سلسلة أسس تربية الفتاة في الإسلام (١)

أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة

تأليف

الدكتور/ عدنان حسن باحارث

دار المجتمع للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

عنوان المؤلف

السعودية- مكة المكرمة
ص.ب ٦٥٢٥
فاكس ٥٦٦٣٦٧٧
هاتف ٥٥٠١٥٦٩
جوال ٠٥٥٥٣٢٦٠٥

دار المنهج للنشر والتوزيع

جدة : ميدان الجامعة - ص.ب ٤٠٨١٥ جدة ٢١٥١١ - ت الادارة ٦٨٩١٤١٧ - المكتبة ٦٨٩٤٤٦١ - فاكس ٦٨٩٤١٤٤
الخبر : شارع الأمير نايف - ت ٨٩٤١١٣٦ - ص.ب ٣٣٢١ الخبر - فاكس ٨٩٤١١٣٦
المدينة المنورة : الطريق الدائري الثاني (دوار القبلتين) - ت ٨٢٣٦٣٠٦ - ص.ب ٣٠٢٤٢ - فاكس ٨٢٣٦٣٠٦

أسُـــــــسُ

التَّرْبيَـــةِ الإِيمَانِيَّـــــة

لِلفَتَـــــاةِ المُسْلِمَةِ

تأليف

الدكتور/ عـــدنـــان حســـن باحـــارث

دعـــــــــاء

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ربنا تقَبَّل منَّا إنَّك أنتَ السَّميع العليم

واغفر لنا وارحمنا إنَّك أنت الغفور الرحيم

هـــذا الكتـــاب

أصل هذا الكتاب الفصل الأول من الباب الثاني من رسالة الدكتوراه المقدَّمة لقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان : " أسس تربية الفتاة في الإسلام " وقد أجيزت ولله الحمد بمرتبة الشرف الأولى دون تعديلات ، بعد منتصف ليلة الثلاثاء ١٣/ ٣/ ١٤٢٢هـ.

إهـــــــــــــــداء . .

أهدي هذا البـــحث مـن جـــوف بيت مـن بيـــوت الله تـعـــالى بمكة المكرمة:

أولاً : إلى الفـــتـــاة المسلمـــة لتـــعـــرف الحـــقـــيـــقـــة وتـعـــمل بهـــا ..

ثـانيـــاً : إلى المســؤولين عن الفـــتـــاة المسلمـــة ليـــسلكوا بهـــا نهج الحق ..

ثالثاً: إلى أهل الجدل بالباطل بغية أن يتقوا الله فيكفُّوا عن المضي في باطلهم..

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــة :

الحمد لله الذي خلق فسوى ، والذي قدَّر فهدى ، والذي خلق الزوجين الذكر والأنثى ، العليم القدير ، الذي خلق من الماء بشراً ، فجعله نسباً وصهراً ، أحمده وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى والنور ، هادياً ومبشراً ونذيراً ، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد . . . فرغم الحيوية التي يتصف بها البحث في موضوعات الإناث ، والإثارة التي تحملها طبيعة قضاياهن المعاصرة ؛ فإن قدراً من مشقة المعالجة العلمية ، ومعاناة الإجراءات الإدارية لا تنفك عن تجربة الباحث الواقعية ، التي تعمل في مجموعها على صقل شخصيته ، وإعداده لمستقبل البحث العلمي بروح متجدد ، ونفس أرحب ، وعقل أنضج . فبجانب الصعوبات العلمية التي اكتنفت مسار البحث في : جمع المادة العلمية ، وتوزيعها على الفصول ، واستنباط الأسس ، مع تحديد تعريفها الإجرائي ، ومعالجة فقرات البحث بالأساليب العلمية ، ومن ثمَّ الجهد العلمي في بناء المعيار ؛ فإن حجم معاناة الإجراءات الإدارية في قبول الباحث للدراسات العليا ، والموافقة الرسمية على تسجيل الموضوع : لم تكن أقل من معاناة التفاعل العلمي في مكابدة البحث ذاته ، فقد استغرقت درجة الدكتوراه من الباحث أكثر من ربع عمره ؛ حيث قضى فيها ثلاثة عشر عاماً ، بدأت من الفصل الأول عام ١٤١٠هـ ، وانتهت بالفصل الثاني عام ١٤٢٢هـ ، (*) فقد استغرقت إجراءات القبول سنتين كاملتين (١٤١٠هـ - ١٤١١هـ) ، قضى الباحث السنة الأولى منهما في مقابلات شخصية عبر ثلاث لجان رسمية . (١) وأما السنة الثانية فقد مضت في إعداد ثلاثة بحوث تأهيلية للدكتوراه في مصطلح الحديث ، وفي أصول الفقه وقواعده ، وفي طرق التدريس ، بلغت في مجملها نحواً من مائتين وخمسين صفحة .

وأما إجراءات تسجيل الموضوع فقد استهلكت من الباحث جهد أربع سنوات دراسية

(*) تمكَّن أحد الأقارب - خلال هذه الفترة - ممن كان ضمن طلاب الثالث ثانوي عام ١٤١٠هـ من الحصول على الدكتوراه قبل الباحث بأشهر ، كما تمكن بعض الزملاء بجامعة أم القرى - في الفترة نفسها من الانتهاء من الساعات المنهجية المقررة - ومن اختيار الموضوع ، وتسجيله ، وكتابته ، ومناقشته في سنة ونصف ، رغم أن الباحث كان سابقاً لهم ، ومع أن بحوثهم تكميلية إلا أنها لا تقل عن البحوث الأصلية في شيء . بل إن أحد الزملاء ممن تقدم بملفه مع الباحث في نفس اليوم إلى جامعة الإمام فلم يُقبل ملفُهُ : حصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى قبل الباحث بأربع سنوات ، ولم يستهلك حصوله على الدرجة أكثر من ست سنوات ، بما في ذلك الساعات المنهجية المقررة ، ومن الموافقات اللطيفة أن الباحث رُزق عام ١٤١٠هـ ببنت مع بداية اتصاله الرسمي بالجامعة ، فلم يتمكن من المناقشة إلا بعة أن بلغت الحلم .

(١) وهي : لجنة الدراسات العليا ، ولجنة تخصص التربية الإسلامية ، ولجنة اختبار الباحث في حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم .

(١٤١٢هـ - ١٤١٥هـ) قُدِّمت فيها خطة الدراسة - ذاتها مع بعض التعديلات - تسع مرات ، [١] عبْر أربع قنوات علمـــية ، [٢] تولت كل قناة - حسب صلاحيتها - إدخال التعديلات العلمية اللازمة لاعتماد الموضوع ، شملت جميع جزئيات الخطة بما في ذلك عنوان البحث ، وحدوده ، ومنهجه ، وعناوين الفصول ، واختيار المصطلحات ، ونوع الدراسات السابقة ، إلى جانب إضافة المقترح الخاص ببناء المعيار . مع ما تخلل هذه الفترة من مطالبة الباحث بإحضار ما يفيد عدم تسجيل الموضوع من تسع جهات علمية بالمملكة ، ولم يكن الباحث في كل مرة يزيد- في الغالب - على أسبوع واحد للقيام بعمل التعديلات المطلوبة .

وأما فترة كتابة البحث التي شملت : جمع المادة العلمية ، وتصنيفها ، ومعالجة فقرات البحث ، وبناء المعيار ، وأعمال الطباعة والإخراج والتعديلات فقد استغرقت خمس سنوات ، حصل فيها الباحث على تمديد سنة واحدة .

والباحث يسجِّل هنا شكره وتقديره لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وكلية العلوم الاجتماعية ، وقسم التربية على إتاحة هذه الفرصة العلمية للحصول على درجة الدكتوراه في التربية ، ويخصُّ بالشكر السادة رؤساء قسم التربية الخمسة الذين تعاقبوا على إدارة القسم خلال فترة إلتحاق الباحث بالجامعة ، كما يسجِّل شكره وتقديره لوزارة التربية والتعليم التي تفضلت مشكورة بابتعاثه داخلياً لإكمال دراسته ، والشكر موصول للسادة أعضاء لجنة المناقشة ، وللأساتذة والزملاء ، ولكل من قدم للباحث معروفاً ، والدعاء للجميع بالتوفيق والسداد .

وقد تفضَّل بالإشراف على الجانب النظري من البحث الأستاذ الدكتور مقداد يالجن أستاذ التربية الإسلامية بقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية ، والحاصل على جائزة الملك فيصل في التربية الإسلامية ، كما تفضل بالإشراف على بناء المعيار الدكتور محمد مزمل البشير أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بالقسم أيضاً ، فجزاهما الله خيراً على ما بذلاه من جهد ووقت ، لاسيما الأستاذ الدكتور مقداد الذي رافقه الباحث غالب السنوات التي قضاها في الجامعة ، فعلى الرغم من أسلوبه الخاص في طريقة الإشراف ، و الاختلاف العلمي [٣] الذي كان يقع بينهما أحياناً ، والذي كان دائماً ما ينتهي بفرض رأيه وإثباته في الرسالة ، إلى درجة أن قناعته بالرسالة حين قُدِّمت للمناقشة فاقت قناعة الباحث بها ، ومع كل هذا فإن الباحث يُكِنُّ له عظيم المحبة والتقدير على جهده معه ، وعلى

---

(١) في : جمادى الآخرة ١٤١٢هـ ، وذي القعدة ١٤١٢هـ ، وربيع الآخر ١٤١٣هـ ، وربيع الآخر ١٤١٤هـ ، وجمادى الآخرة ١٤١٤هـ ، وشوال ١٤١٤هـ ، ومحرم ١٤١٥هـ ، ورجب ١٤١٥هـ ، ورمضان ١٤١٥هـ .

(٢) هي : لجنة التربية الإسلامية ، مجلس قسم التربية ، لجنة الدراسات العليا ، مجلس الكلية .

(٣) للأمانة العلمية فإن سعادة الأستاذ الدكتور / مقداد يالجن لا يتحمل مسؤولية الرسالة في صورتها الحالية المنشورة ، فقد كان لسعادته كثير من الملاحظات والآراء والتوجيهات والتعليقات- المحترمة - التي قد تصل إلى مائة وخمسين صفحة تقريباً ، إلا أن الباحث تجاوزها في الجملة ، إلا أشياء يسيرة ، مما يرى أنه يخدم البحث حسب اجتهاده ، فقد حذف سعادته كثيراً من الصفحات ، كما أضاف العديد من الصفحات بقلمه ، وبثَّ بعض آرائه ، حتى إنه صاغ مقترحاً للإهداء ؛ إذ كان يرى سعادته أن الرسالة ليست مسؤولية الباحث وحده ، ولما رجع الاختيار إلى الباحث في نشر الرسالة ، فإن من حقه أن يقرر فيها ما يرتضيه ، مما يدين الله به ، ويكون مسؤولاً عنه وحده أمام الله تعالى ، ثم أمام الناس .

خدمته للتربية الإسلامية، فقد وقف نفسه لخدمتها، ولم يبخل عليها بكل ما يملك من جهد ووقت و مال، نسأل الله عز وجل أن يبارك في جهده، وأن يحقق للأمة المسلمة على يديه آمالها بعودة التربية الإسلامية إلى مواقع التأثير، وأن يُثيبه على ذلك خيراً.

ولم تنْته معاناة الباحث حين سلَّم الرسالة - كما كان يظن - فعلى الرغم من تسليمها في الوقت المحدد، قبل نهاية سنة التمديد - حسب النظام - إلا أنه لم يتمكن من المناقشة إلا بعد مضي سنة وخمسة أشهر تقريباً، (*)على الرغم من أن الرسالة المقدمة للمناقشة لم تتجاوز (٧٨٠) صفحة، حيث انقضت هذه الفترة في بعض الإجراءات الإدارية اللازمة، (١) فقد أحيلت الرسالة على لجنة فحص الرسائل بالجامعة، المختصة بمراجعة الدراسات العلمية الخاصة بالمملكة العربية السعودية، على الرغم من أن الرسالة لا تختص بالمملكة، وقد كان للَّجنة - مع ذلك - قائمة من الملاحظات في بضع صفحات على بعض العبارات، والمراجع، لم تستهلك من الباحث أكثر من يوم واحد لتعديلها، (٢) إلا أن إجراءات اللجنة استهلكت بضعة أشهر، خرجت الرسالة بعدها إلى السادة المناقشين:

الأستاذ الدكتور / محمد شحات الخطيب

المشرف على مدارس الفيصل بالرياض — مناقشاً خارجياً

الأستاذ الشيخ / عبد الرحمن توفيق الباني

المستشار بوزارة التربية والتعليم بالرياض — مناقشاً خارجياً

الدكتور/ صالح حمد العساف

الأستاذ المشارك بقسم التربية — مناقشاً داخلياً

ثم بقيت الرسالة أشهراً لدى المناقشين لقراءتها وفحصها، ولاسيما لدى فضيلة الشيخ عبد

(*) استطاع أحد الزملاء خلال هذه الفترة بعينها أن يحصل على بعثة خارجية رسمية، وينهي خلالها درجة الماجستير.

(١) من غرائب ما حصل بعد تسليم النسخ للقسم، أن نسخة منها فُقدت في وكالة الكلية للدراسات العليا، ولم يعلم الباحث بذلك إلا بعد مضي أسبوع من فقدها، فتعطل سير الرسالة الإداري، ورأى الباحث أن يثير شكوى للتَّحقيق في الموضوع حفاظاً على حقه العلمي، إلا أنه علم أن الشكوى لن تكون في صالحه، فحلَّ الموضوع بإرسال نسخة مكان النسخة المفقودة.

(٢) أعرض الباحث عن جملة هذه الملاحظات، ولم يثبت منها شيئاً يُذكر في الرسالة الحالية المنشورة لعدم أهميتها في نظره.

الرحمن الباني لانشغاله في الوزارة، ولأسباب صحية، وقبل موعد المناقشة بعشرة أيام تقريباً فاجأ فضيلته الجميع بما في ذلك إدارة الكلية بتقريره عن الرسالة؛ حيث اشترط قبل مناقشة الرسالة أن يقوم الباحث بإنجاز بحثين صغيرين، الأول بعنوان: الأساس التعبدي، والثاني بعنوان: الأساس الجمالي، حيث رأى فضيلته أن الرسالة لم تتضمن هذين الموضوعين، وأن الأساس الجمالي - حسب رأي فضيلته - لا يقل أهمية عن الأساس الاقتصادي،[1] وعلى الرغم من أن إدارة الكلية لم تُلزم الباحث بهذين البحثين، إلا أن الباحث - كسباً للوقت - قام بهما في المدة المحددة، استجابة لرغبة فضيلته، ولم يكن إعداد هذين البحثين يتطلب من الباحث أكثر من جمع وترتيب لما تناثر في الرسالة من فقرات حول هذين الأساسين، مع بعض الإضافات في الأساس الجمالي، مما حذفه المشرف الأستاذ الدكتور/ مقداد يالجن، وقد جاء البحثان - ولله الحمد - على رغبة الشيخ عبد الرحمن وطلبه، فقد أثنى - جزاه الله خيراً - عليهما ثناءً عاطراً.

ولما كانت ليلة المناقشة - التي تخلَّلها العديد من اللطائف -[2] سلك فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أسلوباً لم يعتدْه المناقشون، فقد أمضى جلُّ الزمن المحدد له في بيان جهوده مع روَّاد التربية الإسلامية الأوائل في خدمة منهج التربية الإسلامية وبيان أصولها، وما رافق ذلك من

---

(١) عدل فضيلته عن هذا الرأي؛ حيث تبيَّن له أن الأساس الاقتصادي مقصد من مقاصد الشريعة الخمسة، والأساس الجمالي - مهما بلغ - لا يمكن أن يصل إلى هذه الدرجة من الأهمية في الشريعة الإسلامية.

(٢) من لطائف ليلة المناقشة أن القاعة المخصصة للمناقشة في الكلية ما كادت لتفتح تلك الليلة إلا بعد معاناة كبيرة في إقناع المسؤول الإداري بالكلية لفتحها، على الرغم من اكتمال الأوراق الرسمية لديه، ومفاهمة الباحث معه في صباح يوم المناقشة، والتأكيد عليه، ووعده للباحث بفتحها، ومع ذلك لم يفتحها إلا بعد إلحاح شديد قُبيل موعد المناقشة بقليل، حيث كانت حجته أن فتح القاعة ليس من مسؤوليته!!

ومن لطائف هذه الليلة أيضاً أن فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني في أثناء كلامه - لقَّب الباحث بالدكتور، ثم استدرك وذكر أن الباحث عادة ما يصف نفسه بالدكتور، وذكر موقفاً له مع الباحث حين اتصل به على الهاتف واصفاً نفسه بالدكتور، في الوقت الذي يسمي الشيخ باسمه دون لقبه، وعندها وضَّح الباحث سوء الفهم الذي حصل، فإن الذي وصف الباحث بالدكتور هم أهل الشيخ عبد الرحمن وليس الباحث، وعندها اعتذر الشيخ - جزاه الله خيراً - عن هذا الموقف.

ومن تداعيات هذا الموقف اللطيف من فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أن الباحث التقى في صباح اليوم الثاني بعد المناقشة بابن الأستاذ الدكتور مقداد يالجن الشاب الصالح سلجوق الذي لم يسبق للباحث أن رآه، إلا أنه عرفه عبر الهاتف، حين بدأ اتصاله الرسمي بالدكتور مقداد في نهاية عام ١٤١٠هـ، حينها كان سلجوق طفلاً لم يدخل المدرسة بعد، وإذا به عند المناقشة في عام ١٤٢٢هـ شاب قد أنهى المرحلة الثانوية، حيث عبَّر سلجوق للباحث أنه لم يصف قط نفسه بدكتور أو بأي وصف آخر غير اسمه المجرد طوال فترة اتصاله بأبيه، وذكر أنه كان على استعداد كامل ليلة المناقشة أن يصرِّح بذلك أمام اللجنة لولا أن الباحث وضَّح المسألة وبين سوء الفهم الذي حصل فيها، وهذا يدل على حسن التربية والتنشئة الصالحة في بيت الدكتور مقداد.

أحداث وتطورات تاريخية، ومع أن فضيلته لم يسأل الباحث طوال فترة المناقشة سوى أربعة أسئلة فقط، (*)فقد خلص من عرضه التاريخي إلى ضرورة إضافة فصل في الرسالة يحمل عنوان الأساس التعبدي، وحَلَفَ بالله تعالى أنه لا يجيزها ما لم تتضمن هذا الطلب، (١) ولم يكن طلبه هذا موقع قبول من لجنة المناقشة، ولا من الباحث، ولا من إدارة الكلية؛ لأن ذلك يتطلب إعادة عرض خطة الدراسة مرة أخرى على المجالس العلمية - كما هو معلوم - لاعتماد التعديل، إضافة إلى أن فقرات الأساسين التعبدي والجمالي المطلوبة موجودة ضمن الرسالة وبنفس المعنى المطلوب الذي وافق عليه الشيخ، إلا أنها ليست مجتمعة ضمن عنوان الأساس التعبدي، أو الأساس الجمالي، فرأي فضيلته لا يعدو أن يكون وجهة نظر تنظيمية ترتيبية محترمة، وليست قضية جوهرية مصيرية تهدد منهج التربية الإسلامية في أصوله ومبادئه كما صورها فضيلته، وإلا فلو كان الأمر بهذه الدرجة من الخطورة التي لا تتحمل اختلاف وجهات النظر: فإن فضيلته يضع نفسه في محك خطير حين كتب كتابه: " مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام "، (٢) فضمَّنه جمعاً من الأسس عدا الأساسين التعبدي والجمالي، وكذلك حين أشرف على رسالة دكتوراه بقسم التربية بجامعة الإمام بالرياض بعنوان: " الفكر التربوي عند ابن القيم "، (٣) والتي تضمَّنت كثيراً من الأسس: خَلت - هي الأخرى - من ذكر الأساسين التعبدي والجمالي، مما يدل على أن المسألة اجتهادية، وليست مصيرية كما صورها فضيلته، ثم إن تحديد فصول الدراسة لم يكن من اجتهاد المشرف أو الباحث، إنما هي توجيهات ملزمة من مجالس علمية، لها صلاحية الرد والتعديل والإقرار، ثم إن الأساسين التعبدي والجمالي، كانا ضمن بعض الخطط التي تقدم بها الباحث إلى القسم للموافقة عليها، إلا أن المجالس العلمية خلصت إلى شكل الخطة الحالي بصورتها النهائية، ومع ذلك لم يُغفل الباحث الأساسين المذكورين، بل ضمَّنهما كثيراً من فقرات البحث وفصوله.

وأما من ناحية البحث فإن أصله المقدَّم للجامعة يقع في ثلاثة أبواب رئيسة، شمل الباب الأول منها خطة البحث المعتمدة للدراسة، وشمل الباب الثاني الفصول الرئيسة الخمسة التي انتظمت الأسس العشرين، وحوت الجانب النظري من الرسالة، الذي استغرق جُلَّ سنوات التسجيل، واستهلك غالب الجهد العلمي. وأما الباب الثالث فقد اختص ببناء المعيار الخاص بقياس الأهداف

(*) قد كان لفضيلته جمع من الاستدراكات اللغوية و التعبيرية الجيدة التي استفاد منها الباحث فيما بعد.

(١) ومع ذلك فقد أجاز فضيلته الرسالة مع باقي أعضاء لجنة المناقشة بعد منتصف الليل دون تعديل ولله الحمد، ومنح الباحث تقدير (٨٠) من مائة من الدرجة، على الرغم من وصفه للباحث أكثر من مرة في أثناء المناقشة بأنه "عملاق" !!

(٢) انظر: الباني، عبد الرحمن. مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام. ص ٧٧ - ٨٧.

(٣) انظر: الحجاجي، حسن علي. الفكر التربوي عند ابن القيم. ص ٥٤٣ - ٥٥٣.

الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام . وخُتمت الرسالة بمجموعة من النتائج والتوصيات، وفهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والآثار ، وقائمة المراجع .

ونظراً لحاجة القارئ الكريم للاختصار فقد تقرر نشر البحث في شكل فصول مستقلة، يُعد كل فصل منها كتاباً مستقلاً، مع حذف خطة البحث وما يتعلق بها، وهذا الكتاب هو الفصل الأول من الباب الثاني من أصل الرسالة، مع بعض الإضافات العلمية، وشيء من الحذف والتعديل حسب ما اقتضته خدمة البحث في صورته الحالية المنشورة .

ورغم اتساع موضوع البحث، وتشعب جوانبه فقد راعى الباحث نهج الاختصار في العرض مع الاستيعاب لجميع القضايا المتصلة بالدراسة ،آخذاً بشيء من صيغ التعميم ، التي تتناسب مع طبيعة المعالجة الفلسفية لموضوع الأسس ، الذي يحمل طابع التعميم .

وقد اعتمد الباحث في دراسته على الكتب والمقالات والبحوث المتنوعة ، معتمداً بالدرجة الأولى على المصدرين العظيمين : الكتاب والسنة ، وما يتعلق بهما من كتب التفسير وعلوم القرآن ، والحديث وشروحه ، والفقه ومذاهبه ، مضافاً إليهما العديد من كتب التراث الإسلامي المتنوعة ، مستفيداً من الكتب والبحوث التربوية والعلمية المختلفة – المنهجية منها وغير المنهجية – والمقالات ، والمؤتمرات ، والندوات ، مع الاستفادة من كتب غير أهل الملة فيما يدعم البحث ، وقد جمع الباحث ما قد يزيد عن عشرين ألف بطاقة بحث، حصل عليها من حوالي أربعة آلاف مرجع ،(*) رائده في ذلك كله البحث عن الحكمة ، رغبة في خدمة البحث ، وإثراء موضوعات الدراسة بما يدعم الوجهة الإسلامية ، ويعزز مكانها ، مقابل الوجهة المخالفة .

وقد استخدم الباحث لتوثيق المعلومات هامش الصفحة الأسفل؛ ليستوعب حجم المراجع الكثيرة التي يتطلبها منهج الاستقراء ، ويتيح – في الوقت نفسه – فرصة أكبر للتعليقات العلمية ، والإحالات المرجعية ، مع ما في هذا النوع من التوثيق من راحة للقارئ في تسلسل الأفكار ، وسلامة المتن من الانقطاع ، إلى جانب معاينته المراجع بصورة مباشرة . هذا . . وقد غلب على منهج التوثيق في الهامش الأسلوب الآتي :(**)

– تقسيم المراجع من حيث الشكل إلى نوعين : مراجع كُتبت عناوينها بلا أقواس ، وهذه تشمل جميع أنواع الكتب ، والبحوث غير المنشورة ، ومراجع كُتبت عناوينها بين قوسين ، وهذه تشمل المقالات ، وبحوث المجلات ، والمؤتمرات ، والندوات ، إضافة إلى التقارير .

(*) من المعلوم أن الباحث لم يدوِّن في البحث جميع المعلومات التي جمعها .

(**) الحالات النادرة في أسلوب التوثيق التي اضطر إليها الباحث لم تُذكر هنا .

– الاكتفاء بذكر العنوان ، واسم الكاتب ، وترك ذكر باقي معلومات النشر إلى قائمة المراجع .

– الاكتفاء بذكر اسم الشهرة بالنسبة لعلماء السلف من المتقدمين ، والاسم الثلاثي بالنسبة لغيرهم من المعاصرين إن وجد ، مع الاكتفاء بذكر اثنين في البحوث المشتركة ، والإشارة إلى الباقين – إن وُجد – بعبارة : " وآخران " أو " وآخرون " .

– الرجوع بالمعلومات إلى مصادرها الرئيسة ، مع الإحالة إلى المراجع الثانوية للفائدة .

– الحكم على درجة الأحاديث النبوية – في غير الصحيحين – وبعض الآثار الواردة بنصوصها ، أو المُحال إليها ، معتمداً في ذلك على اجتهاد أهل التخصص في الحكم على الأسانيد من المتقدمين أو المتأخرين أو المعاصرين ، بحيث يُلْحق الحكم على الحديث بلفظ المختص بين قوسين بعد المصدر مباشرة ، سواء كان ذلك من عبارة المؤلف أو المحقق . فإن كان الحكم منقولاً بلفظه من كتاب آخر : ذُكر المرجع بعد القوسين مباشرة ، وإن كان منقولاً بتصرف من الباحث ، أو كان مقتبساً من هامش أحد الكتب : وُضعت كلمة " انظر " بعد القوسين مباشرة ، ثم ذكر المرجع بعدها .

– إذا نُقلت عبارة بلفظها من أحد المراجع وضعت في المتن بين علامتي تنصيص ، وذُكر مرجعها في الهامش بعد الرقم مباشرة ، فإن تصرف فيها الباحث بتعديل – مهما كان يسيراً – ولم تغن عنه النقاط " . . . " التي تفيد الاختصار : ذُكرت بعد المرجع مباشرة عبارة " بتصرف " . وأما إذا نُقلت العبارة بالمعنى المراد للمؤلف دون ألفاظه عينها التي استخدمها ، فإنها تُنقل بغير علامات تنصيص ، ويُشار إلى المرجع بعد الرقم مباشرة . وأما إذا استنبط الباحث من عبارة المؤلف معنى آخر ، لم يكن يقصده المؤلف ، إلا أن العبارة تحتمله ، فإن الباحث يُضيف عبارة " انظر " بين الرقم والمرجع ، وهذا جار أيضاً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار إذا أحيل إليها دون ذكر ألفاظها .

– إذا لم يحمل الكتاب اسم المؤلف ، ولم تكن هناك جهة يمكن أن يُنسب إليها وُضعت بدلاً منه في مكان اسمه عبارة " المؤلف " ، وإذا كان مقالاً ، أو بحثاً في مجلة وُضعت عبارة " المحرر " .

– إذا كانت الفقرة في المتن مستنبطة ومركبة من عدة مراجع أشير إلى هذه المراجع تحت رقم واحد ، ورُتِّبت المراجع تحته : " أ، ب، جـ، د . . . " ، بحيث يُقدَّم السلف على الخلف ، والمسلمون على غيرهم ، والكتب على المقالات ، والجماعة على الفرد ، والرجل على المرأة . ويقدم هؤلاء جميعاً على الكتب والمقالات التي لا تحمل اسم المؤلف ، أو التي تُنسب إلى منظمات أو مجامع أو جهات علمية أو سياسية أو تربوية .

– عبارة " نفسه " تفيد المرجع السابق المباشر نفسه فقط دون غيره ، حتى وإن كان في الصفحة السابقة ، سواء كان المرجع يحمل رقماً ، أو حرفاً ، أو ورد ضمن تعليق في الهامش .

– تُستخدم عبارة " مثل " للإشارة إلى بعض الشخصيات ، أو المراجع التي أيدت أو خالفت القضية التي يناقشها الباحث ، حسب طبيعة المقام .

– استخدمت كلمة " انظر " بعد الرقم للإحالة إلى بعض المراجع العلمية في القضية التي يعالجها الباحث .

– تستعمل النجمة (*) للتعليق والشرح والتفسير ، أو الإحالة ضمن الرسالة ، أو الإحالة إلى بعض المراجع في قضية من القضايا العلمية المحددة التي اختصرها الباحث في المتن .

– بالنسبة للآيات القرآنية الواردة في المتن يُذكر في الهامش اسم السورة ورقم الآية .

– إذا ذُكر جزء من آية في القرآن الكريم ، أو جزء من حديث شريف أشير إلى موقع الاختصار سواء كان في أول النص المقتبس أو في آخره ، أو فيهما جميعاً بثلاث نقاط " . . . " .

– تستخدم عبارة " انظر أيضاً " عند الإحالة إلى المعلومة نفسها في مرجع آخر ، مع الاعتماد في المتن على المرجع الرئيس المدون بعد الرقم مباشرة .

– الاكتفاء عند ذكر الحديث النبوي بالإحالة إلى مصدر رئيس واحد .

– الاعتماد في ترتيب قائمة المراجع ، وأسلوب تدوين معلومات النشر على " دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية " الصادر عن لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الاجتماعية عام ١٤١٦هـ . ومع ذلك فإن الباحث لم يلتزم بكل ما جاء في الدليل ، ولاسيما في أسلوب توثيق المعلومات ؛ فإن الدليل يُلزم الباحثين بالتوثيق على طريقة جمعية علم النفس الأمريكية ، بحيث يكون التوثيق في المتن ، وهذه الطريقة لا تناسب كثرة المراجع في هذه الرسالة ، ولعل أخطر ما ورد في هذا الدليل هو إغفال ذكر أجزاء وصفحات المرجع إذا لم تكن العبارة المنقولة من المرجع بنصِّها ، والاكتفاء في ذلك باسم صاحب المرجع وسنة النشر فقط ، وقد أورد الدليل مثالاً تطبيقياً لهذه الطريقة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، فذكر فكرة دون نصِّها وأحالها إلى الفتاوى دون ذكر

جزء أو صفحة . [1] وعلى الرغم من الخطأ البيِّن في طريقة هذه الجمعية فإن الرسالة كادت أن تُرد ، إلا أن الذي شفع لها أن تسجيلها سبق صدور الدليل بسنة واحدة، ومع ذلك فإن هذا التوجه في اعتماد طريقة غربية في أسلوب التوثيق يخالف نهج الجامعة وتوجهها الذي تبنَّته منذ سنوات في تأصيل وأسلمة العلوم الاجتماعية . [2]

- وقد تم ترتيب المراجع دفعة واحدة دون تصنيف بناء على الاسم الأخير أو اللقب ، حسب حروف المعجم ، بالاعتماد على حروف الاسم الأصلية دون الزائدة ، على طريقة أكثر المتقدمين من أصحاب المعاجم . [3]

- إغفال ذكر رقم الطبعة الأولى - إن وجدت على الكتاب - مع إثبات ما بعدها من أرقام الطبعات إن وجد .

ورغم المعاناة العلمية والإدارية التي اكتنفت هذا البحث ؛ فإن خدمة منهج تربية الفتاة المسلمة على الخصوص ، والمرأة المسلمة على العموم يحتاج - بصورة خاصة - إلى المزيد من البحث والدراسة والعناية بما هو أكثر وأفضل حتى تبقى هذه القضايا في كل عصر محكومة بالتصور الإسلامي ، فلا يجد المغرضون إليها سبيلاً .

كما أن منهج التربية الإسلامية - بصورة عامة - يفرض على الأمة المسلمة خدمته وإغناء موضوعاته ، بحيث تستغني الأمة تربوياً بتراثها الإسلامي ، وثروتها العلمية ، فكل جهد مهما كان جليلاً ؛ فإن حق الإسلام أعظم ، وواجب الإيمان أكبر ، والمطلوب من الأمة في خدمة دينها أضخم من واقعها ، وأجلُّ من إمكاناتها ، إلا أن هذا لا يعذر الأمة في مجملها من المضي حسب طاقتها ، وحدود قدراتها ؛ فقد تقع البركة في القليل من الجهد الصادق ، الخالص لوجه الله تعالى .

ثم إن إعداد المرأة المسلمة وفق تصورات الإسلام ومفاهيمه ، وتزويدها بالعلم النافع ، وتربيتها

---

(١) انظر : لجنة الدراسات العليا . دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية . ص ١٣ - ١٩ .

(٢) انظر : أ - الخطيب، محمد شحات وآخرون . أصول التربية الإسلامية . ص ٢٠١ .
ب- يالجن، مقداد . دليل التأصيل الإسلامي للتربية . ج١ ، ص ٨ - ١١ .

(٣) إقبال ، أحمد الشرقاوي . معجم المعاجم . ص ٢٤٢ .

على العمل الصالح، مسؤولية المجتمع المسلم، الذي يؤمن بالإسلام منهجاً متكاملاً للحياة . والمرأة المسلمة تمثل نصف المجتمع المسلم تقريباً ، والاهتمام بتربيتها لا يقل أهمية عن الاهتمام بالرجال أو الأطفال، فهي مربية النشء، ومسؤولياتها في المجتمع المسلم تُعد من أهم وأخطر المسؤوليات، فبقدر إيمانها وتمسكها بالمنهج الإسلامي يكون مدى انضباط سلوكها في الحياة، وبناء عليه يكون حجم إنتاجها في ميدان التربية والتعليم ناجحاً، ومحققاً لآمال الأمة وتطلعاتها .

وتُعد مرحلة الفتوة والشباب في سن المرأة من أهم مراحل حياتها، فهي مرحلة الإنتاج، والعطاء، والنماء في جميع ميادين الحياة، فالشباب أخصب مراحل الحياة البشرية التي تشمل جميع جوانب النشاط الإنساني،(١) " فعنصر الشباب في أية أمة يعتبر المصدر الأساسي لنهضة هذه الأمة ومعقد آمالها، والدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها، والذود عن حياضها، وفي تحقيق أهدافها، وشباب أية أمة يمكن أن يعتبر المرآة الصادقة التي تعكس واقع تلك الأمة، ومدى نهضتها وتقدمها، والدليل الذي يمكن أن يعتمد عليه في التنبؤ بمستقبلها " ،(٢) يقول الشيخ محمد قطب : " إن مرحلة الشباب الباكر أشد حاجة إلى الرعاية لأنها مرحلة تكوِّن الثمرة المؤدية إلى النضج، وما لم تُتعهد الثمرة فإن جهد الغرس كله يمكن أن يضيع " .(٣)

ومما يشير إلى أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان : أنها مرحلة بداية تكليف الإنسان، فقد أجمع العلماء على أن بلوغ الحلم بداية التكليف ،(٤) وقد نصَّ رسول الله ﷺ على ذلك فقال : " رُفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل " ،(٥) فدل الحديث على أن بداية التكليف هي بداية مرحلة الشباب وبلوغ الحلم ، مما يؤكد أهمية هذه المرحلة وخطورتها .(*)

---

(١) الهاشمي ، عبدالحميد محمد . علم النفس التكويني . ص٢٤٨ .

(٢) الشيباني ، عمر التومي . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . ص١٧-١٨ .

(٣) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج٢ ، ص٢٥٣ .

(٤) ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ٥ ، ص٢٧٧ .

(٥) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٤٢٣)، ج٤، ص٢٤ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن الترمذي . ج ٢، ص ٦٤ .

(*) شرح الحديث . انظر : ابن العربي . عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي . ج ٦ ، ص١٩٥-١٩٧ .

كما أن مرحلة الشباب والفتوة قد خُصَّت بمزيد سؤال يوم القيامة دون المراحل الأخرى من عمر الإنسان، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسئل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم". (١)

والفتاة المسلمة اليوم مستهدفة من أعداء الإسلام الذين يتربصون بها لإفسادها، ومن ثم إفساد الجيل الذي تشرف على تربيته، فيخرجون من الأفكار الجديدة، والدعاوى الفاتنة ما يغرون به الفتاة؛ لتنخلع من ثوب الإسلام، وتنفك عن شريعة القرآن. (٢) وقد حذَّر رسول الله ﷺ من خطر فساد المرأة، وأنه من أضر الفتن فقال: "ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء"، (٣) وقال أيضاً: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"، (٤) فهاتان الروايتان توضحان خطورة انحراف المرأة عن السلوك الإسلامي، وأنها تكون بانحرافها فتنة للرجال تفعل فيهم فعل المفتونين بالدنيا.

وقد جاء في توصية للمؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ما نصه: "يوصي المؤتمر بوضع نظام مبني على أسس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويُراعى فيه ما يناسب طبيعة المرأة وما يحتاج إليه المجتمع من خدمات نسوية ويحقق ما يهدف إليه الإسلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمرأة والمحافظة على الأسرة والأخلاق الفاضلة ويعمل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية، في ذات الوقت الذي يسعى فيه إلى نشر التعليم بين النساء على أوسع نطاق لأن طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالاً ونساء"، (٥)

---

(١) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (٢٤١٦)، ج ٤، ص ٥٢٩. (حسن). الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ج ٢، ص ٢٨٩.

(٢) انظر: أ - قطب، محمد. واقعنا المعاصر. ص٢٥٠-٢٩٥.

ب- جمال، أحمد محمد. تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل. ص٤٠-٤١.

(٣) البخاري. صحيح البخاري. رقم (٤٨٠٨)، ج ٥، ص ١٩٥٩.

(٤) مسلم. صحيح مسلم. حديث رقم (٢٧٤٢)، ج ٤، ص ٢٠٩٨.

(٥) المركز العالمي للتعليم الإسلامي. توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع. ص٢٢-٢٣.

وهذه التوصية تأتي لتدلّل على ضرورة إعادة النظر في وضع منهج إعداد الفتاة المسلمة وَفْقَ نظام الإسلام التربوي الذي يُراعي طبيعتها وحاجاتها، لا سيما في هذا العصر الذي أصبحت فيه مشكلة الانحرافات الخلقية تشكل خطراً محدقاً بالأمة.

ويقول أحد الباحثين من خلال بحث طويل بلغ خمسة أجزاء في مجال المرأة: "وبعد هذا العرض الموجز لنتائج الدراسة أحب أن أؤكد أننا مازلنا بحاجة للقيام بعديد من الدراسات العلمية إذا شئنا إعادة تحرير المرأة المسلمة، وإعادة تنظيم مجتمعنا على أساس متين". (١)

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتبرز الأسس التي تُربَّى عليها الفتاة المسلمة وفق جوانب التربية الإسلامية حتى تكون هذه الأسس نصب أعين المربين، والمخططين في مجالات تربية الفتاة، وحتى تنمو الفتاة في ظل المفاهيم والتصورات الإسلامية العظيمة التي تعصمها من الانحراف، فقد ثبت أن الطريق الوحيد لمكافحة الجرائم، والتقليل منها: هو طريق التربية الإسلامية الذي يُعد الإنسان الصالح المرتبط بربه عز وجل. (٢)

ولما كان للإسلام منهجه المتميز الذي تتربى عليه الفتاة المسلمة، فقد أوضحه الله عز وجل في كتابه العزيز، وبينه رسول الله ﷺ في سنته المطهرة، ومارسه في واقع حياته كما جاء في سيرته العطرة، وأشار إليه بعض علماء الإسلام في مؤلفاتهم.

وقد برز للناس -في العصر الحديث- من الأفكار والمعتقدات والتصورات المنحرفة حول تربية الفتاة، وإعدادها ما يُعد سبباً رئيساً في خروج جيل من الفتيات لا يعرفن من الإسلام إلا اسمه، وليس لهن من الثقافة الإسلامية وعلومها ما يُميِّزن به بين الخير والشر، وليس لديهن من التقوى والإيمان ما يعصمهن من الانحراف الخلقي، والوقوع في المخالفات والمنكرات. (٣)

كما أن غياب الوعي الإسلامي الصحيح في المجتمع المسلم بدور الفتاة بصورة خاصة، والمرأة

---

(١) أبو شقه، عبدالحليم. تحرير المرأة في عصر الرسالة. ج١، ص٤٨.

(٢) مركز أبحاث مكافحة الجريمة. التشريع الجنائي الإسلامي. ص٤٢-٤٣.
انظر أيضاً: الصنيع، صالح إبراهيم. التدين علاج الجريمة. ص٨٦.

(٣) انظر: المودودي، أبو الأعلى. الحجاب. ص٤٤-٥٢.

المسلمة بصورة عامة أبرز انحرافات كبيرة في سياسة توجيه الفتاة نحو دورها الفعَّال في المجتمع حتى أصبحت مشاركاتها الرسمية في الغناء والموسيقى، وفي مجال السينما والتمثيل، والمشاركات الرياضية الدولية تُعد تفوقاً وإبداعاً تستحق عليه التقدير، وتجد من أبناء المجتمع المسلم من يؤيدها على ذلك،[1] كما أن الحجاب -الذي يعد من أهم خصوصيات الفتاة- أصبح نبذه شعار المرأة المتحضرة المعاصرة ،[2] إلى غير ذلك من الانحرافات والضلالات التي أصابت كثيراً من الإناث في هذا العصر.

لذا تبدو هناك حاجة ملحَّة إلى وضع التصورات الإسلامية لإعداد الفتاة المسلمة إعداداً يتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة ، التي تُعد من أعظم أسباب انحراف كثير من النساء ،[3] وذلك من خلال إبراز الأسس الإسلامية التي يجب أن تتربى عليها الفتاة المسلمة في سن الشباب من الناحية : الإيمانية، والأخلاقية، والعقلية، والصحية، والاقتصادية، و إبراز مكانتها في التصور الإسلامي. ولا شك أن غياب هذه التصورات الصحيحة حول تربية الفتاة يُعيق عمل كثير من المربين الذين يرغبون في تربية بناتهم تربية إسلامية في ضوء الكتاب والسنة، وتأتي هذه الدراسة لتكون إسهاماً علمياً في تحقيق هذه المقاصد، وفي دعم هذا المجال التربوي الحيوي المهم.

---

(١) مثل: المزيني، عبدالحق. دليل المرأة المغربية. ص٧ و١٤٩-١٧٩ و٢٦٤-٢٧١.

(٢) انظر: عبدالباقي، زيدان. المرأة بين الدين والمجتمع. ص٥١٤.

(٣) انظر: مركز أبحاث مكافحة الجريمة. الكتاب الإحصائي لعام ١٣٩٨هـ. ص٦٠.

مـدخـل :

تتعرض الأمة الإسلامية المعاصرة لهجمة صليبية وإلحادية عارمة ، تستهدف هوية الأمة الاعتقادية ، وأخلاقها ، وتراثها ، ومقومات حياتها الاقتصادية والسياسية ،[١] وتعمل على إفساد كل ما هو روحي ، وأخلاقي ، ووصفه بالرجعية و التخلف ، وطرده بالكلية من واقع الحياة العملية ،[٢] حتى أصبح لهذه الهجمة من النجاح ، والنتائج - على مختلف الأصعدة - ما يفوق أثر الحروب الصليبية الماضية بشراستها ، وعنفها .[٣] وتحقَّق لإمام المُنصِّرين في العصر الحديث "زويمر" ما كان يهدف إليه بقوله لزملائه : "إنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام : ليصبح مخلوقاً لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها" .[٤] فخرجت فئات من أبناء المسلمين على الشكل الذي رسمه هذا المنصِّر ، فظهر منهم من يطعن في الدين ،[٥] ويعتبره سبب تخلف المسلمين الحضاري ،[٦] بل سعت فئات من الشباب من الجنسين - بسبب هذه الهجمة - إلى مذاهب ضالة يلتمسون فيها الحل لمشكلاتهم المختلفة ،[٧] فتبنَّت فئات منهم الاشتراكية الشرقية ،[٨] وتبنَّت مجموعات أخرى العلمانية الغربية ،[٩] بل وصل الحال ببعض الشباب إلى

---

(١) انظر : أ - الجندي ، أنور . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . ص٢١-٥٦ .
ب- فرحان ، إسحاق أحمد . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ص٨٨-٨٩ .
جـ-حارب ، سعيد عبدالله . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي" . ص٢٣٥-٢٦٠ .

(٢) أ- البهي ، محمد . "أثر الروحية في توجيه الشباب" . ص ٤٠٠-٤٠٥ .
ب - الرفاعي، أحمد باسل . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية" . ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٣) دراز ، محمد عبداللطيف . "الحروب الصليبية في شكل جديد" . ص٣٦٩ .

(٤) الحاج ، خالد محمد . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . ج١ ، ص ٥١٩ .

(٥) انظر : رضا ، محمد جواد . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة . ص٢٢٦ .

(٦) يالجن ، مقداد . " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري " . ص٧٢ .

(٧) المبارك ، محمد . نظام الإسلام- العقيدة والعبادة . ص ١٩ .

(٨) مثل : أ- عوض ، جمال الدين بلال . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . ص٦٦ .
ب- المديرس، فلاح عبد الله . " التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي - مقدمة أولية : ١٩٥٠م - ١٩٥٩م" . ص ٥٧ و ٦٠ - ٦٩ .
جـ- كيال ، باسمة . سيكلوجية المرأة . ص٢٥٠ .
د - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٨١٥ .

(٩) انظر : أ - المودودي ، أبو الأعلى . الإسلام والمدنية الحديثة . ص ٢٧-٢٩ .
ب - الحوالي ، سفر عبدالرحمن . العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة . ص ٥٦١-٦٤٤ .

تبني مذهب عبادة الشيطان،[1] الذي تنهدم معه العقيدة الإسلامية من أصولها، وهكذا حتى خرجت أجيال من أبناء المسلمين ولا صلة لها بالإسلام إلا من جهة الانتساب بالاسم فحسب.

إن هذا الوضع المتردي، الذي شمل انحرافه كل جوانب الإنسان - الروحية والمادية - لايمكن أن يصلُح من جديد إلا بإعادة البناء التربوي من أسُسه المتصدِّعة، وأصوله التي ضعُفت؛ ليقوم البناء قوياً، على أساس متين، يستمد أصوله من نظام الإسلام الشامل المتكامل، المتمثِّل في الوحيين القرآن والسنة.

إن من أكثر المشكلات التي تواجه "ميدان التربية في أي بلد هو فقدان هذا الميدان للقاعدة الأساسية التي تتمثل بالأسس الفكرية والأطر الفلسفية المنبثقة من فلسفة المجتمع". [2] فما زالت المجتمعات المعاصرة تجتهد في اختيار أسسها، وتعديلها، واستبدالها بغيرها حتى أصبح البناء التربوي للمجتمعات المعاصرة هشاً رقيقاً؛ لعدم ثبات أصوله واستقرارها، في حين لا ينطبق هذا الوصف على أصول الإسلام، والأسس التي قام عليها بناؤه التربوي من حيث الثبات، والاستقرار، والعصمة من الخطأ التي استمدها من طبيعته الربانية. [3]

إن أية محاولة لتطبيق نهج تربوي على الأمة الإسلامية مستمد من اجتهادات بشرية تتعارض مع روح التربية الإسلامية ومقاصدها: فإنما هو في الحقيقة أداة سلخ لهوية الأمة ومبادئها، وحصرها في حدود الحياة الدنيا وزينتها،[4] وإغفال للدور الحقيقي المنشود من العملية التربوية الإسلامية الهادفة إلى مساعدة الإنسان على القيام بالتكاليف الربانية على المنهج الذي ارتضاه الله عز وجل.[5]

إن الواجب الذي يفرضه الانتساب الصحيح إلى الأمة المسلمة: يُحتِّم على منهج التربية أن يكون رباني النزعة والأصول، بحيث يسعى للكشف عن الأسس والمسلمات الاعتقادية، والتاريخية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية للمجتمع المسلم، في ضوء الوحي المعصوم: ليبني منها - ممتزجة - أسُساً متينة وفق جوانب التربية الإسلامية الأساسية، التي يمكن حصرها في

---

(١) انظر: المحرر. قطوف صفر ١٤٢٢هـ. ص ١٢٢.
(٢) الحياري، حسن أحمد. أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية. ص ٢٢٩.
(٣) النشمي، عجيل جاسم. معالم في التربية. ص ٧٣-٧٤.
(٤) الحياري، حسن أحمد. أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية. ص ٢٣٩-٢٤٠.
(٥) رمزي، عبد القادر. النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية. ص ٢٦٠.

المحاور الخمسة : الإيمانية ، والأخلاقية ، والعقلية ، والصحية ، والاقتصادية ، والتي تُمثِّل في جملتها نظاماً تربوياً إسلامياً متكاملاً : يوجِّه العملية التربوية بكاملها في المجالين النظري والتطبيقي [1].

وتُمثِّل هذه المحاور الخمسة : الضروريات[2] التي جاءت رسائل السماء للمحافظة عليها ، وقد أشار إليها الإمام الغزالي رحمه الله بقوله : "ومقصود الشرع من الخلْق خمسة وهو : أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوِّت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة ... وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضروريات فهي أقوى المراتب في المصالح " .[3]

و هذا الكتاب يتناول بالبحث والدراسة المقصد الأول من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو حفظ الدين ، الذي يقابل في التربية الإسلامية جانب التربية الإيمانية ، والمعالجة هنا تختص بالفتاة المسلمة ، ولا يمنع أن تشترك مع الفتى في قضايا كثيرة من الجانب الإيماني ؛ فإن دوائر الاشتراك بين الذكور والإناث في جوانب التربية الإسلامية كثيرة ومتعددة ، ولاسيما في قضايا العقيدة والإيمان ، والدراسة هنا لا تقتصر على الجوانب التي تميزت بها الفتاة عن الذكور ؛ وإنما تعالج كل ما يتصل بالفتاة سواء اشتركت معهم فيها أو لم تشترك معهم ، حسب ما يقتضيه البحث والدراسة .

---

(١) انظر : أ - قمبر ، محمود وآخرون . دراسات في أصول التربية . ص ٦-٧ .
ب- عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ٥ .
جـ- عبد الدائم ، عبدالله . نحو فلسفة تربوية عربية . ص ١٧ .

(٢) انظر : أ - الشاطبي . الموافقات . ج٢ ، ص ١٧٦-١٧٧ .
ب- أبو زهرة ، محمد . أصول الفقه . ص ٣٦٧-٣٦٩ .
جـ- النحلاوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٦٤-٦٩ .

(٣) الغزالي . المستصفى من علم الأصول . ج١ ، ص ٢٨٧ .

أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة

تمهيد :

الأساس الأول : إيمان الفتاة بالله تعالى

الأساس الثاني : إيمان الفتاة بالملائكة

الأساس الثالث : إيمان الفتاة بالكتب

الأساس الرابع : إيمان الفتاة بالرسل

الأساس الخامس : إيمان الفتاة باليوم الآخر

الأساس السادس : إيمان الفتاة بالقضاء والقدر

أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة

تمهيد :

تهتم التربية الإسلامية بالكيان الإنساني كله ، وتجعل من التربية الإيمانية أساسها الأول ، ومنطلقها الرئيس في بناء شخصية الإنسان المسلم ، حيث تهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس المربَّى ، مع القناعة بها ؛ لتكون في الباطن إيماناً راسخاً ، وفي الظاهر استسلاماً وإذعاناً لممارسة مقتضيات الإيمان ، ومستلزماته ، في صورة سلوك وممارسة واقعية في الحياة .

والإيمان بالغيب يمثل القاعدة الأساس للإيمان كله ، ولا يمكن أن تستقيم الحياة البشرية دونه .(١) وقد جعل الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالغيب ، العاملين بمقتضاه : هم المفلحين ، فقال عز وجل في مطلع سورة البقرة : ﴿ **الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ .(٢)

والإيمان بالغيب يقوم على أركان ستة ، هي أصول الدين ،(٣) وهي المنطلق للإيمان بتفاصيل أمور الغيب الأخرى كالعرش ، والكرسي ، وعذاب القبر ، والجن ونحوها .(٤) وقد ذكر الله تعالى هذه الأركان في كتابه العزيز فقال : ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ...** ﴾ .(٥) وقال أيضاً : ﴿ **... وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ...** ﴾ .(٦) وذكر عز وجل القضاء والقدر في آيات متعددة من كتابه العزيز . .(٧) وأجمل رسول اللهﷺ هذه الأركان في جوابه لجبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان فقال : "أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره" .(٨)

---

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ١٥٨ .
(٢) البقرة ١-٥ .
(٣) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٤٠٧ .
(٤) حوى ، سعيد . الإسلام . ص ٣٣ .
(٥) البقرة ٢٨٥ .
(٦) البقرة ٤ .
(٧) انظر : لابوم ، جول . تفصيل آيات القرآن الحكيم . ص ١٢٢-١٢٣ .
(٨) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٨) ، ج ١ ، ص ٣٧ .

وهذه الأركان تمثل وحدة عقائدية متكاملة ، لا تقبل التجزئة ؛ [١] فالكفر بواحد منها كفر بها جميعاً ؛ فإن من آمن بالله تعالى لابد أن يؤمن بكل ما شرعه الله سبحانه من قضايا الاعتقاد والتصورات ، ولا يكون دور المؤمن الاختيار أو الانتقاء في باب الإيمان ، بل يؤمن إيماناً مجملاً بكل ما ثبت عن الله تعالى ، أو رسوله ﷺ ، من أمور الغيب ، التي لا تقع تحت حس الإنسان ، وقدراته المحدودة .

والإيمان يأتي في اللغة بمعنى التصديق ، وفي الشرع يُطلق على ثلاثة أمور : الإقرار باللسان ، والاعتقاد بالقلب ، والعمل بالأعضاء . [٢] فلابد من هذه الأمور الثلاثة لتحقيق كمال صحة الإيمان ، وظهور آثاره على النفس والسلوك . [٣]

وهذا الجانب من جوانب التربية الإسلامية يستوي فيه الذكور والإناث من المكلفين ، فلا فرق بين البنين والبنات من جهة طبيعة الاعتقاد ومستلزماته ، ولا من جهة تأثيره في النفس والسلوك . إلا أن الفتاة تدخل عالم التكليف قبل الفتى ؛ لأن بلوغها عادة يسبق بلوغ الذكور . [٤] فإذا ظهرت على الفتاة علامة من علامات البلوغ : كالحيض ، [٥] أو الاحتلام ، أو نبات الشعر الخشن على القبل ، أو الحمل ، أو بلوغ خمس عشرة سنة ، فإنها تُعد بذلك مكلفة ، يجري عليها القلم . [٦]

وقد أجمع الفقهاء على أن الإنسان إذا بلغ توجه إليه خطاب التكليف ؛ [٧] بمعنى توجيه الخطاب إليه بالأمر والنهي . [٨] وأصبح مسؤولاً عن أعماله الإرادية أمام الله تعالى ، ثم أمام المجتمع ، ومؤاخذاً بكل سلوك منحرف يؤديه ، ومعاقباً على تبعات أعماله السيئة ، ومجازى بأعماله الحسنة .

ومرحلة بداية التكليف تُعد من أخصب مراحل عمر الإنسان في الانبعاث الإيماني ، فهي مرحلة تدين حقيقي ، وتلبُّس بالمثل العليا . [٩] وقد دلَّ البحث الميداني على أنها مرحلة توجه ديني عند

---

(١) النحلاوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٧٢ .

(٢) ابن الجوزي . نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر . ص ١٤٥ .

(٣) مجمل آثار الإيمان . انظر : السعدي ، عبد الرحمن ناصر . تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن . ص٣٩-٤٤ .

(٤) عبد العزيز ، عزة . المرأة المسلمة ودورها في المجتمع الإسلامي والإنساني . ص ٢٠ .

(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . ج ٢ ، ص ٩٤٧ .

(٦) ابن الجوزي . أحكام النساء . ص ١٣٧ .

(٧) الزرقاء ، مصطفى أحمد . المدخل الفقهي العام . ج ٢ ، ص٧٧٧ .

(٨) التميمي . أصول الدين . ص ٢٠٧ .

(٩) أ- فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج ١ ، ص ٣٠٠ - ٣٠٥ و٣٢٩ - ٣٣٠ .
ب- أسعد ، يوسف ميخائيل . رعاية المراهقين . ص ١١٦ .

غالب الشباب خاصة عند الفتيات ؛ إذ دلّت النتائج أنهن أكثر قبولاً ، وإذعاناً للدين – في العموم – من الذكور .[1] مما يدل على أن تأثير الدين ، بمفاهيمه المختلفة لا يزال قوة فاعلة في حياة الإنسان عموماً والشباب – على الخصوص – وهذا يدحض التوجه الغربي الرافض للتوجه الديني ، والمُغْفِل لتأثيره ،[2] والذي يصف – من خلال بعض دراساته الميدانية – فترة البلوغ بأنها فترة رفض للدين ، وإلحاد ، وخروج من الاعتقادات ،[3] في حين أنها فترة ازدهار إيماني ، وانبعاث روحي نحو عالم الغيب : تستلزم توجيه طاقات المربِّى كلها نحو التدين من خلال وصله بعالم الغيب المتمثل في أركان الإيمان الستة ، وتربيته على الإيمان بها ؛ لتظهر آثارها الصالحة على سلوكه وفي سمْته .

ومن خلال هذا الفصل تظهر أهمية هذه الأركان ، ومستلزمات صحة الإيمان بها ، وآثارها التربوية في النفس والسلوك ، وسبل تنميتها في نفس الفتاة المسلمة ؛ لتتمثلها حقيقة واقعية في حياتها .

---

(١) انظر : أ – المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٣٥ .
ب– زيدان ، محمد مصطفى . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . ص ٢٦١ .
جـ– ظاهر ، أحمد . مشكلات الشباب – دراسة ميدانية للشباب الأردني . ص ٦١–٦٢ .
(٢) الخريجي ، عبد الله . علم الاجتماع الديني . ص ١٧٤ .
(٣) انظر : أ – العيسوي ، عبد الرحمن . النمو الروحي والخلقي . ص ٢٨٤ .
ب– الزعبلاوي ، محمد . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . ص ٥٥٣–٥٥٥ .

الأساس الأول : إيمان الفتاة بالله تعالى

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالله تعالى

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالله تعالى

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالله تعالى

الأساس الأول : إيمان الفتاة بالله تعالى

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالله تعالى :

الإيمان بالله تعالى هو الركيزة الأولى في البناء الإيماني للإنسان المسلم ، وهو الأصل الذي به ينتقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان،[١] قال الله تعالى : ﴿ **وَمَن لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيراً** ﴾ ،[٢] كما أنه الأساس في علاقة المكلف بالكون ، وبالناس ، والكائنات من حوله ، [٣]وهو مدار الصراع البشري - في مختلف صوره - بين الحق والباطل ،[٤] يضاف إلى ذلك أنه أعظم قوة وجدانية في الكيان الإنساني ، تؤثر في كل جوانب نشاطه الظاهر والباطن ، وهو ركن الإيمان الأول ،[٥] وهو في الحقيقة أعظم وظيفة يقوم بها المكلَّف في حياته .

ولـمَّا كان الإيمان بالله تعالى بهذه الأهمية : جعله سبحانه أمراً فطرياً ، في الطبيعة البشرية ، لا يحتاج إلى عظيم تدبر وتفكير ، " فالعقلاء من أهل الحق وغيرهم من أصناف الخلق : اتفقوا كافة وأطبقوا قاطبة على إثبات الصَّانع " ،[٦] وقد استقر في النفس أن المصنوع لابد له من صانع ؛[٧] فالإيمان بوجود الله تعالى شعور فطري قوي في النفس الإنسانية يصعب تجاهله ، أو إنكاره ، وقد اعتبر علماء الاجتماع الإنسان غير المتدين شخصاً شاذّاً عن الطبع السوي .[٨] كما أن العلم الحديث في هذا القرن يتجه بوضوح ضد الإلحاد ؛[٩] لكون " الدلائل التي تدل على إثبات الله عز وجل غير مُحصاة ولا متناهية ؛ لأنها بعدد أجزاء أعيان الموجودات من الحيوان والنبات وغير ذلك مما خفي عن الأبصار ، فما من شيء - وإن صغُر جسمُه ولطُف شخصه - إلا وفيه عدة دلائل تُعبر عن ربوبيته " ؛[١٠] ولهذا يجمع العقلاء معترفين بوجود قوة خفية عاقلة خلف هذا العالم ، واصفين

---

(١) البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ٣٦ .
(٢) الفتح ١٣ .
(٣) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ٢٦٥ .
(٤) غانم ، حسين . المدخل لدراسة التاريخ الاقتصادي والحضاري - رؤية إسلامية . ص ٥٩ .
(٥) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٨) ، ج١ ، ص ٣٧ .
(٦) الأنباري . الداعي إلى الإسلام . ص ١٩٩ .
(٧) ابن الجوزي . صيد الخاطر . ص ٢٢٤ .
(٨) التومي ، محمد . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . ص ٦٢ .
(٩) عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لا جسد . ج ١ ، ص ١١٦ .
(١٠) البلخي . البدء والتأريخ . ج١ ، ص ٣٦ . (بتصرف) .

الملحد بالضلال .[1] وهو سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته، وكل موجود غيره فهو ممكن الوجود؛ إذ إن وجود غيره ليس ضرورياً .[2]

وينتظم نهج الإيمان بالله تعالى من خلال أنواع التوحيد الثلاثة ، التي عليها مدار هذا الركن الأساس ، وهي على النحو الآتي :

١ - إقرار الفتاة بتوحيد الربوبية :

وهو الإقرار لله تعالى بالملك ، وأنه رب كل شيء وخالقه ورازقه ، وأنه النافع الضار ، المحيي المميت . وهذا النوع من التوحيد أقرت به الأمم ، إلا أنه لا يكفي وحده للنجاة عند الله تعالى دون نوعي التوحيد الآخرين .

وقد أشار سبحانه وتعالى إلى هذا النوع من التوحيد الفطري في قوله : ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ** ... ﴾ .[3] وهو التوحيد الذي أخذه الله على خلقه في عالم الذَّر ، وأشهدهم عليه ، كما قال سبحانه : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا** ... ﴾ .[4] فخلقهم سبحانه وتعالى على فطرة الإسلام ، وأودع في نفوسهم غريزة الإيمان .[5] ولم تذهب فئة من الخلق إلى نقض هذا النوع من التوحيد إلا بعض أراذل من البشر في القديم والحديث، من الدهريين والشيوعيين، " بل القلوب مفطورة على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات " .[6]

ويظهر هذا النوع من التوحيد في سلوك الشباب مع بداية البلوغ في صورة يقظة دينية ، تتضمن مراجعة المعتقدات ، ومحاولة فهم الإيمان بالله بصورة أكثر معنوية .[7]

---

(١) متى ، كريم . الفلسفة الحديثة - عرض نقدي . ص ٢٣٥ .

(٢) صبري ، مصطفى . موقف العقل والعلم والعالم . ج ٢ ، ص ٣ .

(٣) الروم ٣٠ .

(٤) الأعراف ١٧٢ .

(٥) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ٩ ، ص ٣٨٧ .

(٦) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٧٧ .

(٧) أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٢٩ .

ب- العيسوي ، عبد الرحمن . النمو الروحي والخلقي . ص ١٣٢ و١٣٨ .

جـ- فلسفي، محمد تقي . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ج٢ ، ص ١٠٧ .

٢- إقرار الفتاة بتوحيد الأسماء والصفات :

توحيد الأسماء والصفات هو الإقرار بأن لله الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وأنه بكل شيء عليم ، وعلى كل شيء قدير ، وأنه الحي القيوم ، وأنه صاحب المشيئة الكاملة ، والحكمة البالغة ، وأنه سميع بصير ، رؤوف رحيم ، إلى غيرها من الأسماء والصفات الثابتة بالنصوص الصحيحة . [١] على أن يكون الإيمان بها كما جاءت عن الله تعالى وعلى لسان رسوله ﷺ ، دون تشبيه الله تعالى بأحد من خلقه ، أو تعطيل صفاته بنفي أو تأويل ، مع عدم محاولة التكهن أو التطلع إلى معرفة الكيفيات التي عليها حقيقة صفات الرب سبحانه وتعالى . [٢]

وهذا النوع من التوحيد أيضاً لا يكفي للنجاة عند الله تعالى حتى يضم إليه توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية ليكمل بذلك إيمان الإنسان .

٣- إقرار الفتاة بتوحيد الإلهية :

وهو التوحيد المطلوب من الخلق تجاه الخالق جلَّ وعلا ، وهو توحيد العبادة ، ويتضمن في معناه أنواع التوحيد الأخرى ، [٣] حيث يترقى العبد من توحيد الربوبية إلى توحيد الإلهية ، [٤] الذي مداره على صدق التألُّه لله تعالى ، بكمال المحبة ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والرغبة ، والرهبة ، والدعاء ، مع تمام الإخلاص في الإرادة له سبحانه وتعالى دون ما سواه من الخلائق مهما كانت شريفة ، [٥] مع القيام بالواجبات ، وترك المحظورات . [٦]

وهذا التوحيد هو مدار دعوة الرسل عليهم السلام ، وهو عقيدة آدم عليه السلام ، فإنه كان أول البشر وأول الأنبياء . [٧] ولا قيمة للإنسان بغير هذا التوحيد ، ولا مكان له في كرامة الله تعالى يوم القيامة إذا لم يأت به خالصاً كاملاً .

ومما تقدم تظهر أهمية هذا الركن ، وتشعبه في كل جوانب العقيدة ، وأنه سبحانه وتعالى هو الأول ، الذي تُستلهم من وحيه كل التصورات والمعتقدات ، وأن الإخلال بهذا الركن ، هو إخلال بكل الأركان الأخرى .

---

(١) ابن عبد الوهاب ، سليمان عبد الله . تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . ص ٣٤-٣٥ .
(٢) الأشقر ، عمر سليمان . نحو ثقافة إسلامية أصيلة . ص ٩٨-٩٩ .
(٣) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٨١ .
(٤) ابن القيم . مدارج السالكين . ج ١ ، ص ٤١١ .
(٥) ابن عبد الوهاب ، سليمان عبد الله . تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . ص ٣٦-٣٨ .
(٦) ابن تيمية . الحسنة والسيئة . ص ١٢٨ .
(٧) حوى ، سعيد . الأساس في السنة وفقهها . ج ٢ ، ص ٨٥٨ .

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالله تعالى :

للإيمان بالله تعالى آثار تربوية ، ومظاهر سلوكية تدل على صدق الإيمان وصفائه . ومن خلال النقاط الآتية تظهر هذه الآثار التي يجب أن تتحلى بها الفتاة المسلمة – معتقداً وسلوكاً – حتى تُحقق مقتضى الإيمان بالله تعالى .

١ – عمل الفتاة بمقتضى الإيمان :

إن الإيمان بالله لايمكن أن يكون في نفس الفتاة قضايا عقلية لا واقع لها ، فإن " العقيدة الإسلامية عقيدة سلوكية في المقام الأول ، وليست مفهوماً ذهنياً مجرداً ، والعكس صحيح ، وهو أن السلوك في الإسلام عقائدي ، لا قيمة له ، ولا وزن ، إذا لم يكن منبثقاً من هذه العقيدة مطابقاً لمقتضياتها . . " [١] والعمل بمقتضى الإيمان دليل على إذعان النفس واستسلامها ، [٢] ولايحيا الإيمان ، ولا يتكون تمامه إلا بالعمل بمقتضاه ، وهو علامة الإذعان ، كما أن ترك العمل تمرد ، ولا يمكن أن يجتمع النقيضان في سلوك واحد . [٣]

وكلمة التوحيد العظمى " لا إله إلا الله " تدل على التكليف بالأعمال : الواجب ، الحرام ، الحلال ، ونحوها ، [٤] وتتضمن القيام بحقوق العبودية كلها ، مثل العبادات الظاهرة والباطنة ؛ [٥] فإن الألوهية : هي العبادة ، [٦] والعبادة بما تحمله من معاني التذلُّل والخضوع : تعني الطاعة ، [٧] فمضمون كلمة الإخلاص : أن يُعبد الله تعالى وحده بما شرع . [٨] وهذا ما أشار إليه المولى عز وجل في خبر استعباد الرهبان لأقوامهم ، فقد قال جلَّ وعلا : ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ ، [٩] فجاء تفسير التوحيد من هذه الجهة تفسيراً سلوكياً .

---

(١) الدريني ، فتحي . دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر . ج ٢ ، ص ٨٤٧ .
(٢) المراغي . تفسير المراغي . ج ١ ، ص ٤١ .
(٣) أبو زهرة ، محمد . "الخلق الإسلامي " . ص ٣٥٥ .
(٤) ابن عبد السلام . الإمام في بيان أدلة الأحكام . ص ١٦٨-١٦٩ .
(٥) السعدي ، عبد الرحمن ناصر . الفتاوى السعدية . ص ٦١ .
(٦) ابن منظور . لسان العرب . ج١٣ ، ص ٤٦٨ . (أله) .
(٧) نفسه . ج ٣ ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ . (عبد) .
(٨) ابن تيمية . قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة . ص ١٦٢ .
(٩) التوبة ٣١ .

٢ - توحيد نوازع شخصية الفتاة :

يقوم التصور الإسلامي على مبدأ التوحيد الذي يتمثل في توحيد جهة التَّلقِّي ، وتوحيد جهة التوجُّه ، وهي مضمون قوله تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ ،[١] وهي أيضاً مضمون كلمة التوحيد العظمى : " لا إله إلا الله " ، والتي تحمل أبلغ صيغ حصر الألوهية لله تعالى وحده ،[٢] فالقاعدة التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية : " أن الألوهية واحدة لا تتعدد : هي ألوهية الله سبحانه ، والعبودية تتمثل في كل ما وراء ذلك " ،[٣] فإن أكبر أصول عقيدة الإسلام : وحدانية الله تعالى ، وأن جميع المخلوقات من أشرفها إلى أدناها : عبيده " ،[٤] فهي ألوهية يتفرد بها الله عز وجل ، وعبودية يشترك فيها كل ما سوى الله من الخلائق دون استثناء .[٥] وهذه قاعدة الكون ، حيث خص الله نفسه بالوحدانية ، وجعلها دليلاً عليه ، وجعل قاعدة الخلق الازدواجية .[٦]

ومن هنا فإن إعلان الشهادتين في حقيقته : " إشهار وتسجيل للانتماء الإرادي إلى الأمة الربانية بعد الإيمان بمبادئها الفكرية والاعتقادية العظمى ، وعناصرها التفصيلية ، والتزام بإسلام القياد في مسيرة الحياة لله الرب الخالق الباري . . . ثم لرسوله المبلغ عن ربه " ،[٧] مع الإدراك بأن أي تلقٍّ من غير هذا المصدر الوحيد ، أو إرادة غيره بالعمل ، يُعد خروجاً عليه يستلزم العقوبة ، قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً** ﴾ ،[٨] وقال رسول الله ﷺ : " لا طاعة لبشر في معصية الله " ،[٩] وقال أيضاً : " من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله : حرم ماله ودمه . . . " .[١٠]

---

(١) الفاتحة ٥ .

(٢) الزركشي . معنى لا إله إلا الله . ص ٨٣ .

(٣) قطب ، سيد . مقومات التصور الإسلامي . ص ٨١-٨٢ .

(٤) ابن عاشور . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . ص ٨٧ .

(٥) قطب ، سيد . خصائص التصور الإسلامي ومقوماته . ص ١٨٣ .

(٦) الكردي ، راجح عبد الحميد . نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة . ص ٤٤٧ .

(٧) الميداني ، عبد الرحمن حسن . ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة . ص ١٨١ .

(٨) النساء ١١٦ .

(٩) أبو يعلى . مسند أبي يعلى الموصلي . ج ١ ، ص ١٧٥ . (إسناده صحيح) . البنا . الفتح الرباني . ج ٢٣ ، ص ٤١ .

(١٠) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٣) ، ج١ ، ص ٥٣ .

إن هذا التوحُّد للشخصية الإنسانية يسري ليشمل كل جوانب الحياة ، بكلياتها وجزئياتها ، بل وحتى خلجات النفس وهواجسها ،[١] فضلاً عن الشعائر التعبدية ، والأفكار والتصورات والمشاعر والعواطف التي تصدر عن الإنسان ، كل ذلك يدخل ضمن مفهوم العبودية لله تعالى وتوحيده .[٢]

وقد عبَّر ابن تيمية رحمه الله عن معنى العبادة بصورة دقيقة فقال : "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة " .[٣] وعلى هذا الفهم تكون الجزئيات - فضلاً عن الكليات - مرتبطة برباط وثيق بأصل العقيدة ، كما ينبعث من الأصل الاعتقادي روحٌ فعال يسري في كل جوانب النشاط الإنساني - الظاهر والباطن ، العظيم والحقير - ليحكمه بالإرادة الإلهية المطلقة . وقد عبَّر رسول الله ﷺ عن هذه القضية الكبرى بمثال يهدم كل فكرة ، أو تصور يروم إخراج أيِّ جزء من سلوك الإنسان ، أو تصوراته ومعتقداته - مهما كان صغيراً - من مفهوم الدين والتوحيد والعبودية ، فقال : " . . . وفي بضع أحدكم صدقة . . . " ،[٤] فلم يترك عليه السلام حتى هذه الجزئية التي قد يغفلها البعض ويخرجها عن مجال العبادة والتوحيد .

هذا التصور لتوحيد النوازع الإنسانية المختلفة يبعث في نفس الفتاة - مع الاطمئنان والسكينة النفسية - توحيد الشخصية ، ومعرفة الهوية في سنٍّ تتعرض فيها لتغيرات نفسية وجسمية وعاطفية كبيرة ، وتقلبات في المشاعر والأفكار والاتجاهات ، تسعى من خلالها باحثة عن هويتها الذاتية ، لتستقر عليها ،[٥] فيأتي هذا الأثر الإيماني المنبعث من الإيمان بالله تعالى ليضبط هذه المشاعر ، والاتجاهات ، ويوحِّد مسارها إلى الله تعالى في منهج إيماني متكامل .

٣- انبعاث جانب الفتاة الروحي :

رغم معاناة البشرية المعاصرة ، وأنينها من طغيان المادية المفرط ، وارتكاسها في حمأة انحرافات الحضارة المعاصرة ، وبلوغ الأزمة الروحية مداها ،[٦] فإن فطرة التدين ، والميل الروحي نحو

---

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ١٤ و٦٧ .
انظر أيضاً : قطب ، سيد . السلام العالمي والإسلام . ص ١٠ .
(٢) الكيلاني ، ماجد عرسان . فلسفة التربية الإسلامية . ص ٧٧ .
(٣) ابن تيمية . الفتاوى الكبرى . ج ٢ ، ص ٣٠٤ .
(٤) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٠٠٦) ، ج ٢ ، ص ٦٩٧ .
(٥) مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٨٢-٤٨٣ .
(٦) أ - برجسون ، هنري . منبعا الأخلاق والدين . ص ٣٢٥ .
ب-أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٣٥٢ .

العبادة ، واليقظة الدينية - خاصة في مرحلة الشباب - لا تزال قائمة في الكيان البشري لا تتبدل ، ولا تتغير ، ترافق الإنسان عبر تاريخه الغابر الممتد ،[1] قال الله تعالى : ﴿ **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ** ﴾ ،[2] فهذا الشعور الروحي الفطري لا ينفك عن التجربة البشرية خاصة في مرحلة البلوغ عند الشباب .

وقد استنبط الإمام أحمد رحمه الله (ت ٢٤١ هـ) من أمر الرسول ﷺ بقتل شيوخ المشركين : أن الشباب في العموم أقرب إلى الإسلام والإيمان من الشيوخ .[3] وتكاد تجمع البحوث التربوية في هذا الميدان على أن اليقظة الدينية عندهم : واقع مطرد ، لايكاد يتخلف ، ويتمثل في انبعاث روحي يسوق الشباب نحو العبادة ومراجعة المفاهيم الدينية ، وهو في الإناث أكبر وأبلغ منه عند الذكور .[4] كما أنَّهن أكثر قناعة بالحل الديني ، ويندر فيهن الإلحاد ، ويقل فيهن الشك ؛[5] ولهذا لم يذكر ابن حزم رحمه الله امرأة واحدة من بين الرواة الذين طعن فيهم ، ونسبهم إلى البدعة .[6] وما قد يظهر على بعض الشباب من انتقادات عقائدية ، ورفض للتصورات إنما يكون عادة في بيئات المعتقدات الباطلة التي يرفضها الحُـس السوي .[7] وليس رفض جملة المعتقدات ، وانتقادها ، ومراجعتها : سلوكاً طبيعياً عند الشباب ؛ بل العكس هو الصحيح ، الذي يشهد به الواقع الميداني .

وهذا الانبعاث الديني لابد أن يحتفَّ بالرعاية التربوية التي تساعده على النمو ، وتوجهه نحو الخير ، فإن أهمل : اضمحل وزال أثره من النفس ، فإن النفوس تحنُّ إلى أصلها المادي ، ومبدأ

---

(١) عبد العزيز ، أمير . الإنسان في الإسلام . ص ٥٠ .

(٢) الروم ٣٠ .

(٣) انظر : أحمد . المسند . ج ١٥ ، ص ١٣٥-١٣٦ . (إسناده حسن) .

(٤) أ - السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٣٤٧ .

ب- حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٩١-٢٩٢ .

جـ - جزل ، ارنولد . الشباب من العاشرة إلى السادسة عشرة . ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(٥) أ - ظاهر ، أحمد . مشكلات الشباب - دراسة ميدانية للشباب الأردني . ص ٦١-٦٢ .

ب- زيدان ، محمد مصطفى . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . ص ٢٦١ .

(٦) انظر : أبو عمر ، عمر محمود وحسن محمود أبو هنية . تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً مقارنة مع أقوال أئمة الجرح والتعديل . ص ٣٥٧ - ٣٩٤ .

(٧) الزعبلاوي ، محمد . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . ص ٨٤-٨٥ .

نشأتها ، فتخلد إلى الأرض ، وتأبى الرفعة والسمو ، وتأنس بالدعة والركود : فتغلظ وتتحجَّر حتى لربما فاقت الحجارة قسوة وغلظة ، فلا يكون لها شيء من الاستمتاع الروحي إنما استمتاعها فيما كان مادياً صرفاً ؛ لهذا فإن الناحية الروحية لا تؤتي ثمارها الإيجابية إلا من خلال بيئة إسلامية مهتدية ، تعيش مرتبطة بسيادة الشرع ، قائمة بحق الله تعالى علماً وعملاً .[1] ومع ذلك فإن الواقع يشهد بأن غالب البرامج الموجهة إلى الشباب لا تهتم بهذا التفتُّح الديني ، ولا تقوم على رعايته وتوجيهه ، وهذا قد يؤدي إلى عقوبة مفادها تمرد الشباب ، وانحرافه وضياعه ، وهو ما يشكو منه مجتمع اليوم .[2]

٤ - شعور الفتاة بالمراقبة الربانية :

لقد أوضح القرآن الكريم في مواضع متعددة ، أن الله عز وجل محيط بعباده ، ولا يخفى عليه من أمرهم شيء ، حتى خلجات النفس ، والمقاصد والنيات ، فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ﴾ ،[3] ويقول عزَّ من قائل : ﴿ ... **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ .[4] فهو مع خلقه بعلمه وقدرته عليهم أينما كانوا ، لا تغيب عنه أفعالهم ، ولا إراداتهم الصالحة أو الفاسدة ، فهذه الإحاطة ، وهذا السلطان الرباني الذي لا يحده شيء ، لو أدركته الفتاة ، وأيقنت به : أورثها حياءً من الله يدفعها نحو تحمل أعباء الطاعة وامتثال الأوامر .[5]

والعجيب في كثير من شباب هذا العصر قلَّة مراقبتهم لله تعالى ، على الرغم من طبيعة الانبعاث الإيمان في هذه السن ، ومع ذلك فقد دلَّت إحدى الدراسات الميدانية أن الخوف من الله تعالى يأتي في آخر العوامل التي تمنع الطالب من الغش في الاختبارات ، في حين تأتي شدَّة مراقبة الأساتذة في المرتبة الأولى للأسف الشديد .[6]

---

(١) رمزي ، عبد القادر . الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية - دراسة مقارنة . ص ١١٨ .

(٢) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج ١ ، ص ٣٤٦ .

(٣) ق ١٦ .

(٤) الحديد ٤ .

(٥) ابن القيم . مدارج السالكين . ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٦) انظر : عسيري ، عبد الرحمن محمد وعبد العزيز حمود الشتري . " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب - دراسة تطبيقية على الطلبة الجامعيين " . ص ١٣٣ - ١٣٤ .

ومن مظاهر الإحساس بمراقبة الله تعالى : الشعور بالذنب ، والتقصير في جنب الله تعالى . وغالباً ما تعاني الفتيات من هذا الإحساس فينبعث في نفوسهن الشعور بالإثم عند إهمالهن أداء الصلاة - مثلاً - خوفاً من عقاب الله تعالى ، ويملن نحو القرب من الله تعالى ، والأنس به . (١)

وهذا الشعور ليس مقصوراً على الفتيات المؤمنات فحسب ، بل غير المسلمات يشعرن بذلك ، وينتابهنَّ نفس الإحساس ؛ فهذه فتاة غربية في المرحلة الثانوية تعترف بتقصيرها في جنب الله تعالى فتقول : " أنا أحمل الهم إلى درجة زائدة ؛ بسبب أن معتقداتي الدينية مضطربة ، كما أن حياتي مخالفة تماماً لتلك التي أرى المتدين الحق لابد أن يحياها " . (٢) إن هذا الشعور يكاد يكون عاماً بين الفتيات مما يُعتبر رصيداً جيداً لإحياء الشعور بمراقبة الله تعالى في نفوس الفتيات المتوجهات نحو النضج الخلقي ، والجسمي .

ومن مظاهر الشعور بمراقبة الله تعالى أيضاً : وجود ذلك السلطان الداخلي الذي يبعث النفس ، أو يكفها عن الخطأ في الوقت الذي أخفق فيه السلطان الخارجي في ضبط سلوك الإنسان ، وكفِّه عن اقتراف الجرائم والموبقات ، فلم يعد سوى ضابط الوازع الداخلي لإيقاف اندفاع الإنسان المنحرف عند حده . (٣) إنه وخز الضمير الذي يغذيه الإيمان بمراقبة الله تعالى فيكف صاحبه عن ارتكاب الخطأ ، وفي الحديث : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن . . . " ، (٤) بمعنى أن الإيمان بهذه المراقبة الربانية هو العاصم الحقيقي وراء إحجام الصالحين عن المعاصي والآثام .

وقد دلَّ الواقع على أن تأثير الضمير الحي أبلغ حتى من الضابط الاجتماعي المتمثل في العادات والتقاليد ، فإنها لا تصمد أمام المغريات بغير الوازع الداخلي من الضمير الحي ، فهذه العادات المتوارثة والتقاليد تنهار برمَّتها أمام الغزو الثقافي الغربي الذي تمثل في ملابس النساء القصيرة التي غزت الأسواق العربية ، فلبستها المرأة العربية كاشفة عن عورتها دون حياء أو خجل . (٥) في حين نجد أن المرأة العربية المؤمنة لما هوت في المعصية عند ما غفل ضميرها ، هبت معترفة - بعد يقظتها - لطلب التَّطهر من آثار المعصية ، رغم شدة العقوبة وصرامتها . (٦)

---

(١) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٩١-٢٩٨ .
(٢) بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١٣٣ .
(٣) مدني ، عباسي . النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد العربية الإسلامية . ص ١١٤ .
(٤) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٥٧) ، ج ١ ، ص ٧٦ .
(٥) الملائكة ، نازك . "مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية " . ص ١٤ .
(٦) انظر : البيهقي . السنن الكبرى . ج ٨ ، ص ٢٣٠ .

لقد ثبت يقيناً أن الضمير أقدر على ضبط السلوك الإنساني من أي ضابط آخر ؛ فالإنسان أشد ميلاً إلى الحكم الداخلي الذاتي ، وأكثر تأثراً بوخز الضمير من مجرَّد نقد الآخرين . (١)

٥- إحساس الفتاة بالمسؤولية الفردية :

يظهر واضحاً في منهج التربية الإسلامية أن الدعوة إلى الجماعية والوحدة ، ونبذ الفرقة والفردية من أعظم مقاصد هذا الدين للحياة الدنيا ، (٢) إلا أن الشأن يختلف في الحياة الأخرى ؛ فإن الفردية تبرز في أشد صورها ، وأعلى مظاهرها ، فتتمثل في رغبة شخصية عارمة للنجاة والفوز ، مع إغفال تام لكل الصلات الاجتماعية ، مهما كانت حميمة ، (٣) حيث تواجه كل نفس - منفردة - مصيرها الخاص ، الذي لا يتأثر بمصائر الآخرين .

إن هذا الشعور دفع المرأة المسلمة الأولى للإيمان بالله ابتداء ، دون مشورة من أحد ، أو استئذان من أحد ، منطلقة من المسؤولية الفردية . فهذه الفتاة الصغيرة أم كلثوم بنت عدوِّ الله عقبة بن أبي معيط ، تهاجر على قدميها إلى رسول الله ﷺ وهي بعد بكرٌ لم تعرف الحياة . (٤) ووصيلة بنت وائل بن عمرو بن عبد العزى لم يمنعها إحجام قومها عن الإسلام ؛ أن تكون أول من أسلم وهاجر من قومها . (٥) ولم يمنع تطاول قريش ، وشططها من أن تكون الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رابع من أسلم ، (٦) وأسماء بنت عميس رضي الله عنها من أوائل من أسلمن من النساء قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم . (٧) وكذلك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تختار هذا الطريق وهي فتاة في السابعة عشرة من عمرها . (٨) وأم سعيد بنت بزرج لما قُرئ عليها القرآن لم تتباطأ عن الإسلام ، فكانت أول من أسلم من أهل اليمن . (٩)

---

(١) شهلا ، جورج وآخرون . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ١٨٠ .
(٢) انظر : لابوم ، جون . تفصيل آيات القرآن الكريم . ص ٣٩٩-٤٠٠ .
(٣) انظر : نفسه ، ص ١١٩-١٢٢ .
(٤) أ - ابن الجوزي . صفة الصفوة . ج ٢ ، ص ٥٧ .
ب- الفاسي . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . ج ٨ ، ص ٣٤٨ .
(٥) الشمري ، هزاع عيد . جمهرة أسماء النساء وأعلامهن . ص ٨١٥ .
(٦) العمري . الروضة الفيحاء في تواريخ النساء . ص ١٧٤ .
(٧) الشرباصي ، أحمد . موسوعة الفداء في الإسلام . ج ١ ، ص ٤٥٤ .
(٨) الصَّفُوري . مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . ص ٦٨ .
(٩) الرازي . تاريخ مدينة صنعاء . ص ١٣١ .

إن إدراك الفتاة المسلمة المعاصرة لطبيعة المسؤولية الفردية أمام الله تعالى يدفعها إلى المبادرة الشخصية تجاه هذا الدين ، في صورة استشعار ذاتي بضرورة استيعاب الخطاب التكليفي ، ومن ثَمَّ المسارعة في تطبيقه ، والعمل به .

ولعل من أبلغ الأمثلة على هذا الاستشعار ، موقف الفتاة التي أمر رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن ينظر إليها لما همَّ بخطبتها ، فتردَّد والداها في تطبيق الأمر ، فلما سمعت الفتاة بأمر رسول الله ﷺ وهي في خدرها قالت : " إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر ، فانظر . . " .(١) وكذلك قصة جليبيب الذي رشحه رسول الله ﷺ للزواج من فتاة كره والداها زواجها منه حيث قالت الفتاة لهما : " أتردون على رسول الله ﷺ أمره ، ادفعوني إلى رسول الله ﷺ فإنه لن يضيعني . . . " .(٢)

إن هذا الإدراك للمسؤولية الفردية أمام أحكام هذا الدين ، هو الأساس في بناء شخصية الفتاة المسلمة الملتزمة بالدين ، التي تصمد أمام المتغيرات الاجتماعية الكبيرة ، والانحرافات الكثيرة التي يتعرض لها الشباب في هذا العصر .

٦ - شعور الفتاة بالحاجة الدائمة إلى الله تعالى :

من أعظم آثار الإيمان بالله تعالى : وجود هذا الشعور العميق والملح في النفس الإنسانية الذي يجعلها في حاجة وفقر دائم إلى الله تعالى ، تستمد منه العون والعطاء ، خاصة في وقت الشدائد والمحن .(٣) ويستوي في هذا الشعور المؤمن والكافر ، وحتى الملحد الذي ينكر وجود الله تعالى ؛(٤) فإن المحن تزيل الشبهات ، وتبعث الإيمان .

إن كلَّ ما في هذا الكون مدينٌ في وجوده إلى الله تعالى ، ومفتقر إليه سبحانه من أجل بقائه

---

(١) ابن ماجه . سنن ابن ماجه . رقم (١٨٦٦) ، ج ١ ، ص ٦٠٠ . (إسناده صحيح) .
(٢) ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ٩ ، ص ٣٤٣ . (إسناده صحيح) .
(٣) الميداني ، عبد الرحمن حسن . براهين وأدلة إيمانية . ص ١٤١ .
(٤) التومي ، محمد . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . ص ٦٢ .

ودوامه ، قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ ،[1] وقال أيضاً : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾ ،[2] وقال عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ .[3]

وهذه الحاجة دائمة لا تنقطع مهما تقدم الإنسان في علومه ومعارفه ومهما بلغ من السيطرة والتحكم في المادة ، فهو قلق مضطرب ، حتى يرجع إلى القوة الإلهية يستند إليها ،[4] فلا يُتَصوَّر في وقت من الأوقات أن يأتي يوم على الإنسان يشعر فيه بالاستغناء عن الله تعالى .

إن التصور الإسلامي ينكر ما ذهب إليه البعض ،[5] من أن اللجوء إلى الله أو الدين كان لمجرد حاجة مرحلية في فترات زمنية مرت بالإنسان دفعته إلى هذه المعتقدات ، متناسين أن اللجوء إلى الله تعالى ، والافتقار إليه حاجة فطرية في كينونة الإنسان ، كحاجة الطعام والشراب ،[6] بل اعتبر الإسلام مجرد شعور الفرد باستغنائه عن الله طرفة عين : كفراً .[7] كما دلَّ البحث الميداني الذي أجري على مجموعة من الفتيات : على أن الرغبة في اللجوء إلى الله ، والحاجة الماسة للقرب منه سبحانه وتعالى كانت واضحة في كتابات الفتيات الحرة ؛[8] فهذا مما يشير إلى عمق هذا الشعور في كيان الإنسان لو ترك على حاله دون تدخُّل مفسد .

إن الاستشعار الدائم بالضعف ضروري للإنسان ، فإنه يُثير في النفس انفعال الخضوع ، وهو بالتالي يدفع نحو سلوك طريق الطاعة ،[9] فيكون شعور الفتاة بالحاجة إلى الله تعالى الدائمة وسيلة جادة تدفعها نحو الخدمة في طاعة الله تعالى والأخذ بأوامره ، واجتناب نواهيه ، بحيث يشمل هذا الشعور كل تفصيلات الحياة ، ومتطلباتها كما رُوي عنه ﷺ : "ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله شِسْعَ نعله إذا انقطع" ،[10] فلم يترك منهج الإسلام التربوي مجالاً للإنسان المسلم بأن ينقطع عن ربه طرفة عين ولا أقل من ذلك .

---

(١) الأنعام ٧٣ .
(٢) الفرقان ٢ .
(٣) فاطر ٤١ .
(٤) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ١٣٢ .
(٥) مثل : رشيد ، عدنان . دراسات في علم الجمال . ص ٢١٨ .
(٦) قطب ، سيد . مقومات التصور الإسلامي . ص ١٠٢ .
(٧) الطحاوي . عقيدة أهل السنة والجماعة . ص ٢٣ .
(٨) العمار ، إبراهيم عبد الله . مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية . ص ١٥٧-١٥٩ .
(٩) العيسوي ، عبد الرحمن . أصول علم النفس الحديث . ص ٢٦ .
(١٠) الضياء . الأحاديث المختارة . ج ٥ ، ص ٩ . (الحديث مرسل) .

٧- إحساس الفتاة بالاطمئنان والسكون النفسي :

إن غياب المعتقدات الصحيحة ، والدين الحق ، يحدث في النفس البشرية خلخلة عظيمة ، وفراغاً رهيباً قد يدفع الإنسان إلى نبذ دينه بالكلية ،[١] وربما ساقت البعض شدة العذاب النفسي ، والاكتئاب إلى تحطيم الذات ، والسعي في فنائها .[٢] في حين " أن الإنسان المتمسك بالعقيدة الصحيحة ، والدين الحق لا يصاب بالأمراض النفسية ، ويعيش مطمئن النفس مستقر الحال مهما كانت الظروف والأحوال ، ويكون اطمئنانه ودرجة رضائه عن حاله بقدر تمسكه ودرجة تدينه" ،[٣] فالإيمان على الحقيقة هو أعظم عنصر مُسْعد في حياة الإنسان على الإطلاق ،[٤] وبغيره لا يكون للحياة حقيقة لها مغزى تستحق من أجلها البقاء .

ويُعبِّر الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي وليام جيمس (ت١٩١٠م) ، عن أهمية الإيمان للاستقرار النفسي فيقول : "إن للإيمان بالله مكاناً طبيعياً في نفوسنا ، فتبقى النفس مضطربة وثائرة حتى تصل إليه وتدركه ، وحينئذ تمتلىء هدوءاً وطمأنينة " .[٥] فهذا التعبير - وإن كان من غير مسلم - إلا أن فيه إشارة واضحة إلى أهمية الاستقرار النفسي للإنسان ، وأنه لا يتحقق إلا من خلال الإيمان بالله تعالى .

وقد أثبت الواقع عبر العديد من الدراسات والأبحاث أن المال لا يجلب بمفرده السعادة للإنسان ؛ فكثير من الدول المتقدمة التي يرتفع فيها دخل الفرد، ويتمكن فيها من القدرة الشرائية العالية : لم يُلْحظ فيها زيادة حجم الشعور بالسعادة ؛ إذ سرعان ما يتعود الإنسان على درجات الإشباع المادي العالية، فيقابلها بعدم المبالاة، فلا يشعر معها بالسعادة، وكذلك الحال حين يحرز قدراً من التعليم، ويحصل على مكانة اجتماعية مرموقة، كل ذلك لا يحقق له درجة كافية من الشعور بالرضا والاطمئنان ؛[٦] ولهذا يُلحظ بوضوح كثرة حالات الانتحار في الدول الإسكندنافية على الرغم من

---

(١) آل سعود ، سارة عبد المحسن . قضية العناية والمصادفة في الفكر الغربي المعاصر . ص ٨٧٣ .
(٢) ليفيت ، يوجين وبرنارد لوبين . سيكلوجية الاكتئاب . ص ٦٢ .
(٣) ياجن ، مقداد . منابع مشكلات الأمة الإسلامية . ص ٣٤ . (بتصرف).
(٤) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الأخلاق الإسلامية وأسسها . ج ١ ، ص ٧٨ .
(٥) عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لا جسد . ج ٢ ، ص ٢٦ .
(٦) العيسوي، عبد الرحمن . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

سعة الرزق التي يتنعَّمون فيها، مقابل قلَّة حالات الانتحار في البلاد الإسلامية على الرغم من شدة العيش التي يحياها غالبية شعوبها.[1] وقد أثبت الواقع أن هناك علاقة بين ارتفاع التديُّن وانخفاض حدَّة أعراض الاكتئاب النفسي عند الناس،[2] وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾.[3]

إن إدراك الفتاة المسلمة لهذا الشعور العظيم، يدفعها لاتخاذ السبل المشروعة لاستشعار هذا الاطمئنان، والتَّنعم بآثاره خاصة إذا علم أن القلق والاضطراب والاكتئاب أصبحت ظواهر خطيرة من ظواهر الحياة الحضارية المعاصرة.

٨- إدراك الفتاة لنعم الله تعالى وشكرها:

إن استشعار فضل الله تعالى، ونعمه الكثيرة، مع العجز عن الشكر، وكثرة التقصير: يوجب إثارة خلق الحياء، " ففي كل ما خلقه الله إحسان إلى عباده، يحمد عليه حمد شكر، وله فيه حكمة تعود إليه، يستحق لأجلها أن يحمد عليه حمداً يستحقه لذاته ".[4]

والله سبحانه وتعالى متفضِّل على عبيده بأن خلقهم من العدم وليس واجباً عليه،[5] ومتفضِّل عليهم بالهداية إلى سبيله كما قال سبحانه: ﴿ **وَهَدَيْنَاه النَّجدَين** ﴾،[6] بمعنى أنه - جلَّ وعلا - بيَّن لهم طريق الخير وطريق الشر،[7] ومتفضِّل عليهم أيضاً بالتسخير الكوني العام، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً . . .** ﴾.[8]

وهو أيضاً سبحانه وتعالى متفضِّل عليهم بالتسخير على التفصيل، كتسخير البهائم، وإنبات

---

(١) انظر: الدباغ، فخري. أصول الطب النفساني. ص ١٩٤ - ١٩٦.
(٢) انظر: موسى، رشاد. علم النفس المرضي. ص ٥٧٧ - ٥٧٨.
(٣) الرعد ٢٨.
(٤) ابن تيمية. الحسنة والسيئة. ص٧١.
(٥) الغزالي. قواعد العقائد. ص ٢٠١.
(٦) البلد ١٠.
(٧) الحمصي، محمد حسن. تفسير وبيان مفردات القرآن. ص ٥٩٤.
(٨) لقمان ٢٠.

النبات ، وجريان الماء ، وطيب الهواء ونحوها ؛ إذ لا يتصور أن تجري هذه الأقدار بمصالح الإنسان من عند نفسها دون مُحرِّك لها ومُقدِّر ، يقول عز وجل : ﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ، إلى أن قال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ . (١)

فهذه النعم المتنوعة ، بأصنافها المختلفة يعلم الإنسان يقيناً أنه عاجز عن تسخيرها لنفسه فضلاً عن أن يُوجدها ، فلولا رحمة الله وفضله ما وُجدت . فهذا الاستشعار لنعم الله الكثيرة يثير في النفس حياءً ، ورغبة في الشكر ، تدفع نحو امتثال الأوامر ، وتجنب النواهي ؛ فإنهما أعظم أساليب الشكر ، كما قال تعالى موجِّهاً آل داود : ﴿ ... اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ... ﴾ ، (٢) يعني : " اشكروا شكراً بعملكم ، أو اعملوا عمل شكرٍ " ، (٣) فالعمل من العبد شكرٌ لله تعالى ، فيكون الشكر بالعمل ، لا باللسان فقط ، وحقيقته أن يتوجَّه المكلف بالنعم إلى الله تعالى ، ويصرفها في مرضاته وطاعته . (٤)

٩- التزام الفتاة بمبدأ الولاء والبراء :

ومن آثار الإيمان بالله تعالى : التحقق بمبدأ الولاء والبراء ، الذي يقوم على قضية فطرية في السلوك الإنساني تتمثل في مبدأ الحب والبغض ، حيث يَشْغل هذا المبدأ مساحة كبيرة في كيان الإنسان ، فلابد له من أن يُحب ، وأن يكره وتكمن خطورة هذا المبدأ إذا توجَّه انفعال الحب أو الكره إلى أهداف خاطئة ، فيقع في ألوان من الشذوذ والانحراف . (٥)

---

(١) النحل ٥-١٤ .
(٢) سبأ ١٣ .
(٣) الحلبي . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . ج ٥ ، ص ٤٣٥ .
(٤) القاسمي . محاسن التأويل . ج ١٤ ، ص ١١ .
(٥) قطب ، محمد . دراسات في النفس الإنسانية . ص ٢٨٩-٢٩٢ .

ومن هنا جاء التكليف بمبدأ الولاء والبراء ، فوضع الشارع الحكيم للإنسان المؤمن مساراً وأهدافاً لهذا المبدأ : يحدد له من خلالها أين يدفع بطاقته ، وشحنته الانفعالية - الحاملة للحب أو البغض - تجاه الأشخاص والأعمال والأشياء .

وقد وصف الله سبحانه وتعالى كمال أصحاب محمد ﷺ في هذا السلوك الإيماني ؛ فقد قال عزَّ من قائل : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ...** ﴾ ،[1] فوصفهم باتجاهين متضادَّين أحدهما يحمل كمال الغلظة نحو الكافرين ، والآخر يحمل كمال الشفقة للمؤمنين، بمعنى أن المحبة تستلزم الاتفاق والتقارب ، كما أن التباغض يستلزم التباعد والاختلاف .[2] يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله : "إن كل من يحب في الله لابد أن يبغض في الله . . . ومن أحب بسبب فبالضرورة يبغض لضده ، وهذان متلازمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر " .[3]

وقد حدد الشارع الحكيم أولياءه المؤمنين ، وأعداءه الكافرين ، فجعل المحبة للمؤمنين ، والبغض للكافرين ، فمن فعل المأمور وترك المحظور فهو وليٌّ لله تعالى تجب محبته ،[4] دون النظر إلى لونه ، أو جنسه ، أو طبقته ، قال الله تعالى مفرِّقاً بين الصنفين في المنزلة : ﴿ **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ** ﴾ .[5]

وقال سبحانه وتعالى في مبدأ معاداة الكافرين : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ ،[6] وقال أيضاً : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ...** ﴾ ،[7] ففي هاتين الآيتين دلالة واضحة على وجوب النفرة من الكافرين عموماً ، ومن اليهود والنصارى خصوصاً ، واجتناب الركون إليهم بالود ،

---

(١) الفتح ٢٩ .
(٢) ابن تيمية . جامع الرسائل . ج ٢ ، ص ٣٨٤ .
(٣) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ١٥١ .
(٤) ابن تيمية . الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . ص ١٢٠ .
(٥) السجدة ١٨ .
(٦) النساء ١٤٤ .
(٧) المائدة ٥١ .

أو الموالاة ، وهو مضمون ما أشار إليه رسول الله ﷺ من ضرورة بغضهم حتى مَنَعَ من ابتدائهم بالسلام .[1]

ويدخل في هذا المبدأ الإسلامي العظيم : حب ما أحبه الله من الأعمال والأشياء والعكس أيضاً ، فمن أحب الله : أحب كل ما يحبه الله ، وأبغض كل ما يبغضه سبحانه وتعالى ،[2] فإن "من لم يكن في قلبه بغض ما يبغضه الله ورسوله من المنكر الذي حرمه من الكفر والفسوق والعصيان ، لم يكن في قلبه الإيمان الذي يُوجبه الله عليه ، فإن لم يكن مبغضاً لشيء من المحرمات أصلاً لم يكن معه إيمان أصلاً " .[3] وهذا محك في غاية الخطورة ؛ فإن الفتاة تُعرِّض إيمانها للانهيار بميل قلبها نحو مبغوضات الله ، أو بغضها لمحبوبات الله تعالى ، بل إن تجاهل حال الكافرين ، وسوء مصيرهم عند الله ، كأن يقول المسلم : "لا أدري الكافر في الجنة أو في النار" ، أو يقول : " لا أدري أين يصير الكافر " ، هذه الجهالات ونحوها لا تفيد - على الحقيقة- إلا كفر صاحبها والعياذ بالله ،[4] لاسيما من نشأ في بلاد المسلمين ، وعرف عقائدهم .

ولعل من أخطر ما يعرِّض هذا المبدأ للانهيار ما تواجهه الفتيات المسلمات اليوم من موجة التغريب التي تستهدف تكريس النموذج الغربي للفتاة المعاصرة ،[5] مع حملهن على أنماط اجتماعية وسلوكية مغايرة للمفاهيم الإسلامية ،[6] وجعلهن هدفاً مباشراً من أهداف النشاط التنصيري .[7] وهذا يتطلب مواجهة هذه الخطط بما يماثلها ، مع إحياء مبدأ الولاء والبراء الذي يستلزم النفرة من الأعداء الكافرين ، والمحبة للمؤمنين ؛ فإنه لابد أن يكون لهذا المبدأ دور فعال في التخفيف من حدة هذا الغزو الثقافي الخطير .

---

(١) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٦٠٢) ، ج ٤ ، ص ١٥٤ . (حديث حسن صحيح) .

(٢) ابن تيمية . جامع الرسائل . ج ٢ ، ص ٢٥٦ .
انظر أيضاً : ابن رجب . كلمة الإخلاص . ص ٣٨ .

(٣) ابن تيمية . الإيمان . ص ٥٨ .

(٤) ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج٥ ، ص ٤٨٧ .

(٥) أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ١٩٦ .

(٦) أبو عرجة ، تيسير . "دور أجهزة الإعلام المشتركة بدول الخليج العربية في تأصيل الهوية الثقافية " . ص٥١ .

(٧) انظر : أ - التميمي ، عبد الملك . " الاستعمار الثقافي الغربي في منطقة الخليج العربي " ص ١٦ .
ب- هوفمان ، فاليري . " المداخل النصرانية للمرأة المسلمة وأسرتها " . ص ٨٦٦-٨٨٠ .

١٠ - تأثر سلوك الفتاة بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا :

من آثار الإيمان بالله تعالى : تحقيق مقتضيات أسمائه سبحانه وتعالى وصفاته في السلوك ، بعد التحقق بمعرفتها ، فإن المطلوب من المكلف أن يؤمن بها عموماً على أنها صفات للرب عز وجل على الحقيقة ، وأنه سبحانه لا يُشابه أحداً من خلقه ، ولا يُشبهه منهم أحد ، فليس بين صفات الخالق والمخلوق إلا تشابه الأسماء ،[١] ويكون ذلك بلا تحريف ، أو تعطيل ، أو تمثيل .[٢] فإذا حصل للمكلف هذا الإيمان : طُولب بتمثُّل هذه الصفات والأسماء في حياته الواقعية - بما يناسب الطبيعة البشرية - فيتحلى بها ، ويلتزم بمقتضياتها ، حتى يصبح ربانياً ورفيقاً وشبيهاً بالملأ الأعلى من الملائكة الكرام ،[٣] وفي هذا المعنى يقول الإمام العز بن عبد السلام ناصحاً المسلم : " . . . . فانظر إلى أسمائه الحسنى ، وتخلق من كل اسم منها بمقتضاه على حسب الإمكان . . . وينبغي أن نقابل كل صفة من أوصافه بأفضل ما يلاقيها من المعاملات ، فنقابل جلاله بأفضل المهابات ؛ إذ لا جلال كجلاله ، ونقابل جماله بأفضل المحبات ؛ إذ لا جمال كجماله ، وكذلك التخلق بسائر الصفات " .[٤]

ومثال ذلك أيضاً أن يكون حظُّ المسلم من اسم " الرحيم " : السعي في رحمة الخلق ، وعونهم على الحياة وأعبائها ، وكشف فاقتهم حسب استطاعته ،[٥] ويكون نصيبه من اسم " المؤمن " : " أن يأمَنَ الخلق كلهم جانبه ؛ بل يرجو كل خائف الاعتضاد به ، ودفع الهلاك عن نفسه في دينه ودنياه " .[٦]

وهكذا تُفهم أسماء الله وصفاته على هذا النحو من الإيمان بها على حقيقتها ، ثم التمثل بها في واقع الحياة ، في صورة سلوك رباني النهج ،[*] مع اليقين بأن كلَّ كمال في الخَلْق إنما هو من فيض كماله سبحانه وتعالى المطلق ، وتفضله وصنعه ،[٧] فليس للعبد فضل في شيء من ذلك .

---

(١) القنوجي . قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر . ص٥٠ و ٦٩ .
(٢) الحكمي ، حافظ أحمد . معارج القبول . ج١ ، ص ٣٤٦ - ٣٦٤ .
(٣) الغزالي . المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى . ص ٤٥-٤٦ .
(٤) ابن عبد السلام . شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال . ص ٢٥ .
(٥) الغزالي . المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى . ص ٦٤ .
(٦) نفسة . ص ٧١ .
(*) لمزيد تفصيل راجع : أ- ابن عبد السلام . شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال . ص ٢٥- ٣٨ .
ب- الحمود ، محمد حمد . النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى . ج ١ ، ٦١-٤٣٢ وج ٢ ، ص٤٣٥-٨٠٢ .
جـ- صوفي ، عبد القادر محمد . " من المضامين التربوية لأسماء الله الحسنى " . ص ١١٩ - ١٥٠ .
د- الصغيِّر ، حصَّة عبد العزيز . شرح أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته الواردة في الكتب الستة . ص ٣٩ - ٢٨١ .
(٧) النورسي . إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز . ص ١٩٣

١١ - انبعاث الروح الجهادية في سلوك الفتاة :

لا تختص مظاهر الجهاد - بمعناه العام - بالرجال ؛ بل إن للنساء ، والفتيات من مظاهر هذا السلوك الإيماني نصيباً : يظهر في سلوك بعضهن ، ويبرز بدافع إيماني راسخ في النفس ، نابع من أصل عقيدة الإيمان بالله تعالى ، ومحبته ، وطلب مرضاته .

ومن مظاهر السلوك الجهادي الذي يظهر على سلوك المؤمنين : الاستعلاء الإيماني ، فإن هذا الشعور يلازمهم في كل موقف ، ويُملي عليهم سلوكاً معيناً ، في غير احتقار أو استكبار على الغير .[١] وقد وجَّه الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى هذا النوع من السلوك فقال عز وجل : ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ ،[٢] وقال أيضاً : ﴿ **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ** ... ﴾ .[٣]

وقد ظهر هذا الفهم واستقر في سلوك المرأة المؤمنة قديماً ؛ فهذه امرأة فرعون تُضرب لها الأوتاد ليديها ورجليها : لتترك دينها فتأبى حتى تُقتل صابرة محتسبة مستعلية بما وقر في قلبها من الإيمان .[٤] وكذلك لما أبت ماشطة بنت فرعون الردة ، ذبح فرعون أولادها وأحرقهم أمامها ثم قتلها ،[٥] دون أن تتزحزح عن موقفها الإيماني المستعلي على مظاهر الطغيان البشري .

وظهر هذا السلوك كأبلغ ما يكون في عهد النبوة في جمع من الفتيات المؤمنات فهذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبل إسلامه يضرب أخته على الإسلام فقالت له مستعلية بإيمانها : " يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل ، فقد صبوت " .[٦] وكان يعذب جارية بنت عمرو بن مؤمّل لما أسلمت عذاباً شديداً حتى يملَّ من تعذيبها ، وهي على إيمانها صابرة لا تتزحزح .[٧]

ومن مظاهر السلوك الجهادي أيضاً : الصبر على الابتلاء ، فإنه سنة ربانية ماضية في كل من

---

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ٢٢٦ -٢٢٧ .
(٢) آل عمران ١٣٩ .
(٣) المنافقون ٨ .
(٤) ابن الجوزي . المنتظم في تاريخ الأمم والملوك . ج ١ ، ص٣٤٦ .
(٥) انظر : أ - الطبراني . الأحاديث الطوال . ص ١١٣ -١١٤ .
ب- النويري . نهاية الأرب في فنون الأدب . ج ١٣ ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .
(٦) البيهقي . دلائل النبوة . ج ٢ ، ص ٢١٧ .
(٧) ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

انتسب إلى التوحيد وأهله حتى يتبيَّن أهل الصدق من غيرهم ، قال الله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ .[١] ولقد كان هذا الفهم القرآني واضحاً في نفوس النساء الأوائل زمن النبوة ، فقد أسلمن وعشن المرحلة السرية في مكة متخفِّيات بإيمانهن ، ويعلمن علم اليقين طبيعة وخطورة هذا الطريق ، والتكاليف التي يتكبدها من سلكه ، حتى الصغيرات من أمثال أسماء وعائشة رضي الله عنهما كن مثالاً رائعاً في الالتزام بالسرية ، وضبط النفس عند نزول البلاء ، كما ظهر ذلك واضحاً عند الهجرة النبوية .[٢]

وهذه زينب بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها أوذيت في هجرتها ، وأسقطت ما في بطنها ، حتى قيل إن رسول الله ﷺ قال فيها : " هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ " .[٣] وكانت الحولاء بنت يزيد بن سنان مسلمة ، فكان زوجها يؤذيها في صلاتها ، فيقلبها على رأسها وهي ساجدة ، وربما أخذ ثيابها فوضعها على رأسها وهي تصلي ، فما زالت صابرة محتسبة لا يردها ذلك عن دينها .[٤]

لابد أن تدرك الفتاة المسلمة المعاصرة أن الإيمان : تكاليف ، وأمانة وأعباء ، وجد وجهاد ، وأن إعلان الإيمان ، والانتماء إلى أهل التوحيد : يتبعه افتتان ، واختبار يصبر فيه من يصبر ، فتخلص نياتهم وقلوبهم ، ويسقط فيه من يسقط غير معبوءٍ به .[٥] إن إدراك الفتاة لهذا المعنى في الإيمان يساعدها على توطين نفسها لاحتمال البلاء – أيّاً كان نوعه – في النفس ، أو المال ، أو العرض .

ومن مظاهر السلوك الجهادي أيضاً ما يحصل من بعض المؤمنات من مباشرة القتال في المعارك ، فإن مباشرة الفتاة المؤمنة للقتال تعد من أعظم دلائل الإيمان بالله تعالى ؛ فإنه لا يقدم على مثل هذه المواقف عادة إلا المخلصون من أهل الإيمان . إلا أن مبدأ مباشرة النساء للقتال ليس بواجب عليهن ؛ وإنما هو واجب على البالغين القادرين من الذكور المؤمنين .[٦] إلا في حالات الضرورة عند الهزائم ، أو مداهمة الأعداء للمسلمين في عقر ديارهم ؛ فإن القتال حينئذ يكون على جميع

---

(١) العنكبوت ١-٣ .
(٢) الغضبان ، منير محمد . المنهج الحركي للسيرة النبوية . ج ١ ، ص ٢٧ .
(٣) الحاكم . المستدرك . ج ٢ ، ص ٢٠١ . (حديث صحيح) .
(٤) ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ٥٥ .
(٥) قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٥ ، ص ٢٧٢٠ – ٢٧٢١ .
(٦) ابن رشد . بداية المجتهد ونهاية المقتصد . ج ١ ، ص ٣٨١ .

القادرين حتى النساء والصبيان الصغار والكبار .[1] وقد كانت بعض النساء زمن رسول الله ﷺ وما بعده في زمن الخلفاء يشاركن في حواشي المعارك غالباً ، فيما لا قتال فيه ، من إعداد الطعام، ورعاية الجرحى والمصابين ، وتشجيع المقاتلين ، ورد الفارين ونحو ذلك .[2] وإذا حصلت هزيمة ، أو انكسر المسلمون وكان في الأمر شدة : شارك بعضهن ورددن عن أنفسهن العدو بما استطعن من قوة .[3] وقد وصف ابن كثير رحمه الله مشاركة النساء في معركة اليرموك فقال : " والمسلمون في أربعة وعشرين ألفاً ، فقاتلوا قتالاً شديداً حتى قاتلت النساء من ورائهم أشد القتال " .[4]

ولم تكن هذه المظاهر الجهادية وقفاً على القرون المفضلة فلا يزال عطاء المرأة المسلمة ، والفتاة المؤمنة متدفقاً مستمراً ، فهذه غالية البقمية من أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، تدافع بنفسها عن مدينة " تربة " ، وتقاتل جيوش طوسون بن محمد علي باشا عام ١٢٢٩هـ ، دفاعاً عن هذه الدعوة المباركة .[5]

وكذلك في العصر الحديث ، أظهر بعض الفتيات (*) والنساء من مظاهر الجهاد ، ما قد يعجز عنه كثير من الرجال ، فهذه دلال المغربي ، الشابة التي لم تتجاوز الخامسة عشرة من عمرها تموت ضمن مجموعة من المقاتلين ضد اليهود في عام ١٣٩٨هـ .[6] وكذلك مريم خير الدين اللبنانية الأصل في سن الثامنة عشرة ، تهاجم بسيارة ملغمة موقعاً للجيش اليهودي في جنوب لبنان عام ١٤٠٥هـ ، وتقتل تسعة عشر جندياً إسرائيلياً ، وتستشهد هي على إثر الحادث .[7] وكذلك الداعية بنان علي الطنطاوي قُتلت عام ١٤٠١هـ في ألمانيا وهي تدعو إلى الله تعالى برفقة زوجها صابرة محتسبة .[8]

---

(١) أبو المعاطي ، كمال . وظيفة المرأة في نظر الإسلام . ص ٦١-٦٢ .

(٢) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٧) ، ج ٣ ، ص١٠٥٥-١٠٥٦ .

ب- الأنصاري . المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي . ص٩٤-٩٥ .

(٣) الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ٥ ، ص ٣٣٠ .

(٤) ابن كثير . البداية والنهاية . ج ٧ ، ص ٥ .

(٥) الجاسر ، حمد . " المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب " . ج ١ ، ص ١٦٣ .

(*) قد لا يكون لهؤلاء الفتيات وعي صحيح بالدين الإسلامي ، إلا أن العبرة هنا بالموقف الجهادي ، واحتمال وقوعه من الفتيات الصغيرات إذا اقتنعن بوجهة نظر راسخة .

(٦) رمضان ، محمد خير . تكملة أعلام النساء . ص ٣٠ .

(٧) الشمري ، هزاع عيد . جمهرة أسماء النساء وأعلامهن . ص ٦٧٧ .

(٨) العلاونة ، أحمد . ذيل الأعلام . ص ٥٢ .

وفي أحداث الانتفاضة الفلسطينية المباركة، التي تشربت بالروح الإسلامية والجهادية: برز فيها جمع كبير من الشباب الفدائي المتطلِّع إلى الشهادة في سبيل الله تعالى،(*) كما برز فيها جمع أخر من الفتيات المجاهدات المتطلعات إلى الموت في سبيل الله تعالى، دفاعاً عن القدس الشريف، فقد أظهرن من القوة الإيمانية، ورباطة الجأش، والثبات والإقدام، والدقة في تنفيذ العمليات الجهادية ضد اليهود المغتصبين ما اعتُبر بحق أعجوبة العصر، من أمثال: نضال ضراغمة، وعندليب طقاطقة، ووفاء إدريس، ودارين بوعمشة، وآيات الأخرس، وإلهام الدسوقي، وغيرهنَّ من نوادر هذا الزمان،(١) ممن أثبتن أن روح الجهاد في سبيل الله لا تزال حية في الأمة الإسلامية، وأن القوة الإيمانية في نفوس الإناث لا تقل عمَّا عند الرجال.

إن هذه المظاهر الجهادية تدل على استمرار عطاء الفتاة المسلمة إذا غُذِّيت بالعقيدة الصحيحة، ومحبة الله تعالى ورسولهﷺ، فإنها تُظهر من معاني ومظاهر الجهاد ما يكون مفخرة لأبناء جنسها، ومثالاً يُحتذى، فأيُّ أثرٍ تركته أم عمار بن ياسر رضي الله عنها للفتاة المسلمة - في كل عصر - من معاني الجهاد والفداء، ومن ذا يستطيع من الرجال أن يسلبها لقب أول شهيدة في الإسلام،(٢) فإنه لم يسبقها أحد من المسلمين إلى هذه المنزلة.

١٢ - انسجام مسلك الفتاة مع طبيعة الانقياد الكوني:

الكون بما فيه من المادة، والروح، والزمان، والمكان، والمحسوسات والمعقولات، كل ذلك خلْق الله تعالى.(٣) خلقه سبحانه بإرادته المطلقة، وقَدَره وقدْرته.(٤) دون مثال سابق، أو تسلسل لا بداية له.(٥) ووضع له نظاماً محكماً يضبط حركته، ضمن وحدة كونية متناسقة.

وجعل سبحانه وتعالى لهذا الكون - من أكبر أجْرامه إلى أصغر كائناته - إدراكاً خاصاً يعرفون به ربهم وخالقهم، ويتوجهون إليه - بحسب نظامهم العباديِّ الخاص - بكل مظاهر التسبيح

(*) حول الحكم الشرعي في القيام بالعمليات الاستشهادية راجع كتاب: "العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي"، لنواف هايل تكروري. ص ١٨٠ - ١٨٢.

(١) انظر: أ- علي، خالد. "دلالات عملية القدس". ص ٢٤.
ب- المحرر. قطوف صفر ١٤٢٣هـ. ص ٣٨ و ٥٥.

(٢) ابن ناصر الدين. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. ج ٣، ص ٣٤٨.

(٣) الشيباني، عمر التومي. الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق. ص ١٢٠-١٢٣.

(٤) الكردي، راجح عبد الحميد. نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة. ص ٤٤٦.

(٥) صبري، مصطفى. مختصر موقف العقل والعلم والعالم. ص ١٨٤-١٨٥.

والتقديس ، قال الله تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ... ﴾ .[1] إنها الصورة المتكاملة لنظام الكون المحكم المقهور لربه عز وجل ، الذي لا يخرج ، ولا يمل من بقائه مذعناً لربه سبحانه وتعالى .[2]

وليس في هذا الكون شيء مُحيِّرٌ ومثير سوى هذا الإنسان ، الذي صنع صنعاً عجيباً ؛[3] حيث استثناه الله – بحكمته– في جانبه الإرادي من النظام القهري الذي انسجم فيه باقي المخلوقات ، والتي سُلبت إرادتها باعتذارها عن حمل أمانة التكليف ، وحملها الإنسان ؛ ليكمل له الاختيار – بكل حرية – بين النهج الحق الفريد ، وبين المناهج الباطلة الكثيرة . فجعل الله بقدرته المطلقة منهج المكلفين مستقلاً عن ذاتهم في صورة وحيٍ ينزله على من يشاء من رسله ، فيكون للمكلف حرية الاختيار في الأخذ به أو رفضه ، في حين جعل منهج باقي الخلائق فطرة وغريزة تأخذ بها دون اختيار . فمن أخذ من المكلفين بالنهج الحق كان منسجماً ضمن نظام الكون العام ، ومن أعرض عنه كان شاذاً مبغوضاً من كل أعضاء النظام المادي أو الروحي كما قال الله تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ... ﴾ .[4]

إن إدراك الفتاة لطبيعة الكون على هذا النحو : يبعث في نفسها شروقاً جديداً ، بحيث تشعر بالحياة متدفقة في كل جنبات هذا الكون ، من أكبر أجرامه إلى أصغر دوابِّه وكائناته ، فتشعر بأنس الانسجام التام ، الذي صهر كل أجزاء الكون – بأنواعها المختلفة – ضمن نهج العبودية لله تعالى ، كل حسب النهج المقرر له : ﴿ ... كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ .[5] و تدرك الفتاة أيضاً أن أي مخالفة للمنهج الرباني الذي ارتضاه لعباده إنما هي بمثابة خروج ونشوز عن النظام الكوني العام ، ورفض ضمني أو معلن لمبدأ التوافق والانسجام مع الكون .

---

(١) الإسراء ٤٤ .
(٢) المودودي ، أبو الأعلى . القانون الإسلامي وطرق تنفيذه . ص ٢١ .
(٣) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ٦٩٧ .
(٤) الدُّخان ٢٩ .
(٥) النور ٤١ .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالله تعالى:

١ - تعريف الفتاة بالله تعالى :

بعد استقرار الفطرة في نفس الفتاة المسلمة، باعتبارها معرفة أولية بالله تعالى : لابد لها - بعد ذلك- أن تعرف ربها الذي تعبده بشيء من العمق والتفصيل، في ضوء الوحي المبارك؛ فقد أجمع العلماء على أن معرفة الله تعالى أول الواجبات على المكلفين ،[١] قال أبو القاسم التميمي : " أول فرض فرضه الله تعالى على خلقه معرفته ، فإذا عرفه الناس عبدوه " ،[٢] فجعل معرفة الله تعالى على الوجه الصحيح هي الطريق لعبادته . كما اشترط العلماء لصحة التكليف : "أن يكون المكلَّف عالماً بما كُلِّف به " ،[٣] بمعنى أن مجرد التقليد في مسائل العقيدة الكبرى لا يخدم المُكلَّف ؛[٤] فإن الأمة مجمعة على إبطال التقليد في العقيدة ،[٥] وذلك مما يوجب على الفتاة معرفة الله تعالى ، وتعلُّم أصول الدين مادامت بالغة عاقلة ، ومن أبوين مسلمين ، فإنها لا تعذر بجهلها هذه المسائل الكبرى ، بل تعتبر مرتدة إن فرطت في معرفتها لهذه الأصول . [٦]

وبناء على ذلك فإن العلم بالله تعالى ، وأساسيات الدين الكبرى من أهم وسائل تنمية الإيمان بالله تعالى ؛ لكونها فرض عين على المكلفين ، فأوامر الله تعالى كلما كانت أهم : كانت ألصق بالمكلفين ، فمعرفته سبحانه وتعالى من خلال معرفة أسمائه وصفاته وأفعاله من أوجب الواجبات ، وأهمها فلا تستقيم الحياة ، والتصورات إلا بها ، ولا تعرف عظمة الخالق سبحانه إلا من خلال المعرفة الصحيحة، فيعرف المكلف جلال الله تعالى ، وعظمته ، وفضله ، وما يجب له ، وما يستحيل عليه سبحانه ، ونحوها من علوم الفقه الأكبر ، فكلما زاد علم المؤمن بالله زاد إيمانه ، وتعلق بعبادته .

والتحقق بالعلم الصحيح يستلزم الانتقال إلى درجة اليقين المنافي للشك ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥) ﴾ ،[٧] فوصفهم سبحانه وتعالى بالصدق لكونهم لم يتشككوا في

---

(١) أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ١٣٤ .
(٢) التميمي . الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة . ج١ ، ص ١٢٢ .
(٣) ابن اللحام . القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية . ص ٥٢ .
(٤) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٢٧٣-٢٧٤ .
(٥) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٢ ، ص ٢١٢ .
(٦) أ - الطبري . التبصير في معالم الدين . ص ١٢٣ .
ب - الأسروشني . جامع أحكام الصغار . ج ١ ، ص ١١٣-١١٤ .
(٧) الحجرات ١٥ .

صحـة إيمانهم بالله تعـالى بعد أن علمـوا الحق ، وآمنوا به ، فاليقين على الحقيقة - كما قال الجنيد رحمه الله - هو : " استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يتحوَّل ولا يتغيَّر في القلب " .[١]

وقد يصـدر من بعض الشباب في مرحلة البلوغ شيء من الشكوك الدينية ، وربما حصل شيء من التمرد والانتقاد ، وهذا في الحقيقة لا يرجع إلى كونهم يكفرون بالله ؛ ولكن هو نوع من الانتقاد غير المباشر لطبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة ، وتناقضاتها ، ومظالمها .[٢] ولا يبعُد أن يصدر عنهم هذا الانتقاد عن شـك في بعض المعتقدات الدينية ، ورغبة ملحـة لمعرفة الحق ، فإن حب الحقيقة ، والبحـث عنها : أمر غريزي في الإنسـان .[٣] إلى جانب أن التصـورات الإسـلامية وحقائقها لا تخشى البحث .[٤] إلا أن اليقين - على الحقيقة - لا يحصل بكثرة الأدلة وقوتها ، بقدر ما يحصل من جهة رغبة الإنسان وإرادته في الاعتقاد ، فإن الإيمان بالله ، ومعرفته تتبع إرادة الإنسان أكثر مما تتبع عقله كما قال بسكال ،[٥] فكم ممن ثبت لهم الحق بأدلته أعرضوا عنه ، ورفضوه تبعاً لإرادتهم الفاسدة .

إن اصطناع الشك في المعتقدات الدينية أمر مرفوض ابتداء في التصور الإسلامي ؛ إذ لا يحق للمكلَّف عند بلوغه رفض معتقداته التقليدية من أجل أن يؤمن عن علم صحيح بدليله ، ولكن الصحيح هو أن ينتقل من عقيدة التقليد الصحيحة التي تلقاها قبل البلوغ إلى أن يأخذ عقيدته بمزيد من الفهم والإدراك العلمي ، فيزداد إيماناً على إيمانه السابق ،[٦] ومن المعلوم أن من نطق بالشهادتين قبل البلوغ لا يطالب بتجديدهما بعد البلوغ ،[٧] وذلك مما يدل على أنه مؤمن في الأصل .

ويلحق بالشـك ، مـا يحصل للإنسان من الوسوسـة ، إلا أن الفرق بين الشك والوسوسـة أن الأول : " حـالة نفسـية يتـردد معـها الذهن بين الإثبـات والنفي ، ويتوقف عن الحكم " .[٨] أمـا الوسوسة فهي من فعل الشيطان في الصدور ، فيوسوس بما لا نفع فيه ولا خير ،[٩] كأن يأتي الشيطان

---

(١) ابن القيم . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة . ج ١ ، ص ٤٧٧ .
(٢) عودة ، محمد وكمال إبراهيم . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ص ١٠٤ .
(٣) صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٢٨٤ .
(٤) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ص ٣٥-٣٦ .
(٥) يالجن ، مقداد . جوانب التربية الإسلامية الأساسية . ص ١٥٢ .
(٦) الزنيدي ، عبد الرحمن زيد . مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي . ص ٧٤-٧٦ و ٥٨٢ .
(٧) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص٧٥ .
(٨) أنيس ، إبراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . ج ١ ، ص ٤٩١ . (شكَّ) .
انظر أيضاً : الحفني ، عبد المنعم . المعجم الفلسفي . ص ١٥٨-١٥٩ .
(٩) أنيس ، إبراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . ج ٢ ، ص ١٠٣٣ . (وسْوَس) .

للإنسان فيوقع في صدره من المعاني ، والتصورات ما يتعاظم أن يحدِّث بها أحداً ،[1] أو يجاريه في مبدأ الخلق حتى يسأله : " من خلق ربك " .[2] وكل هذا لا يضر صاحبه مادام كارهاً له ، مجاهداً في دفعه ، حيث قال عليه الصلاة والسلام : " إن الله تجاوز لأمتي ما حدَّثت به أنفُسَها ما لم يتكلموا أو يعملوا به " ،[3] ولما سُئل عن الوسوسة قال : " ذلك محض أو صريح الإيمان " ،[4] يعني أن كراهية ذلك هي صريح الإيمان .[5]

وقد يجد الإنسان في خلوته شيئاً من هذه الخواطر تتواتر على قلبه ، وكأنها أصوات خفية يسمعها ، أو كأن شخصاً ما يكلمه .[6] وعلاج ذلك -أولاً- ما أشار إليه عليه الصلاة والسلام من الاستعاذة بالله تعالى ، واللجوء إلى جنابه العظيم ، والثاني الانتهاء ، ورد الوسواس قدر المستطاع ؛[7] فإن بإهماله ، وعدم الاكتراث له ، واستصغاره يزول ويفنى من النفس ، كما أن استعظامه ، والاسترسال معه : يزعج صاحبه ويهلكه .[8]

٢- تدريب الفتاة على التطبيق الواقعي لمقتضيات إيمانها بالله تعالى :

يجب أن تدرك الفتاة أن التطبيق العملي : أوامر من عند الله تعالى على سبيل الجد لا الهزل ، وأن الأعمال التي أمرت بها تُمثِّل إرادة خالقها منها ، وأنها مسؤولة - بصورة فردية - عن ممارستها على أكمل وجه مستطاع ، وأن التصور الإسلامي يَقرن الإيمان القلبي بالعمل السلوكي الصالح في صورة امتزاج كامل يصعب معه محاولة الفصل بينهما ، ومثال ذلك صورة المفتاح فجرْمُهُ يمثل الإيمان ، وأسنانه تُمثِّل الأعمال ، فلا يستغني أحدهما عن الآخر .[9] ومذهب السلف : " أن

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣١٢) ، ج ١ ، ص ١١٩ .
(٢) نفسه . رقم (١٣٤) ، ج ١ ، ص ١٢٠ .
(٣) نفسه . رقم (١٢٧) ، ج ١ ، ص ١١٦ .
(٤) البغوي . شرح السنة . رقم (٥٩) ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ . (صحيح) .
(٥) نفسه . ج ١ ، ص ١١٠ .
(٦) الرازي . التفسير الكبير . ج١ ، ص ٩٤ .
(٧) انظر : مسلم صحيح مسلم . رقم (١٣٤) ، ج ١ ، ص ١٢٠ .
(٨) النورسي . الكلمات . ص ٣٠٣ .
(٩) البغوي . شرح السنة . ج ١ ، ص ٤٧ .

الإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية " ؛ [١] بحيث قد يَبْهت الإيمان في نفس الفتاة ، أو يضمحل بتركها للعمل ، أو بفعلها للمعاصي والمنكرات ، وفي الحديث : " لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولادين لمن لا عهد له " . [٢]

ولابد أن تدرك الفتاة أن الإيمان يشمل الظاهر والباطن من الإنسان ، ففي الباطن يكون التصديق القلبي ، وفي الظاهر يكون تصديق الجوارح من خلال العمل الصالح والأخلاق ،[٣] فنبذ العمل تكذيب للإيمان . وقد جعل رسول الله ﷺ انشراح الصدر بالحسنة ، وضيقه بالسيئة دليلاً على الإيمان ، فقد جاء عنه أنه قال : " إذا سرتك حسنتك ، وساءتك سيئتك : فأنت مؤمن " .[٤] وهذا محكٌ دقيق تدرك به الفتاة مدى صحة إيمانها وقوته ، وتعلم " أن المسؤولية لا تعرف الفصل بين ظاهر العمل وباطنه ؛ فعمل الباطن بدون عمل الظاهر عجز ، وعمل الظاهر بدون عمل الباطن نفاق ، وكلاهما وحده لا يجدي شيئاً " .[٥]

ولعل من أفضل وسائل تقوية الإيمان بالله تعالى التدرج في التطبيق العملي لمقتضيات الإيمان ، على نهج الصحابة الكرام ، فقد كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها ويعملوا بها ، فتعلموا القرآن والعلم والعمل .[٦] ومن المعلوم " أن الإيمان لا يحيى إلا بالعمل ، بل لا يتم تكوينه إلا بالعمل " .[٧] وأفضل طريقة لتكوينه وتقويته : ممارسته الواقعية الدائمة وعدم الانقطاع .[٨]

ثم إن الشعور بالتعظيم لكل شرائع الدين - جزئياته وكلياته ما دامت صادرة عن إرادة الله تعالى- ضروري لبعث روح العمل بها ؛ فالإسلام وحدة واحدة ، قواعد وبناء ، لا يُتصور فصل بعضها عن بعض ، وقد أشار عليه الصلاة والسلام إلى هذا المعنى في قوله : " بُنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ،

---

(١) نفسه . ج ١ ، ص ٣٨-٣٩.
(٢) أحمد . المسند . ج ١٠ ، ص ٤٣٨ . (إسناده حسن) .
(٣) المصري ، محمد أمين . لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها . ص ١٥٧ .
(٤) أحمد . المسند . ج ٥ ، ص ٢٥٣ . (صحيح) . انظر : الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ج ٢ ، ص ٨٣ .
(٥) الحليبي ، أحمد عبد العزيز . المسؤولية الخلقية والجزاء عليها - دراسة مقارنة . ص ٢٢٦ . (بتصرف).
(٦) انظر : الكاندهلوي . حياة الصحابة . ج ٣ ، ص ٦٦٤-٦٦٥ .
(٧) أبو زهرة ، محمد . " الخلق الإسلامي " ، ص ٣٥٥.
(٨) يالجن ، مقداد . جوانب التربية الإسلامية الأساسية . ص ٢٢٨ .

والحج ، وصوم رمضان " .[1] فجعل الإسلام كالبناء ، وجعل أركانه كالقواعد للبناء ، وذلك مما يدل على أنه وحدة متكاملة ، وأي طعن أو استهزاء بجزئية منه : يعتبر طعناً في كليَّته ، وهذا يستلزم إخراج الطاعن من الإسلام .[2] .

٣- إخلاص مقاصد الفتاة لله تعالى :

تُعد الإرادة من ألصق النوازع الباطنة بالإنسان ،[3] بل هي في الحقيقة أعظم ما يُميز الإنسان عن الحيوان ،[4] وهي بالنسبة للمكلفين كالوقود للمحركات ، فمنها تصدر الأعمال ، وبها تتيقظ قوى الإنسان وملكاته المختلفة .[5]

والإرادة موهبة من الله للمكلفين ، يُمكِّنُهم سبحانه وتعالى من خلالها من السيطرة على أجهزة معينة في الجسم ،[6] فينطبع السلوك وفقاً لها . وقد جعل الشارع الحكيم شرط قبول العمل الصالح : خُلُوص المقصد لله تعالى وحده ، فقال عز وجل : ﴿ ... **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدا** ﴾ ،[7] وقال رسول الله ﷺ : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . . . " .[8] واستنبط الفقهاء - من خلال الاستقراء - قاعدة : " لا ثواب إلا بنية " ،[9] وقاعدة : " الأمور بالمقاصد " .[10] فجعل الشارع الحكيم شرط الثواب على الأعمال - مهما كانت في ظاهرها صالحة - اقترانها بالإخلاص ، وفَرَض على المكلَّف أن يطابق قصده قصد الشارع الحكيم من وضع التشريع ،[11] بحيث يطابق ظاهر الإنسان باطنه - من جهة - ويطابق الهدف الذي من أجله وضع التشريع من جهة أخرى ، فتقوم على هذا الفهم وحدة الكيان الإنساني بين الذات الداخلية للفرد ، والذات الخارجية له مع المطابقة لمراد الله تعالى ، فيؤدي هذا التطابق - بشعبه الثلاث - إلى صفاء الإيمان ، والإخلاص في أداء الأعمال والواجبات ، ويعرف

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨) ، ج ١ ، ص ١٢ .
(٢) انظر : أ - ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٥ ، ص ٤٩٩ .
ب - المراغي . تفسير المراغي . ج ٢ ، ص ١٣٦ .
جـ - عزام ، عبد الله . العقيدة وأثرها في بناء الجيل . ص ١٥٤-١٥٥ .
(٣) القرشي ، باقر شريف . النظام التربوي في الإسلام . ص ٢٢٦ .
(٤) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ١٢ ، ص ٢٨٣ .
(٥) أمين ، أحمد . الأخلاق . ص ٥٣ .
(٦) عبده ، جمال محمد . دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية . ص ٣٣١ .
(٧) الكهف ١١٠ .
(٨) البخاري . صحيح البخاري . رقم (١) ، ج ١ ، ص ٣ .
(٩) ابن نجيم . الأشباه والنظائر . ص ١٤ .
(١٠) الفاداني . الفوائد الجنية . ج ١ ، ص ١٠٨ .
(١١) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٣٣١ .

المكلف من خلال إخلاصه: مقدار مكانته عند الله تعالى . [1]

وحقيقة الإخلاص : " إرادة تمييل الفعل إلى جهة الله تعالى وحده خالصاً" ، [2] " وهو أن يقصد بطاعته وجه الله ، ولا يريد بها سواه ، فإن قصد بها سواه كان مرائياً ، سواء قصد الناس على انفرادهم ، أو قصد الربَّ والناس جميعاً" . [3]

ويُعتبر مقام الإخلاص أعلى وأخص الأخلاق الإنسانية ؛ "فإن تحصيله هو الأصل في تحصيل كل سلوك إنساني نافع ؛ لأن الإخلاص : إشهاد الحق تعالى على العمل الذي قام به المكلَّف ، حتى يتولاه سبحانه بالتسديد ، فلا يعرض له الباطل ، ولا يدخل عليه الإحباط ، ومن أشهد الله سبحانه وتعالى على عمله : زهد في مصالحه الضيقة ، وبُورك له في عمله" . [4]

ومن المعلوم أن ميدان الإخلاص ، وتحرير المقاصد لله تعالى يعد من أشد ميادين الجهاد الإنساني ، [5] "و الشريعة طافحة بإصلاح القلوب بالمعارف والأحوال والعزوم والنيات . . . فمعرفة أحكام الظواهر : معرفة لجل الشرع ، ومعرفة أحكام البواطن : معرفة لدق الشريعة ، ولا ينكر شيئاً منهما إلا كافر أو فاجر " . [6] ولم يكن هذا الميدان سهلاً حتى على أصحاب محمد ﷺ ، فقد كانوا يعانون منه شدة ، وبلغ ببعضهم اتهام أنفسهم بالنفاق المناقض للإخلاص . [7] إلا أن وسيلة تحسين الإرادة وإخلاصها إنما تحصل من خلال المران والدربة المستمرة ، [8] ومجاهدة النفس ومتابعتها منذ بداية التكليف حتى انقطاعه بالموت أو العجز التام حين تسقط المؤاخذة .

٤ - نبذ الازدواجية السلوكية في نهج الفتاة :

إن من أقبح مظاهر السلوك الإنساني التناقض والازدواجية في الحياة ، وهي ما يُعبَّر عنها بالثنائية أو الانشطارية ، التي تفصل بين الروح والجسد ، والدين والدولة ، والفرد والجماعة ، والعلم والمعتقد ، والفكر والعمل ، فيصبح للمسلم شخصيتان إحداهما لله والأخرى للنادي والشارع ، وهذا السلوك لابد أن يسوق صاحبه في النهاية إلى المادية المفرطة ، أو الإلحاد ، وأقلُّ ما يؤدي إليه هو الضياع والفراغ الروحي ، فيصبح لعنة على حياة الإنسان . [9]

---

(١) بلجرامي ، حامد حسن وسيد علي أشرف . مفهوم الجامعة الإسلامية . ص ١٦ .
(٢) القرافي . الأمنية فيي إدراك النية . ص ١٩ .
(٣) ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج١ ، ص ١٨٨ .
(٤) عبد الرحمن ، طه . سؤال الأخلاق . ص ١٨٨ . (بتصرف) .
(٥) الأديب ، علي محمد . منهج التربية عند الإمام علي . ص ١٣٥ .
(٦) ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج٢ ، ص ١٧٩ .
(٧) انظر : البخاري . صحيح البخاري . ج ١ ، ص ٢٦ .
(٨) أمين ، أحمد . الأخلاق . ص ٥٥ .
(٩) الجمالي ، محمد فاضل . آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية . ص ١٤٤-١٤٥ .

إن الدين الإسلامي كان ولايزال واضحاً في رفض مبدأ الازدواجية ، بكل صورها وجعلها من أسباب مقت الله تعالى ؛ فقد قال عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾ . (١) فسلوك المؤمن في الحياة الدنيا : سلوك واحد ، يشمل كل جوانب نشاطه وحركته : بحيث تنطبع الحياة بصورة واحدة لا تناقض فيها ، ولا تعارض ، فالعقيدة والسلوك شيء واحد ، وقد عبَّر فيليب فينكس(*) عن هذا الفهم بقوله : " فالذي يعتقد اعتقاداً جاداً حقيقياً في دينه لا ينظر . . . إلى اعتقاده هذا كميدان خاص في حياته ، ولكنه ينظر إليه دائماً على أنه ذلك الذي يمنح المعنى والهدف للوجود الإنساني كله . وهكذا نجد أن هذا الرأي الثاني هو الذي يؤكد أحسن تأكيد علاقة الدين بجميع اهتمامات الحياة الأخرى " . (٢)

٥ - ضبط غرائز الفتاة وتوجيهها :

تُمثل الغرائز أعظم الدوافع الإنسانية التي يمكن أن تشتّت معالم الشخصية ، وتبعثر توجهها في سبل شتى ، ويأتي المنهج الرباني بضوابطه المعتدلة ليوجه هذه الغرائز - بعنفها وقوتها - نحو وجهة ونسق واحد ، ضمن نظام محكم ، يضمن لهذه الغرائز نشاطها الطبيعي ، ويوظّفها ضمن نظامه العام في سبيل عبادة الله تعالى ، وعمارة الأرض ، ومطالب الاستخلاف فيها ؛ فالغريزة الجنسية - مثلاً - تنبعث قوية في كيان الفتاة البالغة ؛ لتنطلق بها في طرق الإشباع المختلفة ، فتأتي التكاليف الشرعية ، وأحكام المكلفين ؛ لتضبط هذه الانطلاقة العارمة ، وتوظفها في نظام الزواج المشروع ، وترتفع بها إلى مرتبة العبادة واستحقاق الثواب . (٣)

ويأتي حب المال ليمتلك على الإنسان قلبه ، ويصبح معبوده ، (٤) وفي الحديث : " تعس عبد الدينار ، والدرهم ، والقطيفة ، والخميصة . . . " ، (٥) فإذا بالمنهج الرباني يُحوِّل هذه الرغبة الجامحة لتكون في سبيل الله ، وضمن شريعته ، فيستخدم المال لعمارة الأرض ، وازدهارها ، وقد قال عليه الصلاة والسلام لعمرو بن العاص : " يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح " ، (٦) وقال

---

(١) الصف ٢-٣ .

(*) رغم أنه ينتمي إلى النصرانية التي تفصل الدين عن الحياة كأعنف ما يكون .

(٢) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ١٣٧ .

(٣) القرضاوي ، يوسف . العبادة في الإسلام . ص ٦٤ .

(٤) ابن رجب . كلمة الإخلاص . ص ٣٦ .

(٥) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٧٣٠) ، ج ٣ ، ص ١٠٥٧ .

(٦) أحمد . المسند . ج ١٣ ، ص ٤٨٧ . (إسناده صحيح) .

في شأن التجارة والتجار : " التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء " . [١]

وكذلك باقي غرائز الإنسان كلها تنضبط بضابط الشرع الحنيف ، وتُوجَّه وجهة واحدة ضمن منهج الإسلام ، ويُعد ضبط الغرائز في التصور الإسلامي ، وتوحيد وجهتها من أعظم نتائج الإيمان بالله تعالى ، [٢] بحيث يدرك المكلَّف أنه مخلوق للانشغال بالله تعالى دون سواه ، وأن الانشغال بغيره من أمور الحياة الدنيا لابد أن يسوقه إلى الله ، فيدرك في كل شيء انشغل به أمر الله فيه . [٣]

٦ - إتقان الفتاة أداء الشعائر التعبدية :

المقصود بالعبادة الخضوع ، والتذلل ، [٤] فمن أهم مقتضيات العبادة وجود هذا الخضوع والتأله لله رب العالمين . [٥] فأصل العبادة : " أكمل أنواع المحبة مع أكمل أنواع الخضوع " . [٦]

وهذا الخضوع ينشأ " من استشعار القلب بعظمة المعبود اعتقاداً بأن له سلطاناً لايدرك العقل حقيقته ؛ لأنه أعلى من أن يحيط به فكره أو يرقى إليه إدراكه " . [٧] وهذا الخضوع بالتالي يستلزم الطاعة ظاهراً ، والرضا باطناً بأوامر الله تعالى ، فالانقياد من حِكَم التعبد ، [٨] كما أن العبادة تستلزم ظهور ثمارها على العابد ، في سلوك اجتماعي قويم ، وإلا كانت بتراء لا حقيقة لها ؛ وذلك أن " الغرض من الشعيرة هو ما يتركه أداؤها من آثار مخصوصة في القائم بها ، تنقله من الحال التي هو عليها إلى حال أخرى تفضُلها " ؛ [٩] إذ " الغرض الأول من الشعائر هو تحصيل الأخلاق ، بحيث تكون قيمة الشعيرة معلقة بقيمة الخُلُق الذي تحتها " ، [١٠] فكم من عابد قانت متبتِّل ليس له من عبادته إلا إجهاد البدن ، وطول السَّهر . [١١]

وتمثل الشعائر التعبدية أظهر الشرائع الإسلامية ، وأعظم الروافد الروحية ، فمن خلالها تزكو النفس ، وتترقى في سلم الكمالات البشرية ، وتتأهل لمنزلة الإحسان ، أرقى منازل العبادة ،

---

(١) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٢٠٩) . ج٣ ، ص ٥١٥ . (حديث حسن) .
(٢) فلسفي ، محمد تقي . الطفل بين الوراثة والتربية . ج ١ ، ص ٤٣٤ .
(٣) عبد الرحمن ، طه . سؤال الأخلاق . ص ٧٤ .
(٤) ابن الجوزي . نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر . ص ٤٣١ .
(٥) أحمدي ، عبد الحليم . "معنى العبادة في القرآن بين التَّأله والخضوع " . ص ٢٥١-٢٥٢ .
(٦) ابن تيمية . جامع الرسائل . ج ٢ ، ص ٣٢ .
(٧) المراغي . تفسير المراغي . ج ١ ، ص ٣٢ .
(٨) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٣٠١ .
(٩) عبد الرحمن ، طه . سؤال الأخلاق . ص ٥٢ .
(١٠) نفسه . ص ٥٣ .
(١١) انظر : المنذري . الترغيب والترهيب . ج٢ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

وأعلاها . وبقيام المكلف بها يتم استسلامه لله تعالى ، كما أن تركه لها يُشعر بانحلال زمام انقياده ، ويُنْبئ بتمرده .[١]

وأعظم هذه الشعائر : الصلاة ، والصيام ، فهما من ألصق العبادات بالإنسان المسلم ، وأكثر الشعائر ممارسة في واقع الحياة . فالصلاة أفضل عبادة بعد الإيمان بالله تعالى ،[٢] وهي من أحب الأعمال إليه سبحانه وتعالى ،[٣] فلو أدِّيت على وجهها كانت " أفضل ما يُعبِّر عن الشعور بعظمة المعبود وشديد الحاجة إليه " .[٤] يقول القرطبي رحمه الله مبيناً أثر الصلاة الروحي : " والصلاة تشغل كل بدن المصلي ، فإذا دخل المصلي في محرابه وخشع وأخبت لربه وادَّكر أنه واقف بين يديه ، وأنه مطَّلع عليه ويراه ، صلحت لذلك نفسه وتذللت ، وخامرها ارتقاب الله تعالى ، وظهرت على جوارحه هيبتها " .[٥]

وهذا الأثر الروحي لا يحصل إلا بحضور القلب ، والاستشراف لجبروت الله تعالى وجلاله العظيم مع محبة وطمأنينة .[٦] وعندها تظهر آثار الصلاة في النفس في صورة إشراق روحي ، وتظهر آثارها في الحياة في صورة انضباط سلوكي، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ ... **إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** ... ﴾ ،[٧] يعني ينعكس أثرها الإيجابي سلوكاً واقعياً في الحياة ، والإسلام حين شرع العبادات أقوالاً وأفعالاً ؛ إنما شرعها لتزكي النفس ، وتبعثها على التنزه عن السواقط ، وتحثها على الكمالات .[٨]

ويلحق بالصلاة الوضوء ، فهو من العبادات التي تزكي الروح ، وتشرح الصدر ، وتزيل الأفكار الرديئة ، وتمنع التشويشات والقلق ، وتشتت الأفكار .[٩] كما أن الوضوء على وجهه الصحيح يزيل ما علق ببدن المسلم من أثر المعاصي والخطايا ،[١٠] فتتخفَّف نفسه من آثار الآثام المظلمة ، وترقى

---

(١) السفاريني . لوامع الأنوار البهية . ج ١ ، ص ٤٢٨ .
(٢) الحطاب . مواهب الجليل . ج ١ ، ص ٣٨٠ .
(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٠٤) ، ج١ ، ص ١٩٧ .
(٤) المراغي . تفسير المراغي . ج ١ ، ص ٤٢ .
(٥) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٣ ، ص ٣٤٨ .
(٦) الدهلوي . حجة الله البالغة . ج ٢ ، ص ١٧٨ .
(٧) العنكبوت ٤٥ .
(٨) ابن عاشور . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . ص ٦٠ .
(٩) الدهلوي . حجة الله البالغة . ج ٢ ، ص ١٧٨ .
(١٠) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٤٤) ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

روحه ، نحو أفق الطهارة والسمو ، وتكون رصيداً لتقوية الإيمان بالله تعالى .

وكما أن للصلاة والوضوء آثارهما في النفس والسلوك ، فكذلك الصيام ، المتضمن الامتناع عن المفطِّرات بأنواعها خلال النهار ، له آثاره الروحية على نفس الصائم ، فإن "أصحاب الرياضات والمجاهدات كلما أمعنوا في قهر القوى البدنية وتجويع الجسد قويت قواهم الروحانية ، وأشرقت أسرارهم بالمعارف الإلهية ،(*) وكلما أمعن الإنسان في الأكل والشرب وقضاء الشهوة الجسدانية صار كالبهيمة ، وبقي محروماً من آثار النطق والعقل والمعرفة " .(١) كما أن في الصيام راحة مما يعاني منه غالب الشباب من الضجر والسأم ، والإحباط النفسي ، إلى جانب الفوائد الصحية المتعددة .(٢) وأقل فوائده النفسية أنه من أخص خصائص السلوك الإنساني ، المُجانب للسلوك الحيواني الذي يتعامل من خلال شريعة معدته ،(٣) وأقرب ما يكون إلى السلوك الملائكي الروحاني .

٧- اعتدال الفتاة في نهج التَّنسُّك :

يُعد الاعتدال في منهج العبادة ، والترقي الروحي من وسائل التنمية الروحية لكونه طريقة ناجحة للمداومة على الأعمال الصالحة ، فإن المشادَّة لا تصل بصاحبها إلى شيء ، وقد نهى عنها رسول اللهﷺ فقال : "إن الدين يُسر ، ولن يُشادَّ الدين أحد إلا غلبه ، فسدِّدوا وقاربوا" .(٤) وبيَّن عليه السلام لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لما أمعن في التَّنسُّك : أن للبدن حقاً في الرعاية ، وكذلك للأهل ، ولمن حوله من أصحاب الحقوق في الحياة الاجتماعية العامة ،(٥) بحيث لا تستهلك مناهج العبادة - بمعناها الخاص - كل نشاط الإنسان الحيوي ، فتتعطل مصالح الدنيا .

ولما كان للفتيات من التفوق الديني والخلقي ما قد يسوق بعضهن إلى مزيد من الانهماك في أداء الشعائر التعبدية والتَّبتُّل ، حتى يخرجن عن نهج الاعتدال ،(٦) وربما يصلن إلى درجة الخبل والجنون ،(٧) فإن رسول اللهﷺ كان يعيدهن إلى المذهب الوسط كلما وصله عن بعضهن شيء من

(*) المعارف الإلهية المستمدة من وحي الله المبارك ، وليس هو العلم اللدنّي الذي يذكره بعض المتصوفة .

(١) الرازي . التفسير الكبير . ج ٢١ ، ص ٥١ .

(٢) سالم ، مختار . الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع . ص ٢٨٥-٣٠٣ .

(٣) الرافعي ، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ٢ ، ص ٧١ .

(٤) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٩) ، ج ١ ، ص ٢٣ .

(٥) انظر : نفسه ، رقم (١٨٧٤) ، ج ٢ ، ص ٦٩٧ .

(٦) المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٧٢-٣٧٣ .

(٧) انظر : ابن حبيب . عقلاء المجانين . ص ٢٧٩-٣٠٢ .

المبالغة ، فهذه أخت عقبة بن عامر رضي الله عنهما ، نذرت أن تمشي إلى البيت الحرام ، فقال رسول الله ﷺ : " لتمشِ ولتركب " ،[1] ولما أخبرته عائشة رضي الله عنها عن امرأة تكثر من العبادة، وتخرج عن نهج الوسط ، قال عليه السلام : "مه ، عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى تملوا " ،[2] وهكذا رسول الله ﷺ يردُّهن إلى المنهج الوسط والاعتدال عند كل انحراف أو غلو .

ولا يفهم من هذه التوجيهات رفض التنسك والتفرغ للعبادة ؛[*] فإن العبادة تفقد لذَّتها مادام الإنسان منهمكاً في نمطية الحياة اليومية دون انسحاب .[3] ولكن المقصود بالاعتدال في التربية الروحية : أن يعقد المسلم بينه وبين ربه عز وجل صلة دائمة لا تنقطع ، تلازمه في كل حين ، ومع كل خاطرة وفكرة ،[4] بحيث يجعل كل نشاطه - الواجب والمباح - عبادة مع المداومة الكاملة دون انقطاع .[5]

٨- تنمية شعور الفتاة بالرقابة الذاتية :

إن قناعة الفتاة بأن التكاليف في التصور الإسلامي : معاناة ، وكدح وجهد ، ومجانبة للراحة، وأنها رقابة دائمة على الجوارح والنوازع أمر ضروري لتربية الفتاة .[6] هذا الإدراك للتكاليف مع القناعة التامة بالأحكام ، كالتحريم والتحليل ونحوهما ضروري بحيث تصل هذه القناعة إلى الجذور القلبية عند الفتاة ، فإن مجرد مخالفة الأمر مرة أو مرتين كاف للشعور بالإثم والندم إلى درجة لا تحتاج فيها الفتاة إلى رقابة الوالدين ، أو غيرهما من المربين . وفي الجانب الآخر : لو كانت هذه المراقبة صارمة دون قناعة ذاتية داخلية ، فإن الأمراض والأزمات النفسية ، والمعاناة قد تهدد الفتاة .[7]

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٧٦٧) ، ج ٢ ، ص ٦٦٠ .

(٢) نفسه . رقم (٤٣) ، ج ١ ، ص ٢٤ .

(*) مواقف لبعض السلف في اجتهادهم وتفرغهم للعبادة . انظر : اللكنوي . إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة . ص ٥٩ - ٩٥ .

(٣) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ٤٠٧ .

(٤) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ٤٢ .

(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٠٩٧) ، ج ٥ ، ص ٢٣٧٣ .

(٦) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ٢٦٧ .

(٧) انظر : حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ٢٢٣ .

ومن هنا فإن إحياء ضمير الفتاة كافٍ للقيام بدور الرقابة عليها : فلا يُحتاج إلى كثير جهد في توجيهها ، فإن الشعور بالإثم كاف للتأديب والردع . ثم إن راحة نفسها ، واطمئنان قلبها بموافقتها لضميرها ، واجتناب مخالفتها له يحمل للفتاة - في الجانب الآخر - قدْراً كبيراً من التأييد والثواب .[1] إلا أن الضمير لا يصل إلى درجة الفعالية المطلوبة إلا بالتدريب ، فإن كلَّ شيء من قوى الإنسان المادية أو المعنوية تقوى بالمران ، وتضعف بالإهمال ، فقوى البدن تقوى وتنمو بالرياضة ، وقوى العقل تقوى وتنمو بالتأمل والاطلاع ، وحل المشكلات ، " والضمير في ذلك شأنه شأن البدن والعقل ، يقوى بالتربية ويضعف بالإهمال ، وتتمثل تقويته في صورة اتِّباع أوامره والخضوع لها ، بحيث لا يخالف الإنسان صوت ضميره " ،[2] فإن وقع في المخالفة أثار الضمير الحي في النفس : الشعور بالندم ، وبالتالي يدفعه هذا الشعور إلى شيء من الحماس الديني ، والتوجه إلى الله تعالى ،[3] مما يدل على أن الضمير في حد ذاته ذخيرة تربوية عظيمة ، ووسيلة فعَّالة لإحياء جانب الإيمان بالله تعالى في نفس الإنسان .

---

(١) طه ، فرج عبد القادر وآخرون . معجم علم النفس والتحليل النفسي . ص ٢٥٧ .

(٢) نصار ، محمد عبد الستار . دراسات في فلسفة الأخلاق . ص ٢٠٢ .

(٣) انظر : أ - المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٣٢-٣٣٣ .

ب - الزعبلاوي ، محمد . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . ص ٥٢٤ .

الأساس الثاني : إيمان الفتاة بالملائكة

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالملائكة

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالملائكة

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالملائكة

الأساس الثاني : إيمان الفتاة بالملائكة

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالملائكة :

تظهر أهمية الإيمان بالملائكة عليهم الصلاة والسلام من خلال النقاط الآتية :

١ - إيمان الفتاة بالملائكة ضرورة عقدية :

جعل الله تبارك وتعالى الإيمان بالملائكة ركناً ثانياً من أركان الإيمان الستة ، وقدَّمه على الإيمان بالرسل ؛ لأن منهم سفيره إلى رسله الكرام - جبريل عليه السلام - فبدأ بهم ، وجعل سبحانه وتعالى الإيمان بهم نوعاً من الابتلاء للعباد ؛ إذ إنهم كُلِّفوا الإيمان بهم دون مشاهدة ،[١] فالواجب على المكلف التصديق بوجودهم ، وأنهم مكلَّفون من الله تعالى ، إلا أنهم لا يخرجون عن طاعته ، وأنهم يموتون كباقي الخلق ، إلا أن أمدهم بعيد ،[٢] والواجب على المكلف مع هذا الإيمان محبتهم وموالاتهم جميعاً دون استثناء كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ** ﴾ ،[٣] فالإيمان بهم ضرورة من ضرورات الإيمان ، ولا يصح إيمان المكلف إلا أن يؤمن بالملائكة عليهم السلام .

٢- وجود الملائكة حقيقة كونية :

وجود الملائكة عليهم السلام حقيقة كونية لاشك فيها ؛ فقد خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة قبل خلق البشر ،[٤] بطريقة ربانية مباشرة دون توالد وتناسل ، خلقهم من نور .[٥] فهم - على ما ذهب إليه الجمهور - أجسام نورانية لطيفة قابلة للتشكُّل .[٦] لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة ،[٧] لهم قدرات جسمانية خارقة ، وسرعات حركية لا يمكن وصفها ، وأجنحة ، وأحجام مختلفة ، وأعداد لا يحصيها إلا الله سبحانه .[٨]

وقد جرَّدهم سبحانه وتعالى من الشهوات وتبعاتها ، " وكدورة الغضب ، لا يعصون الله

---

(١) الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٢٣١ و ٢٣٥ .
(٢) البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ١٦٣ .
انظر أيضاً : الحلبي . " سيف الله على من كذب على أولياء الله " . ص ٥٠١ .
(٣) البقرة ٩٨ .
(٤) انظر : البقرة ٣٠ .
(٥) انظر : مسلم صحيح . رقم (٢٩٩٦) ، ج ٤ ، ص ٢٢٩٤ .
(٦) تعيلب ، عبد المنعم أحمد . آيات الحجة على الكافرين بالملائكة . ص ٥ .
(٧) حوى ، سعيد . الأساس في السنة وفقهها . ج ٢ ، ص ٦٨٨ .
(٨) الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٢٣٨-٢٤١ .

ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس ، وأنسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته ، خلقوا على صور مختلفة ، وأقدار متفاوتة : لإصلاح مصنوعاته وإسكان سماواته " . [1] فهم من موجودات الكون ، وحقائقه الكبرى ، لا يصح تصور عاقل إنكار وجودهم خاصة وقد أطبقت غالب الجماعات البشرية على وجودهم في صورة من الصور ، حسب ما عندهم من العلم والمعرفة ، [2] فقوم يوسف عليه السلام كانوا يعرفون الملائكة ، وكذلك عرب الجاهلية قبل الإسلام . [3] ولا يُنكر مثل هذه الحقائق إلا التجريبيون الذين لا يؤمنون إلا بالوقائع التجريبية الحسية . [4]

٣- الإيمان بالملائكة حاجة إنسانية :

لقد شاء المولى عز وجل أن يوكلَ بعض الأعمال في هذا العالم إلى ملائكته الكرام -وهو غني عنهم - كتكليف بعضهم حمل العرش ، [5] والقيام بالتسبيح لله تعالى دون ملل ، [6] والقيام على الجنة ، [7] والنار ، [8] وغيرها من الأعمال . وقد كلَّفهم سبحانه أيضاً بكثير من المهام المتعلقة بالإنسان ، والتي تمثل حاجة بالنسبة له مثل : متابعة خلقه في بطن أمه ، ونفخ الروح فيه ، [9] وحفظه من المضار التي لم يقدِّرها الله عليه ، [10] ومراقبة الخلق وإحصاء أعمالهم وفتنهم في قبورهم ، [11] والنزول بالوحي على الأنبياء عليهم السلام ، [12] وإلهام الإنسان فعل الخيرات ، وحضور مجالس الذكر ، [13] وقد خص الله تعالى بعض الملائكة للرد على من صلى على الرسول ﷺ ، والدعاء لمن دعا لأخيه في الغيب ، [14] إلى أعمال أخرى كثيرة تدل على الضبط والإحكام

---

(١) القزويني . عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . ص ٥٦ .
(٢) النورسي . الكلمات . ص ٦٠١ .
(٣) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٣٤٤-٣٤٥.
(٤) انظر : زكار ، سهيل . المعجم الموسوعي . ج ١ ، ص ٢٣٦ .
(٥) انظر : الحاقة ١٧ .
(٦) انظر : الأنبياء ١٩-٢٠ .
(٧) انظر: الرعد ٢٣ .
(٨) انظر : المدثر ٣١ .
(٩) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٤٣) ، ج ٤ ، ص ٢٠٣٦ .
(١٠) انظر: ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج٢ ، ص ٥٢١ - ٥٢٢ .
(١١) انظر : السيوطي . الحبائك في أخبار الملائك . ص ١٨٦ .
(١٢) انظر : فاطر ١ .
(١٣) انظر : الأشقر ، عمر سليمان . عالم الملائكة الأبرار . ص ٤٤ ، ٥٧ .
(١٤) انظر : السيوطي . الحبائك في أخبار الملائك . ص ١٢١ و ١٢٧ .

والرعاية للإنسان ، وهذا مما يدل بوضوح على حاجة الإنسان إلى هذه الكائنات الخيِّرة بحيث لا يصلح النوع الإنساني إلا بهم . [1]

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالملائكة :

لابد للإيمان - بوجه عام - من آثار في النفس والسلوك ، كما أن لكل ركن من أركان الإيمان تأثيراً معيناً في نفس المؤمن وسلوكه ، فللإيمان بالملائكة الكرام آثار تربوية يلمسها المؤمن بهم - على النهج الصحيح- في نفسه وسلوكه ، ومن هذه الآثار التي يمكن أن تنعكس على شخصية الفتاة ما يلي :

١ - إدراك الفتاة لعظمة الخالق جلَّ وعلا :

تظهر عظمة الله سبحانه وتعالى في خلْق الملائكة من عدة جوانب ، فمن جهة العدد فإنهم أعداد لا يحصيها إلا الله ، وقد أوضح ذلك رسول الله ﷺ إذ قال : " إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أطَّت [*] السماء وحُقَّ لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد . . . " ،[2] فهذه إشارة إلى قدرته سبحانه في خلْق الأعداد الكبيرة من المخلوقات ، على خُلُقٍ واحد ، لا يعصون أمره ، ويعملون في طاعته .

كما أن في طبيعة خلقتهم ، وعظم أحجامهم ، وفرط قواهم ما يعتبر آية على عظمة خالقهم وسلطانه الكبير ، يقول عليه الصلاة والسلام : " أذِنَ لي أن أحدِّث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام " .[3] إن إدراك هذه المعاني ، والتيقُّن بها يبعث في النفس المؤمنة رهبة المقام ، وعظمة الحقيقة التي عليها هذا الكون ، وغفلة الإنسان عن هذه اليقينيَّات الكبرى .

ثم إن في خلْق الملائكة للطاعة المطلقة دليلاً على قدرة الله سبحانه على خلْق الخير المحض ، كما أنه - في الجانب الآخر - قادر على خلْق الشر المحض المتمثل في الشياطين ، وقدرته المطلقة أيضاً على خلْق ما هو وسط بينهما كالإنسان .[4] فالإيمان بهم وسيلة لتعظيم الرب عز وجل ، وإجلاله ،

---

(١) الدهلوي . حجة الله البالغة . ج ١ ، ص ٨٢ .

(*) أطَّت : " الأطيط : صوت الأقتاب . . . وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثَمَّ أطيط ، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى " . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج١ ، ص٥٤ .

(٢) أحمد . المسند . ج ١٦ ، ص ٦ . (إسناده صحيح) .

(٣) ناصف ، منصور علي . التاج الجامع للأصول . ج ٥ ، ص ٢٣٧ (سنده صحيح) .

(٤) حوى ، سعيد . الأساس في السنة وفقهها . ج ٢ ، ص ٦٨٥ .

خاصة إذا عُلم أن الملائكة رغم مكانتهم العالية عند الله تعالى ، وفرط قواهم ، واستغنائهم عن الخلائق بما حباهم الله تعالى من كمال الخلقة : فإنهم رغم ذلك في أمس الحاجة إلى رضا ربهم عز وجل ، وفي أشدِّ حالات الخوف والرهبة منه سبحانه وتعالى .

٢- مساعدة الفتاة على ضبط سلوكها :

ليس من شيء في هذا الكون إلا وقد وكَّل الله سبحانه به ملكاً بدءاً من الأجرام العظيمة من الكواكب والنجوم ، ومروراً بما يجري على الأرض من الرياح والسحاب ، وانتهاءً بقطرات المطر ، وحبات الرمل ، كل ذلك ضمن تكاليف الملائكة عليهم السلام ، ومسؤولياتهم .(١)

والإنسان إنما هو من أفراد هذا الكون وعناصره؛ فقد وكَّل الله به ملائكة كراماً يقومون على عمله ، ويكتبون عليه القول والفعل وحتى النيَّة ،(٢) كما قال الله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ ،(٣) فهم رَصَدٌ لسلوك الإنسان ، لا تخفى عليهم حركاته وسكناته ، كما قال عز وجل : ﴿ **إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ .(٤)

إن استشعار هذه المراقبة الغيبية المحكمة : تسوق الإنسان إلى ضبط سلوكه بما يوافق النهج الحق ، ولاسيما إذا أدرك الإنسان أن الملائكة تبغض وتلعن العصاة والكفرة ؛(٥) فهو يتجنب سلوكهم ويسعى إلى النمط الصحيح من السلوك السوي ، فيكون إيمانه بالملائكة - المراقبين له - دافعاً له للاستقامة والانضباط ، ومثيراً للحياء من الوقوع في الخطأ .

ويبعُدُ عن الحقيقة من يظن أن الإنسان يمكن أن ينضبط سلوكه بغير إثارة الرقابة الغيبية عليه ، كما يقول جورج سنتيانا : "إن المشكلة الكبرى التي ينبغي على الفلسفة إيجاد حل لها ، هي وسيلة تحمل الناس على التمسك بالفضيلة بغير إثارة آمال الغيب ومخاوفه في نفوسهم " ،(٦) فهذا التصور - في الحقيقة - أبعد ما يكون عن فهم وإدراك طبيعة السلوك الإنساني ، والمؤثرات الفعَّالة فيه ؛ إذ يصعب

---

(١) القزويني . عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . ص ٥٧ .
(٢) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٤٤٠ .
(٣) الانفطار ١٠-١٢ .
(٤) ق ١٧-١٨ .
(٥) انظر : آل عمران ٧٨ .
(٦) ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ص ٦١٠ .

على المكلف أن يلتزم بالسلوك الفاضل دون ضابط من رقابة توجِّهه ، وتقوِّم سلوكه ، فجعل الله تعالى - بحكمته - من الإيمان بمراقبة الملائكة للإنسان : وسيلة رادعة لسلوكه المنحرف ، ووسيلة مشجِّعة ومدعِّمة لسلوكه السوي .

٣- استشعار الفتاة للقدوة في خُلُق الملائكة :

لقد جبل الله تعالى ملائكته الكرام على الطاعة ، ومحبتها ، حتى إنهم علَّلوا تحفُّظهم من خلق آدم عليه السلام بخوفهم من وقوع العصيان في الأرض ؛ [١] فالطاعة فيهم جبلَّة ، لا ينفكون عنها لأنهم خلقوا بعقول لا شهوة معها ، فهذا مجال واسع لاقتداء المكلفين - والفتاة منهم - الذين خلقوا بعقول وشهوة ، " فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة " . [٢]

كما أن التسبيح عندهم كالنفس عند الإنسان ، [٣] فمن كَثُرَ تسبيحه من المكلفين كان بالملائكة مقتدياً . ثم إن الخوف والخشوع لا ينفكَّان عنهم - رغم منزلتهم عندالله تعالى - فمنهم من لا يرفع رأسه حتى قيام الساعة في خشوع تام ، ويقول يوم القيامة : "لم أعبدك حق عبادتك " ، [٤] فهذا السلوك من الملائكة يبعث في نفس المؤمن الشعور باحتقار الجهد البشري الضئيل ، أمام هذه الجهود العبادية العظيمة ، ويُشْعر بالتقصير في جنب الله تعالى ، وأن الخلق مهما بلغوا من العبادة والتنسُّك لن يُوفُّوا الله حقه من العبادة التي يستحقها سبحانه وتعالى لذاته وجلاله .

٤- تأدب الفتاة مع الملائكة :

ومن آثار الإيمان بالملائكة إحياء روح الأدب معهم ، وتجنُّب كل ما عُلم أنه مكروه لهم ابتداء بالمعاصي والمنكرات ، وانتهاءً بالروائح الكريهة ، وبعض المأكولات ، فقد كان رسول الله ﷺ يحرص على ذلك ، حتى إنه كان يتجنب أكل البقول لئلا يؤذي جبريل عليه السلام برائحتها ، [٥] وكان ينهى أصحابه عن أكلها قبل الصلاة حتى لا يؤذوا الملائكة والمصلين عند أداء الصلاة . [٦]

---

(١) انظر : البقرة ٣٠ .

(٢) ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ١٥ ، ص ٤٢٨-٤٢٩ .

(٣) البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ١٧٨ .

(٤) أبو الشيخ . العظمة . ج ٢ ، ص ٦٣٩ . (رجال الإسناد كلهم أئمة ثقات) . ابن القيم . اجتماع الجيوش الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٥) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٣٣٦٤) ، ج ٢ ، ص ١١١٦ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ٢ ، ص ٢٣٩ .

(٦) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٣٣٦٥) ، ج ٢ ، ص ١١١٦ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ٢ ، ص ٢٣٩ .

وهذا التأدب يدفع الفتاة المؤمنة إلى تلمس المعرفة التي تسوقها إلى الأدب مع الملائكة في تجنب المعاصي ، وفي طيب الرائحة ، والنظافة في الملبس ، والمسكن ، ونبذ الصور المجسمة ، والحيوانات المستقذرة التي ثبت بالسنة نفور ملائكة الرحمة منها ، كما قال عليه الصلاة والسلام : " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة " ، وفي رواية : " . . . ولا تماثيل " . (١)

ومن الأدب معهم اجتناب وصف الموكَّلين بالبشر بأنهم خدم الناس ؛ فهذا من سوء الأدب ، خاصة إذا علم أن الخلاف قائم في التفضيل بين الملائكة والأنبياء . (٢) ومن سوء الأدب معهم أيضاً وصف المرأة أو الممرضة بالملك؛ فهذا معارض لصريح القرآن ، الذي أنكر وصفهم بالإناث . (٣)

والمقصود تلمُّس كل سلوك ولفظ حسن في التعامل مع هذا الخلْق الكريم ، وتجنب كل نهج يؤذيهم ، أو يستجلب بغضهم ولعنتهم .

٥- موالاة الفتاة للملائكة ومحبَّتهم :

إن إدراك الفتاة لطبيعة روح الملائكة الخيِّرة ، وطبيعة الاهتمام والحرص من هذه الكائنات تجاه المؤمنين : يبعث في نفس الفتاة روح الولاء والمحبة تجاه هذه الكائنات المباركة الصالحة؛ فمع تسبيحها لله تعالى ، وتمجيدها له سبحانه : تستغفر للمؤمنين ،(٤) وتدعو لهم بالهداية والنور ،(٥) وتبعث في نفوسهم الأمل والطمأنينة ، وتُذهب عنهم -بإذن الله تعالى - الحزن والخوف ، (٦) مع شفاعتها للعصاة منهم عند رب العالمين . (٧) إلى جانب ذلك حرصها على استزادة المؤمنين الصالحين من الطاعات ، وسؤال الرب عز وجل أبواب الخير لهم ، ففي الحديث عنه ﷺ في الرجل المريض الذي يعجز عن العمل بالطاعات تقول الملائكة : "يا ربنا عبدك فلان قد حبسته ، فيقول الرب عز وجل : اختموا له على مثل عمله حتى يبرأ أو يموت " . (٨)

---

(١) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢١٠٦) ، ج ٣ ، ص ١٦٦٥-١٦٦٦ .
(٢) انظر : أ- ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٣٣٨-٣٤٨ .
ب- ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج٢ ، ص ١٩٥ - ١٩٧ .
(٣) حوى ، سعيد . الأساس في السنة وفقهها . ج ٢ ، ص ٦٨٨ .
(٤) انظر : الشورى ٥ .
(٥) انظر : الأحزاب ٤٣ .
(٦) انظر : فصلت ٣٠-٣١ .
(٧) انظر : أحمد . المسند . ج ١٠ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ . (إسناده صحيح) .
(٨) نفسه . ج ١٣ ، ص ٣٣٨ . (إسناده حسن) .

إن استشعار هذا الولاء من الملائكة ، يبعث في نفس الفتاة روحاً تحمل ولاءً ، وحباً صادقاً تجاه هذه الكائنات الكريمة ، المغايرة في طبيعتها ، وأصل خلقتها للإنسان فلا تحصل النفرة التي يستلزمها اختلاف الطبيعة بينهما مادام وُجد الولاء والمحبة بين الكيان الملائكي ، والكيان البشري ، فلا يضر اختلاف النوعين .

٦ - أنس الفتاة بالملائكة :

يمثل الشيطان - بقدرة الله تعالى - قوة الشر ، إلا أنها قوة بلا سلطان ما دامت لم تتمكَّن من هوى الإنسان ، [١] وفي الجانب الآخر جعل سبحانه الملك قوة الخير التي تقابل قوة الشر ، حتى إن لفظ الملك ومشتقاته في القرآن الكريم تساوي في العدد لفظ الشيطان ومشتقاته ، [٢] مما يوحي بازدواجية التأثير - خيره وشره - وبإمكانية تغليب أحد التأثيرين على الآخر من خلال الاتصال بعالم الملائكة الكرام فيضعف بذلك تأثير كيد الشيطان ، ويحصل استشعار معيَّة الملائكة ، وتأييدها للمؤمنين في المواقف المختلفة ، فيشعر المؤمن بالسكينة عند مجالس الذكر حيث تحضر الملائكة لتستمع مع المؤمنين ، [٣] ويحصل منها تأييد الضعفاء والمساكين ، وإدخال الأمل عليهم ، وإشعارهم بالأنس مع قلَّة الرفيق من الإنس . [٤] بل قد يصل الأمر بالملك أن يتلبَّس بالمؤمن الطاهر إن بات على وضوء حتى يصبح ؛ ففي الحديث : " من بات طاهراً بات في شعاره [*] ملك ، فلم يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً " ، [٥] وهذا التَّلبُّسُ الملائكي يقابل تلبُّسَ الشياطين بأوليائهم من الكفرة والفجرة . [٦]

إن الفتاة التي يدخلها هذا الاستشعار المؤنس : لا تعرف الملل والسآمة في غالب أوقاتها ، ولا تشعر بالهزيمة أمام مشكلات الحياة ، ويغلب عليها الاستقرار النفسي والسكون .

---

(١) العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ٥ ، ص ١٠٦ .

(٢) حوى ، سعيد . الأساس في السنة وفقهها . ج ٢ ، ص ٧٢١ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٧٩٦) ، ج ١ ، ص ٥٤٨-٥٤٩ .

(٤) ياسين ، محمد نعيم . الإيمان . ص ٥٠ .

(*) الشِّعار : هو " الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره " . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج٢ ، ص ٤٨٠ .

(٥) انظر : ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج٣ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ . (حسن لغيره) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح الترغيب والترهيب . ج١ ، ص٣٨٥ .

(٦) أيوب ، حسن . تبسيط العقائد الإسلامية . ص ١٩٢ .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالملائكة :

بعد الحديث عن آثار الإيمان بالملائكة تجدر الإشارة إلى بعض الوسائل التي تقوِّي – في نفس الفتاة – الإيمان بهم ، وبوجودهم باعتبارهم خَلقاً من خلق الله تعالى قام الدليل على وجوب الإيمان بهم، فإن المؤمن لا يعجز أن يجد من الوسائل المشروعة ما يساعده على تنمية إيمانه بجوانب الغيب المختلفة ، التي جعلها الله عز وجل مفتاحاً لشخصية المسلم ؛ إذ بغير الإيمان بالغيب لا يكون للإنسان المؤمن كيان يستقر عليه ، أو سلوك يُميِّزه عن غيره، ومن هذه الوسائل المساعدة على تقوية إيمان الفتاة بالملائكة ما يلي :

١ – اعتماد الفتاة على أخبار الوحي الصادق :

إن عالم الملائكة من أمور الغيب ، المحجوبة عن الإنسان ، فلا يكون الإيمان بها إلا من خلال تنزُّل الوحي المبارك على الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ، وبغير هذه الوسيلة : تكون المعلومات خرْصاً ، وتكهناً بغير علم . ومن جهة العلم الحديث أيضاً فإن الإنسان عاجز على أن يثبت شيئاً من عالم الغيب مخبرياً ، فهذا بعيد المنال ، ومن هناك كان لابد من الإيمان بهذا العالم من خلال الأخبار الصادقة المنزَّلة دون غيرها .

وقد حفل الوحي المبارك بأخبار الملائكة الكرام في آيات متعددة من كتاب الله العزيز ، تتحدث عن أحوالهم ، وطاعتهم لربهم ، ونزولهم بالوحي ، وقيامهم على مخلوقات الله تعالى ، وغيرها من التكاليف ،[١] كما حفلت السنة المطهرة عن النبي الكريم ﷺ بأخبار كثيرة عن أحوال الملائكة ، وطبيعتهم ، وشيء من عظيم خِلْقتهم ،[٢] فهذه الأخبار الصادقة المتواترة بخبرهم مع قيام إجماع الأمة المسلمة على ذلك ،[٣] وإيمان غالب الطوائف البشرية بوجودهم على نحو من

---

(١) انظر : عبد الباقي ، محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . ص ٦٧٤-٦٧٦ .

(٢) انظر : أ – السيوطي . الحبائك في أخبار الملائك . ص ٨٩-١٣٣ .

ب – الأشقر ، عمر سليمان . عالم الملائكة الأبرار . ص ٩-٣٣ .

جـ – ونسنك ، أ . ي . وآخرون . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . ج ٦ ، ص٢٦٠-٢٦٩ .

(٣) أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ١٠٣١ .

الأنحاء ،[1] كل ذلك لا يدع للمسلم – وللفتاة موضوع الدراسة – أدنى شك في اليقين بوجودهم، والإيمان بهم ، فلا مجال للنظر إذا وُجد النص الواضح الصحيح ، فإن " العقل مع النقل كالعامي المقلِّد مع العالم المجتهد " ،[2] ليس له سوى التسليم للخبر الصادق ، فالحجة حجتان : " عيان ظاهر ، أو خبر قاهر " ،[3] وليس هنا من مشاهدة ، سوى الخبر الصادق في وحي الله المبارك .

٢ – إدراك الفتاة لقدرة الله تعالى المطلقة :

لقد أوضح الله تعالى في كتابه العزيز : بأن قدرته على الخلْق ، والتدبير ، والإحياء والإماتة ، ونحوها من أفعاله العظيمة : أنها أيسر ما يكون عليه سبحانه ، وأن أمره في إيجادها لا يعدو أن يصدر عنه الأمر بالإرادة حتى يكون ما أراد واقعاً ، وكما قال سبحانه وتعالى : ﴿ ... **إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ ،[4] وقوله : ﴿ ... **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ ،[5] وقوله : ﴿ ... **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا** ﴾ .[6] فإدراك الفتاة لهذه القدرة المطلقة لله تعالى ، مع ثبوت الخبر الصادق عنه سبحانه و تعالى ، و عن رسوله ﷺ : فإن الإيمان بالملائكة حينئذٍ يسهُلُ ، ويكون التسليم ، كما قال الزهري رحمه الله : " من الله الرسالة ، ومن الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم " .[7]

وقد ثبت للبشر عِظَم خلق السماوات والأرض ، وما بثَّه الله تعالى فيهما من الدواب المختلفة التي شَهِدَ المكلَّفون بعظمتها – مما وقع تحت حسِّهم – أفلا يكون ذلك داعياً إلى الإيمان بإمكانية خلق ما هو أعظم منها وما هو دونها ؟ خاصة إذا عُلم أن الناس عموماً يعترفون بوجود الملائكة إما من

---

(١) انظر : أ – البلخي . البدء والتأريخ . ج ١ ، ص ٩١ .
ب – النورسي . الكلمات . ص ٦٠١ .
جـ – الجزائري ، أبوبكر . منهاج المسلم . ص٢٤–٢٥ .

(٢) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٢١٩ .

(٣) المحاسبي . المسائل في أعمال القلوب والجوارح . ص ١٨٢ .

(٤) آل عمران ٤٧ .

(٥) البقرة ٢٠ .

(٦) فاطر ٤٤ .

(٧) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٢١٩ .

خلال السماع أو العقل ، وإنما الخلاف بينهم في الطبيعة التي هم عليها ، لا في مبدأ وجودهم .[١]

٣- فهم الفتاة لمقتضيات كمال المُلْك الرباني :

لقد جرت سنة العظماء - ولله المثل الأعلى - أن يكون لهم أتباع ،وجنود ، ووزراء يعملون بأمرهم ، ويستكثرون بهم ، ولما كان وجود أمثال هؤلاء من كمال المُلْك الرباني خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة ؛ ليقوموا بما كلفهم به من الأعمال ، وهو سبحانه غنيٌ عنهم ، وعن كلِّ خلْقه . فاقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يُوكل أمر السماوات والأرض إلى الملائكة عليهم السلام ، بحيث تكون كل حركة ناشئة عنهم .[٢] وأوكل إليهم إنزال الوحي ، ومتابعة الخلق ، والكتابة عليهم ، ونفخ الروح في الجنين وكل هذه الأعمال وغيرها كثير : تكليف من الله، وهو تعالى غنيٌ عن تكليفهم، ولكن كمال المُلْك والحكمة البالغة اقتضت وجودهم، وقيامهم بهذه الأعمال .

٤ - إقرار العقل الصريح بوجود الملائكة :

وكما أن الوحي الصادق صرَّح بوجود الملائكة ، ووجوب الإيمان بهم على ما بيَّن الله في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، فإن العقل الصريح لا يُحيل وجودهم ؛ بل يُقرُّ به ، فالأصل أن العقل يُقبَل حُكْمُهُ في الأمور المادية المحدودة ضمن قدرات الإنسان ، أما العالم الغيبي فلا مجال لحكم العقل فيه بإيجاب أو نفي ؛[٣] فليس " من المقبول منطقياً التعلُّل بعدم رؤية الملائكة لرفض وجودهم ، فكثير من الكائنات الدقيقة لا نراها بالعين المجردة ، ولا تظهر إلا بعد تكبيرها وتقريبها بوسائل وأجهزة خاصة ، ولا يعني عدم رؤيتها عدم وجودها " .[٤] كما أن العلم الحديث المعاصر - بإقرار أهله - لا يستطيع أن ينفي وجود حياة من نوع آخر في أجرام أخرى في السماء ، فكيف يسوغ لأحد أن ينكر وجود الملائكة لمجرد أنه أمر غيبي .[٥]

ولو قُدِّر أن رجلاً نظر إلى الأرض من كوكب آخر - دون سابق معرفة له بحقيقة كوكب الأرض

---

(١) الألوسي . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٢) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٣٣٥.

(٣) الطنطاوي ، علي . تعريف عام بدين الإسلام . ص ٥٥ .

(٤) الزنتاني ، عبد الحميد الصيد . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٥) قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٢ ، ص ١٠٤٤-١٠٤٥ .

- فإنه لا يستطيع أن يجزم بأن عليها حياة ، وكذلك البدوي الذي لم يعرف طبيعة المدن: لو رأى مدينة عن بعد فإنه لا يرى سكّانها، فقد يجزم بخلوها من الخلق، في حين يعلم البدوي أن القرية الصغيرة التي يسكنها ويعرفها قد مُلئت بالناس والدواب، فكيف بما هو أعظم منها في ملكوت الله تعالى المتقن، فإن العقل لا يُحيل وجود مخلوقات كالملائكة تسكنه وتعمره. (١)

إن العقل البشري الصَّريح لا يمكن أن يُعارضه النقل الصحيح، فإن حصلت معارضة - وهو مُحال- كان النقل الصحيح مقدماً على العقل؛ لثبوت صحة خبر الرسول ﷺ بالعقل والنقل، فكل ما أخبر به لابد أن يكون أيضاً صحيحاً نقلاً وعقلاً. (٢)

---

(١) النورسي. الكلمات. ص ٥٩٨ - ٦٠٠.

(٢) ابن أبي العز. شرح العقيدة الطحاوية. ص ٢١٦ - ٢١٧.

الأســاس الثــالث : إيمـان الفتــاة بالكـتب

أولاً : أهـمـــــيـــــة إيمان الـفـــتـــــاة بالـكتـب

ثانيـــاً : الآثـار التـــربوية لإيمـان الفـــتـــاة بـالكـتب

ثالثـــاً : الوسـائل التربوية العامـة لتنمية إيمان الفـتاة بالكتب

الأساس الثالث : إيمان الفتاة بالكتب

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالكتب :

تشمل الكتب في الشرع الحنيف : الصحف والألواح ، وأنواع الوحي اللفظي والكتابي الذي أنزله المولى عز وجل على رسله الكرام ، والتي بلغت في مجملها مائة وأربعة كتب وصحيفة مع القرآن الكريم ،[١] وعلى الرغم من أن الكتب مقدَّمة في الفضل على الملائكة عليهم السلام إجماعاً؛ إلا أن تقديم ذكر الملائكة عليها في الترتيب يرجع لكون الملائكة هم الذين ينزلون - بأمر الله تعالى - بالكتب على الرسل عليهم الصلاة والسلام، فاقتضى تقديمهم في الترتيب .[٢] ومن خلال النقاط التالية تظهر أهمية الإيمان بالكتب وذلك على النحو الآتي :

١ - افتقار الإنسان إلى الكتب المنزلة :

تفتقر البشرية - مهما بلغت من التقدم - إلى نهج تتبناه في سلوكها ، وطريقة تتعاطاها في حياتها ، فليس من جماعة بشرية إلا ولها دين تتقيد به وتعمل على منواله ، فإما أن يكون الدين الحق، وإما أن تكون الأديان الباطلة؛[٣] فغالب الأمم من الهنود والصينيين وغيرهم لديهم كتب يعملون بها ، ويتخذونها شرائع لهم .[٤] وقد أجمع المؤرخون على أن كل الأمم التي عاشت على الأرض كان لها تصورات دينية،[٥] إذ لا تنفك أمة من الأمم عن ثلاث صفات أساسية : لغة تتفاهم بها ، وآلة تستخدمها ، وطقوس تمارسها وتدين بها .[٦]

ومن هنا كانت حاجة البشرية ملحَّة إلى النهج الحق الذي تمثِّله الكتب ، فإن غياب الوحي - الذي هو مصدر الكتب - أو الإعراض عنه يسوق البشرية إلى محض الضلال ، فهذا تاريخ البشرية

---

(١) انظر : أ - البلخي . البدء والتأريخ . ج ١ ، ص ٢١١ .
ب- الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٤٦٦ و ٤٧١ .
(٢) القاري . شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان . ص ٤٥ .
(٣) أ - برجسون ، هنري . منبعا الأخلاق والدين . ص ١٢٣ .
ب- فروم ، اريك . الدين والتحليل النفسي . ص ٢٨ -٢٩ .
(٤) انظر : حوى ، سعيد . الأساس في السنة وفقهها . ج ٢ ، ص ٧٩٤-٨٠٤ .
(٥) دراز ، محمد عبدالله . الدين . ص ٣٨-٣٩ .
(٦) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ١٢٨-١٢٩ .

شاهد على ضلال العقل الإنساني في تحديد المعبود الحق ؛ فقد عبدت أمم الكواكب والنجوم ، وإله الذكر وإله الأنثى بزعمهم ،[١] بل حتى الحيوانات ، فلا يوجد نوع من الحيوان " في الطبيعة كلها . . . لم يكن في بلد ما موضع عبادة باعتباره إلهاً " . [٢]

٢- عجز الإنسان عن التشريع الصائب :

منذ فجر التاريخ البشري لم يزل الإنسان عاجزاً عن الاستقلال بالتشريع دون الوحي الرباني ، ومعرفته الفطرية العامة بجملة الأخلاق والقيم لا تهيؤه لوضع التفصيلات الدقيقة لجوانب التشريع ، بقدر ما تُهيؤُه لاستقبال علوم الوحي التفصيلية بقناعة أكبر ، ويكون لها من نفسه شاهد على صدقها . [٣]

إن البشرية قد تتقدم وتحقق - كما هو الواقع - في العلوم المادية نجاحاً باهراً ، وتقف على جمع من المصالح الدنيوية ، إلا أنها في جانب علوم الإنسان وطبيعته ، وما يُصلحه وما يُفسده : لا تزال في حالة بدائية قاصرة ، وعاجزة عن أن تُوجد له النظم التي تناسبه ، ولا تتعارض مع طبيعته المجهولة ،[٤] وهي أعجز ما تكون عن تحديد مصالح الآخرة ومفاسدها ؛ إذ لا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بالنقل عن الكتب المنزَّلة . [٥]

٣- الكتب مرجع الأمم الصادق لحسم الخلاف :

الخلاف بين الناس : أمر واقع ، فلابد من مرجع صادق معصوم يحسم مادة الخلاف ، ويحكم بالعدل . وهذا لا يتوافر إلا في الوحي المعصوم ، المتمثل في الكتب السماوية الصحيحة ، كما أن غياب الرسول لابد حاصل بالموت ، فيبقى الكتاب شاهداً على الأمة لا يزول ، يحسم الخلاف ، ويصحح المسار . [٦]

---

(١) انظر : ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١١ ، ص ١٤٧-١٤٨ .

(٢) نفسه . ج١ ، ص١٠٦ .

(٣) الزنيدي ، عبد الرحمن زيد . مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي . ص ٤٣١ .

(٤) كاريل ، الكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٤١-٤٢ .

(٥) ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج١ ، ص٦ .

(٦) الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٤٦٦-٤٦٨ .
انظر أيضاً : الميداني ، عبد الرحمن حسن وآخرون . الثقافة الإسلامية . ص ٩٩-١٠٠ .

٤ - العمل بالكتب محك لصدق الإيمان :

إن التحاكم إلى الكتب ليست مسألة اختيار بين شريعة وأخرى ، بل هي محك لاختبار صدق الإيمان ، فإما إيمان بالله أو كفر به ، [١] فأحكامها - على الصحيح - لم توضع من أجل الدنيا ؛ بل هي في الحقيقة من أجل الآخرة وثوابها ، وما يحصل في الدنيا من نفع وخير وبركة في تطبيقها ليس مقصوداً لذاته إنما هو مطلوب من أجل الآخرة .[٢] فمجرد تطبيق أحكام الكتب يُعتبر في حد ذاته مقصوداً للشارع الحكيم بغض النظر عن النفع الحاصل منه فقد تخفى المصلحة ولا تظهر كما قال الله تعالى في فريضة القتال ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ ،[٣] فيكون مجرَّد الإذعان ، والتطبيق من المكلفين : هو المقصود من وضع التشريع ، وعليه يكون المقياس المفرِّق بين المؤمن وغيره ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ... ﴾ ،[٤] فالعمل بالكتب محك لصدق الإيمان .

٥ - حاجة البشرية لرسالة خاتمة :

القرآن الكريم خطاب الله تعالى لعباده المكلفين من الإنس والجن ، فهو كلامه على الحقيقة بدأ منه ، ثم أنزله على نبيه محمد ﷺ ،[٥] وضمَّنه العقائد والتصورات التي ارتضاها ، والمواعظ التذكيرية للعباد ، والأحكام التشريعية ،[٦] وجعله خلاصة التعاليم الإلهية ، وأعظم كنوز المعرفة والحكمة الربانية ،[٧] والمصدر المقياس لكل فكر ، أو تشريع ، أو استنباط يُراد وصفه بأنه إسلامي .[٨] فهو حجة الله الباقية في الأرض على مرِّ العصور القادمة المتلاحقة ، حيث انقطع

---

(١) قطب ، سيد . مقومات التصور الإسلامي . ص ١٧٨ .
انظر أيضاً : أ - قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٨٢-٨٣ .
ب- الميداني ، عبد الرحمن حسن . بصائر للمسلم المعاصر . ص ١٩١ .
(٢) زيدان ، عبد الكريم . أصول الدعوة . ص ٢٩٢ .
(٣) البقرة ٢١٦ .
(٤) الأحزاب ٣٦ .
(٥) الطحاوي . عقيدة أهل السنة والجماعة . ص ٨ .
(٦) الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج ١ ، ص ١٧ .
(٧) الجمالي ، محمد فاضل . الفلسفة التربوية في القرآن . ص ٦ .
(٨) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ٣٩ .

الوحي ، فلابد من رسالة خالدة يرجع إليها البشر ، تحمل الحق المطلق الذي لا يمكن أن تصادمه حقيقة تُعارضه حتى قيام الساعة . (١)

وهذا الوصف للقرآن الكريم لم تستوعبه رسالة سابقة ، حيث جرى على هذه الرسائل من التبديل والتحريف ما هو كثير ، حيث كان حفظها من الضياع تكليفاً بشرياً ، أما القرآن فإن حفظه ورعايته مهمة ربانية تكفَّل الله تعالى بها كما قال عز وجل : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ . (٢)

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالكتب :

للإيمان بهذا الركن آثار تربوية يمتلئ بها قلب الفتاة ، وتظهر على سلوكها ، ومن أهمها ما يأتي :

١ - استشعار الفتاة العناية الربانية بإنزال الكتب :

اقتضت حكمة الباري سبحانه وتعالى أن لا يترك الإنسان على هذه الأرض دون إرشاد وهداية ، خاصة إذا عُلم أن الإنسان بطبيعته يعجز عن إدراك المصالح الحقيقية وطرق الوصول إليها ؛ لهذا جعل سبحانه وتعالى له هذه الشريعة - المتمثلة في الكتب - طريقاً للهداية والإرشاد ؛ (٣) فمن أين يمكن للإنسان أن يجد الإجابة المقنعة عن أسئلة النفس الملحة لولا عناية الله بحاجاته من خلال الكتب ، فغاية الوجود ، والمصير الذي ينتهي إليه الإنسان ، ومعرفة خالقه ، كل هذه أسئلة تدور في خلد الإنسان ، ولابد من مصدر صحيح يجيب عنها بصورة مقنعة . (٤)

يقول سبحانه وتعالى عن فضله بإنزال الكتب : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً** ﴾ ، (٥) ويقول أيضاً : ﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ . (٦)

---

(١) سابق ، سيد . العقائد الإسلامية . ص ١٦٤-١٦٥ .

(٢) الحجر ٩ .

(٣) زيدان ، عبد الكريم . أصول الدعوة . ص ٢٩١ .

(٤) الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٦٣ .

(٥) النساء ١٧٤ .

(٦) المائدة ١٥-١٦ .

إن استشعار هذه العناية الإلهية بإنزال الكتب يملأ نفس الفتاة طمأنينة وراحة وصدقاً في التوجه نحو الباري سبحانه وتعالى بكمال المحبة والخضوع والشكر، خاصة إذا علمت أن الشريعة الخاتمة شريعة ثابتة، لا تتناهى معاني نصوصها، [1] وهي كاملة لا تحتاج إلى من يُكْمل نقصاً فيها، كما قال الله تعالى: ﴿ ... **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾، [2] ثم إن إنزال الكتب، وبعث الرسل بها إنما هو محض فضل من الله تعالى، ليس واجباً عليه، فإدراك هذه المعاني الجليلة يبعث الشعور بالعناية والرعاية الربانية في نفس الفتاة المؤمنة.

٢- استسلام الفتاة للحاكمية الربانية:

ويقصد بالحاكمية لله تعالى: أن يقوم العبد المؤمن بتحقيق مراد الله تعالى ظاهراً وباطناً حسب استطاعته، فالشريعة إنما وضعت لعتق المكلفين من أهوائهم؛ [3] حتى يكونوا عبيداً لله تعالى اختياراً، كما هم عبيد له اضطراراً، [4] وهذا مضمون معنى العبادة ومستلزماتها من الذل والخضوع والانقياد. [5]

والكتب تمثل إرادة الله تعالى من عباده باعتباره - سبحانه وتعالى - مصدر السلطان الأول والأخير في الوجود، [6] فتتلمس الفتاة من خلال تطبيق الكتاب: مرادات الله تعالى في كل جزئية وكلية، وتشعر بارتباطها جميعاً بجذور العقيدة؛ فلباس الفتاة - مثلاً - ليس بذي قيمة حقيقية إن لم يكن تعبيراً عن موقف فكري، ومبدأ تؤمن به وتمارسه في واقع الحياة، [7] فما قيمة الحجاب إذا كان الدافع لارتدائه العادات والتقاليد "الهشة" وليس حكم الله تعالى، وما قيمة أيِّ سلوك تقوم به الفتاة إن لم يكن صادراً عن جذْر الإيمان بحق الله تعالى في الحكم والتشريع.

إن القيمة الحقيقية التي تُقوَّمُ بها الأعمال هي: قدْر حظِّها من الاعتقاد وأصول الإيمان، المتمثل

---

(١) السفياني، عابد محمد. الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية. ص ٥٩١.
(٢) المائدة ٣.
(٣) الشاطبي. الاعتصام. ج ٢، ص ٣٣٧.
(٤) بن درع، عبود علي. "ضوابط مقاصد المكلَّف". ص ٢٠٨.
(٥) ابن الجوزي. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. ص ٤٣١.
(٦) قطب، سيد. في ظلال القرآن. ج ٢، ص ٦٢٣.
(٧) إبراهيم، محمود. "الفتاة المسلمة ومتطلبات التربية في مجتمع اليوم". ص ٣٠٠.

في استشعار الرغبة الصادقة في تحقيق مراد الله تعالى ، وحاكميته في واقع الحياة من خلال السلوك الذي وصفه في الكتاب ورغَّب فيه ، مع ربط كل عمل من الأعمال الإرادية الظاهرة أو الباطنة بأصل المعتقد .

ولقد تعرَّض مبدأ الحاكمية - بهذا المعنى - في العصر الحديث، ولا سيما بعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م وظهور مبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان : إلى هزَّات شديدة أخذت تنقل الإنسان- ولاسيما الأوروبي - بالتدريج بعد مراحل طويلة من الخسف والإذلال إلى مراتب عالية، قد تصل في علوِّها إلى حد الإلهية، فيسبغ على نفسه - من خلال مبادئ الحرية والديموقراطية - خصائص الإلهية في الحكم والتشريع والسلطة، التي لا تكون إلا لله تعالى وحده .[١]

٣- التزام الفتاة بمقتضيات الأحكام الشرعية :

من آثار الإيمان بالكتب انضباط سلوك المكلفين بمقتضيات الشريعة التي بيَّن فيها الوحي الرباني نهج السلوك الإنساني المرضي في العبادات ، والمعاملات ، وفي جوانب الحياة المختلفة،[٢] بحيث تكون معالم السلوك التي أوضحتها الشريعة : حجة على الناس وليس العكس ،[٣] وتكون مقرراتها الخلقية ضوابط لسلوك الإنسان ،[٤] بحيث لا تختل مقررات الشارع الحكيم عند الفرد فيما هو مصلحة أو مفسدة على الدوام ،[٥] مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام : "الحلال ما أحل الله في كتابه ، والحرام ما حرم الله في كتابه . . . " ،[٦] بمعنى التزام قضاء الله التشريعي دون اختيار ،[٧] مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾ ،[٨] مع ضرورة الرضا القلبي بأوامر الله تعالى ، ومحبتها ، بحيث تحب الفتاة ما أحبه الله ،

---

(١) الرفاعي، أحمد باسل . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " . ص ٣٣٧ .
(٢) الزنيدي ، عبد الرحمن زيد . مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي . ص ٢١٤ .
(٣) مدكور ، علي أحمد . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . ص ١٩٨-١٩٩ .
(٤) النحلاوي ، عبد الرحمن . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . ص ٤٨-٥٠ .
(٥) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٣٧ .
(٦) ابن ماجه . سنن ابن ماجه . رقم (٣٣٦٧) ، ج ٢ ، ص ١١١٧ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج٢ ، ص ٢٤٠ .
(٧) الدسوقي ، فاروق أحمد . القضاء والقدر في الإسلام . ج ١ ، ص ٣٣٦-٣٣٧ .
(٨) الأحزاب ٣٦ .

وتبغض ما أبغضه الله ،[1] ويكون التزامها بالأحكام: باعتبارها ضوابط سلوكية محبوبة ،وليس باعتبارها قيوداً دينية مكروهة كما يظهر من بعضهن .[2]

٤ - إحساس الفتاة بمبدأ المساواة الإنسانية المطلقة :

تتطلع المرأة عموماً والفتاة على وجه الخصوص نحو المساواة مع الذكور ، ويظهرن شيئاً من التذمر تجاه نظم المجتمع ، وعاداته وتقاليده ، التي تفرِّق بين الجنسين ، حتى تصل ببعضهن [3] شدة النقد إلى النيل من الأحكام الشرعية الإسلامية بالانتقاص ، في حين لا تشعر الفتاة المسلمة المهتدية بهذا النوع من التذمر ، وذلك حين تدرك دخولها ضمن الخطاب القرآني العام ، الذي يوجِّهُ الإنسان، ويرشده إلى الخير ، فقد " أجمع المسلمون على أن كل ما فرضه الله تعالى على عباده وكل ماندبهم إليه فالرجال والنساء فيه سواء ، إلا ما استثني مما هو خاص بالنساء لأنوثتهن " ،[4] وأن الخطاب القرآني المتَّصف بالذكورة إنما هو للتغليب إذا اجتمع الذكور والإناث ، وصورة الخطاب " افعلوا " عامة للجميع ،[5] فالشريعة الإسلامية - التي يُمثِّلها الكتاب - خطاب لجمهور الخلق من المكلفين ، وهي شريعة أمية لا تحتاج إلى كثير علوم لفهمها ،[6] فالفتاة مخاطبة بها . وما جاء فيها من استثناء في بعض الأحكام بين الذكور والإناث :[7] إنما قُصد به مراعاة اختلاف الطبيعة بين الجنسين ، والمسؤوليات المناطة بكل منهما ، والمهمات المطلوب ممارستها من كل نوع من الجنسين، وليس المقصود احتقار جنس، أو تعبيده لغير الله تعالى.

---

(١) ابن تيمية . جامع الرسائل . ج ٢ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٢) انظر : حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٧٧ .

(٣) مثل : أ- السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٣٨٠-٣٨٢ و٧٢٣-٧٣٣ .

ب - حمود ، رفيقة . " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان " . ص ٤٩ .

(٤) رضا ، محمد رشيد . حقوق النساء في الإسلام . ص ١٤ .

(٥) أبو يعلى . العدة في أصول الفقه . ج ١ ، ص ٣٥٣-٣٥٤ .

(٦) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٦٩ .

(٧) انظر : أ- السيوطي . الأشباه والنظائر . ص ٣٠١-٣٠٤ .

ب- القنوجي ، محمد صديق . حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة . ص٥٨١-٥٩٣ .

جـ- القيسي ، مروان إبراهيم . المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين . ص١٢١-١٣٥ .

٥- تقيد الفتاة بوحدة الأمة التشريعية:

من آثار الإيمان بالكتاب التزام المكلف بوحدة الأمة التشريعية المتمثلة في الإجماع الذي ترتبط به الأمة بعضها ببعض ، [١] من خلال اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد ﷺ على أمر من الأمور الدينية ، في أي عصر من العصور ، في وقت نزول الحادثة . [٢] فإذا وقع منهم الإجماع ، وعلمه الناس ، وجب عليهم جميعاً الإذعان ، والانقياد ضاهراً بامتثال الأمر وتطبيقه ، وباطناً بالاعتقاد به ، فليس لأحد من العامة- والفتاة منهم- أن يخرج عن الإجماع ؛ لأنه من حجج الله على عباده ، [٣] ولا يمكن بحال تصور وقوع الخطأ فيه ، بحيث تجمع الأمة على غير الصواب ، [٤] فالأمة الإسلامية معصومة من هذه الجهة ، بوعد رسول الله ﷺ حيث قال : " لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبداً ، ويد الله على الجماعة هكذا فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذ شذ في النار " . [٥]

وقد اعتبر العلماء الخارج على الإجماع بعد العلم به كافراً ، خارجاً عن ملة الإسلام ، [٦] معتبرين الإجماع المصدر الاجتهادي الوحيد الذي يترتب على إنكاره بعد ثبوته إخراج المُنْكِرِ من ربقة الإسلام عند معظم الأصوليين ؛ وذلك لأن مخالفته عندهم بمثابة مخالفة أمر معلوم من الدين بالضرورة " ، [٧] مستشهدين في ذلك بقول الله تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ . [٨] ويتصل الإجماع

---

(١) السفياني ، عابد محمد . الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية . ص٥٩٢ .

(٢) أ- الرازي . المحصول في علم أصول الفقه . ج٢ ، ص ٣ .

ب- الآمدى . الإحكام في أصول الأحكام . ج ١، ص ١٤٧ .

جـ- السمر قندي . ميزان الأصول في نتائج العقول . ص٤٩ .

(٣) الجصاص . أحكام القرآن . ج١ ، ص ٨٩ .

(٤) أ - الشافعي . جماع العلم . ص ٣٨ .

ب- الخطيب . الفقيه والمتفقه . ج١ ، ص ١٦٩ .

(٥) الحاكم . المستدرك . ج١، ص١١٦ . (صحيح) . انظر : السيوطي . الدرالمنتثرة في الأحاديث المشتهرة . ص١٩٣ .

(٦) ابن حزم . الإحكام في أصول الأحكام . ج٥ ، ص٨٢ .

انظر أيضاً : أ- ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٤ ، ص٢٢٣ .

ب- أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج١ ، ص ٤٨ .

(٧) سانو ، قطب مصطفى . " في مصطلح الإجماع الأصولي - إشكالية المفهوم بين المثالية والواقعية " . ص ٤٥-٤٦ .

(٨) النساء ١١٥ .

بالكتاب من جهة "سند الإجماع" ؛ إذ لا يُتصوَّر وقوع الإجماع على غير سند شرعي : من نص متواتر ، أو أمر معلوم من الدين بالضرورة ، أو أمارة ، أو دلالة يمكن الاستناد عليها في تبني الحكم الشرعي .[١]

ومن هنا كان احترام إجماع الأمة ، رمزاً من رموز وحدتها ، وترابطها عبر الأجيال المتلاحقة ، حتى آخر الدهر ، وأثراً من آثار الإيمان بالكتاب المُمَثَّل في سند الإجماع .

٦ - احترام الفتاة لاجتهادات الفقهاء المسلمين :

وكما أن الالتزام بوحدة الأمة التشريعية - المتمثلة في الاختيار الإجماعي - فرض من الفروض الربانية ، لا يجوز التفريط فيه ؛ لارتباطه بالكتاب ، فإن احترام اجتهادات الفقهاء - لكونها مرتبطة أيضاً بالكتاب غالباً - أمر واجب ، إلا أن هذه الاجتهادات الفردية لا ترقى في إلزامها للأمة إلى درجة الإجماع ؛ لكونها تحصل عادة في المسائل التي ليس عليها دليل قاطع ، فتتباين فيها وجهات النظر ، ومذاهب الفقهاء .[٢] ويكون موقف الفتاة منها - والعامة عموماً - التقليد لبعض العلماء دون بعض ،[٣] فقد أجمع العلماء على جواز التقليد للعامي .[٤]

وتظهر أيضاً علاقة اجتهادات الفقهاء ، بالإيمان بالكتاب من جهة تعريف الأصوليين للاجتهاد بأنه : "استفراغ الوسع في طلب الظن بشئ من الأحكام الشرعية على وجه يحُسُّ من النفس العجز عن المزيد فيه "،[٥] حيث يظهر من التعريف تعلُّق الاجتهاد بالأحكام الشرعية التي يمثلها الكتاب ، فالخروج عليها جميعاً يُعَدُ خروجاً على أصل الإيمان بالكتاب ؛ إذ إن آراء المجتهدين - في العموم - حجج شرعية .[٦] فلا يحق للعوام الخروج عن جميع أقوال الفقهاء - جملة - إلى قول لامُسوِّغ له من الشرع ، ولا يحق لهم أيضاً فصل اجتهادات الفقهاء عن أصل الدين ، واعتبارها مجرد تراث

---

(١) أ - الغزالي . المستصفى من علم الأصول . ج ١ ، ص ١٧٤ .
ب- الأصفهاني . بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب . ج ١ ، ص ٥٨٦ .
(٢) الرازي . المحصول في علم أصول الفقه . ج ٢ ، ص ٤٩٩-٥٠٠ .
(٣) الشاطبي . الاعتصام . ج ٢ ، ص ٣٤٤ .
(٤) الجويني . الاجتهاد . ص ١٢٧-١٢٨ .
(٥) الآمدي . الإحكام في أصول الأحكام . ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٦) الحَصيري . القواعد والضوابط المستخلصة من التحرير . ص ٢٠٨ .

تاريخي غير ملزم ، فإن الثروة الفقهية تُعد جزءاً من العقيدة الإسلامية [١] من جهة تعلُّقها بالكتاب ، ومن جهة أن الأحكام الإلهية المُنزَّلة تكون تارة واضحة مباشرة ، وتارة لا تظهر إلا من خلال اجتهادات العلماء . [٢] ومن هنا أجمعت الأمة على صحة الاقتداء - في الجملة - بمذاهب الأئمة الأربعة ؛ [٣] باعتبارها جزءاً من الدين الذي ألزم الله تعالى به المكلفين .

ومن هذا البيان يظهر الأثر التربوي للإيمان بالكتاب من خلال احترام اجتهادات الفقهاء لكونها نتاجاً صادراً عن محاولة فهم الكتاب وتطبيقه ، وبيان مراد الله تعالى من عباده .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالكتب :

لما ظهرت أهمية الإيمان بالكتب ، وبالقرآن على وجه الخصوص ، وتبيَّنت آثار ذلك على نفس الفتاة المسلمة وسلوكها ، فإن استعراض بعض الوسائل المساعدة على تنمية هذا الإيمان يُعد ضرورياً لزيادة القناعة ، والحث على التطبيق والممارسة لأحكام الكتاب في واقع الحياة ، ومن هذه الوسائل ما يأتي :

١ - تعريف الفتاة بأن الكتب مطلوب الله تعالى من عباده :

إن من أعظم وسائل إحياء الإيمان بالكتب ، وبالقرآن الكريم على وجه الخصوص تصور الفتاة أن هذا الكتاب هو كلمة الله ، ومراده من عباده وأنه كلامه ، تكلم به على الحقيقة ، [٤] وأن الجحود به ، أو الإعراض عنه إلى غيره من الأنظمة البشرية كفر أكبر بالله تعالى ، [٥] والإيمان به مع ترك العمل بالجوارح عصيان يُوجب الوعيد . [٦]

إن هذا الإدراك في حد ذاته كافٍ لإقناع الفتاة بالتزام أحكامه خوفاً من تحقق الوعيد ، ورغبة في

---

(١) الزحيلي ، وهبة . "تطبيق الشريعة واستمداد القوانين من معين الفقه الإسلامي " . ص ٧٤-٧٩ .
(٢) خلاف ، عبد الوهاب . علم أصول الفقه . ص ٩٦ .
(٣) انظر : أ - ابن القيم . إعلام الموقعين عن رب العالمين . ج ٤ ، ص ٢٦٣ .
ب- المكي . القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد . ص ٤١ .
جـ- الحلبي . " سيف الله على من كذب على أولياء الله " . ص ٤٤١ و ٤٩٠ .
(٤) الحكمي ، حافظ أحمد . معارج القبول . ج ٢ ، ص ٦٧٢ .
(٥) شاكر ، أحمد محمد . حكم الجاهلية . ص ٢٩ .
(٦) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٣٧٥ .

وعد الله تعالى بالسعادة والفلاح، كما قال سبحانه وتعالى مخاطباً المكلفين من خلقه : ﴿ **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى (١٢٦) وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** ﴾ . [١] إن أقل ما يحصل من جرّاء الإعراض عن منهج الله تعالى الوقوع في الضَّنك بسبب انقطاع الصلة بالله تعالى ، وحصول القلق والشك لعدم الاستقرار والطمأنينة في رحاب الله تعالى .

٢- تيقُّن الفتاة بأن القرآن صلاح الدنيا والآخرة :

إن من الثابت يقيناً أن " مراد الله من الأديان كلها منذ النشأة إلى ختم الرسالة واحد ، وهو حفظ نظام العالم، وصلاح أحوال أهله " ، [٢] ويظهر ذلك بوضوح للمتأمل في كتاب الله تعالى؛ إذ إن أحكامه إنما وضعت لمصالح العباد ، وأنها جاءت لإقامة الدنيا والدين، [٣] فالاقتناع بأن الكتاب - القرآن الكريم - يتضمن صلاح الدنيا التي يتخوف الناس من خرابها ، وأنه في الوقت نفسه صلاح الآخرة التي إليها المصير : يُحفِّز نحو العمل به ، ووضع أحكامه موضع التنفيذ ؛ إذ ليس من حكم من الأحكام - التي جاء بها الكتاب - إلا ويتضمن جلب مصلحة ، أو دفع مفسدة ، أو كلا الأمرين معاً ، [٤] كما أن واقع الأنظمة غير الإسلامية - المعرضة عن الكتاب - شاهد على إفسادها لغالب أمور الدنيا ، وكل أمور الأخرى . [٥]

٣- إدراك الفتاة لمبدأ الاعتدال في منهج القرآن :

إن إدراك مبدأ الوسطية والاعتدال فيما جاء به الكتاب يعد من وسائل التشجيع على الأخذ به

---

(١) طه ١٢٣-١٢٧ .

(٢) ابن عاشور . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . ص ٢٥ .

(٣) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٦ و ٤٨ .

(٤) ابن عبد السلام . الإمام في بيان أدلة الأحكام . ص ١٣٦-١٣٧ .

(٥) انظر : أ- قطب ، سيد . الإسلام ومشكلات الحضارة . ص ١٠٦-١٦٢ .
ب- قطب ، محمد . الإنسان بين المادية والإسلام . ص ١١١-٢٢٤ .
جـ- الصالح ، صبحي . الإسلام ومستقبل الحضارة . ص ٣٥٥-٣٦٠ .

وممارسته؛ إذ إن "الشارع لم يقصد إلى التكليف بالشاق والإعنات فيه" ؛ [١] بل جرت أحكامه على مقتضى الطريق الوسط العدل ، الآخذ من كل طرف بقسط يتناسب مع قدرات العباد . [٢] وقد عبَّر عن هذه الحقيقة المؤرخ الغربي ول ديورانت حيث قال : "الإسلام أبسط الأديان كلها وأوضحها" . [٣]

٤ - ربط أحكام القرآن بالعقيدة في نفس الفتاة :

إن ارتباط الأحكام بأصل العقيدة من وسائل تنمية الإيمان بالكتاب ؛ إذ ترى الفتاة عند تطبيقها للأحكام الاتصال الوثيق بين العقيدة والنظم ، بحيث تسوقها العقيدة إلى النظام ، ويدلُّها النظام -بجزئياته المختلفة وأحكامه المتنوعة - على الجذور العقائدية ، فتكون كل التصورات والأحكام والتشريعات مرتبطة كل الارتباط بالمعتقدات ، ومشوبة دائماً بالأصول الإيمانية ،[٤] فعندما أمر الله تعالى المؤمنين بإقامة الحدِّ على الزناة ربطه بالإيمان حتى يكون أحفز على الأخذ به ، فقال عز وجل : ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ...** ﴾ ،[٥] فربط سبحانه وتعالى إقامة الحدِّ بعقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر . وكذلك عند الحديث عن بعض أحكام الطلاق والواجب فيه قال سبحانه وتعالى : ﴿ ... **ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ...** ﴾ ،[٦] فربط أيضاً هذه الأحكام بأصل العقيدة ، وكذلك قوله ﷺ : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يُدار عليها الخمر ... " ،[٧] فالعقيدة في كل الأحكام هي الأساس للتطبيق ، والدافع للممارسة والعمل .

ومن هذا المنطلق لفهم أحكام الكتاب تلمس الفتاة المسلمة عند تطبيقها لأحكامه - في كل جزئية منه وكلية - ارتباطها الإيماني الوثيق بأصل العقيدة في الله تعالى ، وصدور الأحكام عن الإرادة المطلقة للشارع الحكيم ، مما يكون أبلغ ، وأعمق في قناعتها بالتشريع ومن ثمَّ العمل به .

---

(١) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ١٢١ .
(٢) نفسه . ج ٢ ، ص ١٦٣ .
(٣) ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج١٣ ، ص ١١٦ .
(٤) المبارك ، محمد . " نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث " . ص ٢٠ .
(٥) النور ٢ .
(٦) الطلاق ٥ .
(٧) البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ٢٦٦ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . ج ٧ ، ص ٦ .

٥- تعويد الفتاة على العمل بالقرآن :

إن تكرار الممارسة ، وكذلك محاولة الاجتهاد في التطبيق : يساعدان على تقوية الإيمان بالكتاب من جهة، ويُعينان على نمو فقه الكتاب من جهة أخرى حتى يصبح مُقْنعاً للعمل والممارسة؛ إذ لا يُتصور أن ينمو الفقه الإسلامي بعيداً عن ممارسته في واقع الحياة المعاصرة ، وإنما يثمر من خلال إعْماله في مجالات الحياة المختلفة ، وآفاقها المتعددة ، والرجوع إليه في جميع الممارسات الحياتية اليومية ،[١] حتى يصبح جزءاً أصيلاً في حياة الأمة .

٦- معرفة الفتاة لأثر القرآن في السلف الصالح :

إن من مفاخر التاريخ البشري التي صنعها القرآن الكريم : جيل الصحابة الكرام الذين تربوا على هذا الكتاب فخرجوا على أعظم صورة مشرقة تُعد - بحق - مفخرة للتاريخ الإنساني الطويل ،[٢] فقد زكَّاهم المولى عز وجل بقوله : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...** ﴾ ،[٣] فجاء هذا الجيل كأكمل ما يمكن أن يكون من جيل إنساني عبر تاريخ البشرية في قرونها المتطاولة .

إن مراجعة أخبار هذا الجيل الفريد ، والاطلاع على العوامل التي أثرت فيه ، تُبيِّن للفتاة المسلمة أن القرآن الكريم كان - مع وجود شخص رسول الله ﷺ- أعظم عامل في إخراج هذا الجيل المبارك ، وهذا يُحفِّز الهمة ، ويبعث الرغبة في نفس الفتاة نحو هذا الكتاب ، إيماناً به ، وعملاً بمقتضاه .

---

(١) أبو سليمان ، عبد الوهاب . " الفقه الإسلامي - مشاكله ووسائل تطوره " . ص ٦٣ .

(٢) شديد ، محمد . منهج القرآن في التربية . ص ٦٤

(٣) آل عمران ١١٠ .

الأساس الرابع : إيمان الفتاة بالرسل

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالرسل

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالرسل

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالرسل

الأساس الرابع : إيمان الفتاة بالرسل

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالرسل :

الإيمان بالرسل يمثل الركن الرابع من أركان الإيمان ، وهو مدار قضية الإيمان بكلّيتها بالنسبة للبشر ؛ إذ ليس لهم طريق إلى المعرفة بباقي الأركان إلا من خلال الرسل عليهم السلام . والإيمان بهم يستلزم : " التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، والكفر بما يُعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون مُصدَّقون . . . وأنهم بلَّغوا جميع ما أرسلهم الله به " .(١)

ويمكن إجمال أهمية الإيمان بالرسل من خلال النقاط الآتية :

١ - هداية الرسل للبشر وإرشادهم :

لا يُتصوَّر أن يخلق الله الخلق ، ويميِّز الإنسان بالعقل والحرية عن سائر مخلوقاته ، ثم يتركه سدًى بغير تكليف ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ .(٢) ولما كان عجز الإنسان تاماً عن الوصول إلى الحق بنفسه ، فإن بعثة الرسل تصبح في حقِّه ضرورة ، وحاجة ملحة ؛(٣) " بل هي فوق كل حاجة ، فليس العالَمُ إلى شيء أحوجَ منهم إلى المرسلين " .(٤) حتى وإن أدرك الإنسان بعقله جانباً من الحَسَنِ والقبيح في أمور الحياة الدنيا ، فأنَّى له أن يدرك - ولو طرفاً يسيراً - عن عالم الغيب المحجوب عنه ،(٥) بل وحتى لو أدرك بفطرته وجود الله تعالى ، فكيف يصل إلى تفصيلات عالم الغيب الضرورية للمعرفة الإنسانية ،(٦) وكيف يستطيع بغير واسطة الرسل أن يعرف مرادات الله من عبيده ، وما ألزمهم به من التكاليف .

إن العقل البشري - مهما بلغ - لا يكفي للهداية ، ولا للنجاة يوم القيامة ، فحاجة الخلق للرسل

---

(١) الحكمي ، حافظ أحمد . معارج القبول . ج ٢ ، ص ٦٧٧ .
(٢) المؤمنون ١١٥ .
(٣) صبري ، مصطفى . مختصر موقف العقل والعلم والعالم . ص ١٣١ .
(٤) ابن القيم . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة . ج ٣ ، ص ٢١ .
(٥) نفسه . ج ٣ ، ص ٢١-٢٢ .
(٦) الكردي ، راجح عبد الحميد . نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة . ص ٦٤٩ .

لعلاج أرواحهم ، كحاجتهم إلى الأطباء لعلاج أبدانهم ؛ [1] بل حاجتهم إليهم أشد من ذلك وأعظم .

وما زال المولى عز وجل يكلأ البشر منذ آدم عليه السلام ببعثه الرسل للهداية والإرشاد حتى بلغوا مائة وأربعة وعشرين ألف نبيٍّ ورسول ، [2] كما رُوى ذلك عن رسول الله ﷺ . [3] ويخطئ من يظن : [4] أن رسالات السماء جاءت متأخرة بعد سنوات طويلة من حياة الإنسان على الأرض دون هداية ربانية ، فقد قال عز وجل : ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ...** ﴾ ، [5] وقال أيضاً : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً ...** ﴾ ، [6] فقد ارتبطت حياة الإنسان على هذه الأرض من أول النشأة ببعث الرسل عليهم الصلاة و السلام .

٢ - ابتلاء العباد بالإيمان بالرسل :

الابتلاء سنة الله في عباده من المكلفين ، وعليه تُبنى مسألتا الثواب والعقاب ، ولولا بعثة الرسل لبطل الاختبار ، وما ظهر المؤمن الصادق ، من المنافق والكافر ، قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ ، [7] وقال سبحانه وتعالى أيضاً : ﴿ **... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً** ﴾ ، [8] وقال أيضاً : ﴿ **...وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ...** ﴾ ، [9] فعلَّق سبحانه وتعالى العقوبة بعد حصول الابتلاء بتبليغ الرسل ، فمن آمن نجا ، ومن كذب هلك .

٣- تعليم الرسل للمؤمنين وتربيتهم :

إذا حصل من الرسل عليهم السلام البلاغ والإرشاد ، وإقامة الحجة على أقوامهم ، فإن الفئة

---

(١) الغزالي . قواعد العقائد . ص ٢١٢-٢١٣ .
(٢) التميمي . أصول الدين . ص ١٥٧ .
(٣) انظر : البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ١٤٩ .
(٤) مثل : أ - رشيد ، عدنان . دراسات في علم الجمال . ص ٢١٦ .
ب- شوقي ، مدحت . سيكلوجية الجنس . ص ٢١٩ .
(٥) يونس ٤٧ .
(٦) النحل ٣٦ .
(٧) إبراهيم ٤ .
(٨) الإسراء ١٥ .
(٩) القصص ٥٩ .

المؤمنة من حقِّها أن تتعلم ، وتتربى على يد هؤلاء الرسل ، فهم المصدر الوحيد لعلوم الغيب ، وأنواع التكاليف . وقد أشار الصحابي الجليل أبو ذر إلى هذه المسألة المهمة في سيرة رسول الله ﷺ فقال : "تركَنا رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم " ، [1] بمعنى أنه عليه السلام كان يقوم بالتعليم على أوسع نطاق ، ومعلوم أن علوم الرسل هي أفضل وأعظم العلوم على الإطلاق ، وأيُّ علوم غيبية تحصل بغير طريق الرسل فهي علوم مشوشة أو مكذوبة .

أما مهمة التربية بمعنى التزكية فهي من مسؤوليات الرسل أيضاً، فقد أشار إليها المولى عز وجل بقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ... ﴾ ،[2] فالتزكية تحتاج إلى أساليب التربية المختلفة التي يمارسها الرسول مع قومه ، وأهمها القدوة العملية في بيان نموذج الشخصية المؤمنة المتمثلة في شخص الرسول المبعُوث ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ... ﴾ ، [3] فالإنسان رغم قواه العقلية ، ودوافعه المختلفة "بحاجة إلى وجود أفراد إنسانيين مختارين يصطفيهم الله لعباده ، ويرعاهم بحكمته ويزودهم برسالته ليكونوا للإنسان مرشدين ومعلمين ومذكرين " ،[4] فالرسول مع المؤمنين يقوم بعمليتين تعتبران ركْني الإيمان : الأولى : التعليم من خلال إيصال المعرفة الغيبية إليهم ، والثانية : التربية – بوسائلها المختلفة – على التصديق بهذه العلوم بالقول والعمل ،[5] وهذه تُعد من أعظم مهام الرسل عليهم الصلاة والسلام .

ثانياً : الآثار التربوية للإيمان الفتاة بالرسل :

للإيمان بالرسل والأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام آثار تربوية يجدر بالفتاة المسلمة التحقق بها ، واستشعارها في حياتها ، ومن أهم هذه الآثار ما يأتي :

١ – شعور الفتاة بالانتماء الإيماني :

يمثل الرسل عليهم الصلاة والسلام جماعة إيمانية واحدة ؛ بحيث لا يصح إيمان المكلَّف إذا أنكر

---

(١) ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ١ ، ص ٢٦٧ . (وإسناده صحيح).
(٢) الجمعة ٢ .
(٣) النحل ٤٤ .
(٤) الهاشمي ، عبد الحميد . الرسول العربي المربي . ص ٥٧ .
(٥) ابن القيم . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة . ج ١ ، ص ٢٩٩ .

واحداً منهم ، أو أبغضه ، أو عابه بشيء ، أو كره ولم يرض بسنة من سننهم المباركة ، [1] فهم كما وصفهم رسول الله ﷺ كلبنٍ في بناء واحد ؛ [2] دعوتهم واحدة ، تتلخص في توحيد الله بالعبادة ، ونبذ كل ما يُعبد من دونه ، كما قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ ، [3] فالغاية الواحدة تجمع الشتات ، وتوحّد المصير ، ضمن مسيرة جماعية واحدة .

إن هذا الإيمان المجمل بجميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام عبر التاريخ البشري الطويل : يبعث في نفس الفتاة المؤمنة روحاً متجددة ، ممتدة عبر الأجيال البشرية تربط بعضها ببعض في رباط أخوي إيماني ، بحيث لا يحدُّ هذا الشعور الإيماني تضاريس المكان ، ولا يحصره الوقت والزمان ، فهو عميق في جذور الماضي بدءاً بأول موحدٍ ، ومروراً بالأجيال المؤمنة المتلاحقة ، وحتى آخر أهل التوحيد من البشر .

إن هذا الشعور العميق يلبي حاجة إنسانية فطرية في نفس الإنسان وهي الشعور بالانتماء ؛ فما زال الإنسان يسعى جاهداً لتحقيق هذه الحاجة النفسية ، والخلَّة الفطرية ؛ فينتمي إلى جماعة ، أو شخصية أو مذهب : يحقق من خلال هذه الانتماءات ذاته ، ويكتسب منها قوة . [4] فهو لابد أن ينتمي ، فإذا لم يتحقق للإنسان الانتماء الصحيح إلى هذا الكيان الإيماني الكبير - المتمثل في الإيمان بالرسل - فإن اصطناع الانتماءات الزائفة هو الطريق الوحيد أمام الإنسان لمحاولة إشباع هذه الخلَّة الفطرية العميقة في نفسه ، [5] فتضيع طاقته العاطفية المنْبعثة ، وتُستهلك في نشاط انتمائي زائف .

٢ - تحقُّق الفتاة بمحبة الرسل :

الشعور بالانتماء إلى الأمة المؤمنة التي يقودها موكب الأنبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام : يبعث شعوراً بالمحبة الصادقة تجاه هذا الكيان الإيماني الكبير ، الذي مثَّل مراد الله تعالى

---

(١) ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٥ ، ص ٤٧٧ .
(٢) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٢٨٧) ، ج ٤ ، ص ١٧٩١ .
(٣) الأنبياء ٢٥ .
(٤) أ - جلال ، سعد . المرجع في علم النفس . ص ٣٢٧ .
ب - حيدر ، فؤاد . الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ٢٤٤ .
(٥) ظبيان ، نشأت . العالم المتفوق . ص ٤٤ .

في أكمل صورة بشرية ، لا مزيد عليها ، ولا مثيل لها في غيرهم ، ممن لم ينل شرف النبوة من عامة الخلق ، فاستحقوا واستوجبوا كمال المحبة من المؤمنين لكمال مقامهم ، فليس فيهم ، ولا يصدر عنهم ما يدعو إلى النفرة ، أو يُشعر بالقبح في سلوكهم ، أو صورهم .

وكما أنَّ محبَّتهم في العموم واجبة لاستحقاقهم لها ، فإن تخصيص محمد ﷺ بمزيد محبة وإجلال أمر مطلوب ؛ إذ هو أفضلهم ، وأكرمهم على الله تعالى ، [١] و في الحديث قال رسول الله ﷺ : " أنا سيد ولد آدم . . . " ، [٢] وهذا ليس من باب الفخر ، وإنما هو من باب البيان الذي يجب عليه تبليغه للأمة ، حتى يعتقدوه ويعملوا به ، ويعرفوا مقامه ومرتبته ، باعتباره أفضل الخلائق أجمعين ؛ [٣] بل إن محبته عليه السلام من عناصر صحة الإيمان ، كما قال ﷺ : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " ، [٤] كما أن محبته من تمام محبة الله تعالى ، فالأمة تحبه لحب الله تعالى له . [٥] فالواجب أن يُحَبَّ أعلى درجات المحبة ، فإن أسبابها ومستلزماتها : من الجلال والعظمة والكمال الخَلْقي والخُلُقي كلها قد جُمعت في شخصه عليه الصلاة والسلام ، [٦] فليس للمؤمن أمام شخصه الكريم إلا المحبة والإجلال والتبجيل .

وقد مثَّل الجيل الأول أعلى درجات المحبة للرسول ﷺ فهذه أم سليم رضي الله عنها تحتفظ بفم قربة قطعتها بعد أن شرب منها رسول الله ﷺ ، [٧] وأخرى تدعو الله أن تكون رفيقة الرسول ﷺ في الجنة ، [٨] وتفرح إحداهن فرحاً عظيماً لما بعث إليها يقرأ عليها السلام ، [٩] وربما وهبت إحداهن نفسها له عليه السلام لينكحها محبة فيه ، [١٠] وربما ماتت إحداهن لما علمت برغبته

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٥٢٣) ، ج ١ ، ص ٣٧١ .
(٢) نفسه . رقم (٢٢٧٨) . ج٤ ، ص١٧٨٢ .
(٣) النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج١٥ ، ص ٣٧ .
(٤) البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٥) ، ج ١ ، ص ١٤ .
(٥) ابن القيم . جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام . ص ٩٤ .
(٦) ابن الملقن . غاية السُّول في خصائص الرسول . ص ١٧٦-١٧٧ .
(٧) انظر : أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٥٤٤ . (إسناده صحيح) .
(٨) انظر : ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ٢١٢ .
(٩) انظر : الحاكم . المستدرك . ج ٢ ، ص ١١٨-١١٩ . (إسناده صحيح) .
(١٠) انظر : المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ١٥ . ص١٦٤ .

في نكاحها ، [1] ولما أرادت إحداهن وصفه لبعض التابعين قالت : " لو رأيته رأيت الشمس طالعة " . [2]

وقد بلغ بإحداهن أن تجمع عرقه فتجعله في الطيب ، [3] ووصل الحد بأخرى أن تشرب بوله عليه السلام . [4] كل ذلك كان يتم بعلم الرسول ﷺ وإقراره ، مما يدل على أن هذه الممارسات من مظاهر محبته ، وأن ذلك الجيل لم يخرج بهذه الأعمال عن نهج الاعتدال إلى الغلو المذموم الذي قد يقع فيه الغلاة .

وقد ظهر واضحاً في ذلك الجيل التفريق بين محبته عليه الصلاة والسلام وبين الغلو في شخصه الكريم حيث برز ذلك واضحاً في سلوك أعظم فتاة مُحبَّة للرسول ﷺ وهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، لما نزلت براءتها في حادثة الإفك ، حيث قيل لها : قومي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : " لا والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله " ، [5] فكانت مدركة ومفرِّقة لما يجب لله تعالى ، وما يكون لرسول الله ﷺ .

إن محبة رسول الله ﷺ لا تنقطع بغياب شخصه الكريم ، فإن المطلع على سيرته المباركة ، وفضائله ، وشمائله لا يملك إلا أن يحبه ، ويجلّه ويتعلق به تعلقاً عظيماً ، فهذا التابعي الجليل ثابت البناني يقول لأنس بن مالك رضي الله عنه : " أعطني عينيك التي رأيت بهما رسول الله ﷺ حتى أقبلهما " . [6] فالمجال مفتوح للفتاة المسلمة المعاصرة ، للتَّرقي في مراتب الإيمان بالرسل الكرام عموماً ، وبالرسول محمد ﷺ خصوصاً ، من خلال الاطلاع على السيرة العطرة ، والأخبار الشيقة الواردة فيها .

٣- انقياد الفتاة بالطاعة :

إن الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وبخاتمهم على الخصوص ، لا ينحصر في المحبة القلبية التي ليس لها شاهد من واقع الحياة العملية التطبيقية ، فإن طاعة المحبوب وموافقة مراده من أعظم أدلة صدق المحبة وخلوصها . [7]

---

(١) انظر : ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ١١٤ .

(٢) الطبراني . المعجم الكبير . ج ٢٤ ، ص ٢٧٤ . (رجاله وُثِّقوا) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٨ ، ص٢٨٠ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٣٣١ ، ٢٣٣٢) ، ج ٤ ، ص ١٨١٥-١٨١٦ .

(٤) انظر : أ- الطبراني . المعجم الكبير . ج٢٤ ، ص١٨٩ . (رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وحكيمة وكلاهما ثقة) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج٨ ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .
ب- الكتاني . التراتيب الإدارية . ج ١ ، ص ٣٠ .

(٥) ابن القيم . زاد المعاد في هدي خير العباد . ج ٣ ، ص ٢٦٤ .

(٦) الخطيب . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . ج ١ ، ص ١٩٠-١٩١ .

(٧) ابن علان . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ج ٤ ، ص ٤٩ .

إن الغاية الكبرى من إرسال الرسل عليهم السلام إلى الناس : تحقيق مرادات الله تعالى من خلال طاعتهم كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ... ﴾ ،[1] فإذا لم يتمثل سلوك المكلفين من المؤمنين بالطاعة للرسل كان سلوكهم أعظم دليل على وجود خلل في محبتهم ، وشوائب في صدق إخلاصهم في دعوى الإيمان .

ورسالة النبي الأعظم محمد ﷺ تمثل أعظم وأفضل الرسالات السماوية وأكملها حيث " وصلت البشرية إلى المرحلة التي استكملت فيها نسبة من التطور تؤهلها لأن تكون أمة واحدة ، تعمل برسالة واحدة : فأرسل الله رسوله محمداً صلوات الله عليه . . . برسالة هي خاتمة الرسالات الربانية والجامعة لجميع شرائع الله للناس "،[2] فتلخَّصت بذلك طاعة المكلفين للرسل الكرام عموماً ، وانحصرت في طاعة خاتمهم محمد ﷺ بعد بعثته ؛ إذ حمل أعباء الرسالة الربانية الأخيرة ، والناسخة لما سبقها من الشرائع والسنن ، والتي ارتضاها سبحانه وتعالى لتكون معياراً ثابتاً ودائماً للمكلفين ؛ لضبط صدق الطاعة والإيمان ،كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ،[3] ففي الآية إشارة إلى ما أخذه الله تعالى من المواثيق على جميع النبيين وأممهم بأن يؤمنوا بالرسالة الخاتمة ، وبصاحبها محمد ﷺ ،[4] فاعتبر ما سبقها منسوخاً بها ، لا يصح العمل به ؛ لكونه عليه الصلاة والسلام مبعوثاً للناس كافة ،كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ... ﴾ .[5]

ومن هنا ألزم سبحانه وتعالى عباده المكلفين بطاعة الرسول ﷺ صاحب الرسالة الخاتمة فقال : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ ،[6] وجعل عز وجل طاعته دليل صدق الإيمان فقال : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ،[7] وجعل الله طاعته وسيلة دخول الجنة فقال عليه

---

(١) النساء ٦٤ .

(٢) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ص ١٥١ . (بتصرف) .

(٣) آل عمران ٨١ .

(٤) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٤ ، ص ١٢٥ .

(٥) سبأ ٢٨ .

(٦) النساء ٨٠ .

(٧) النساء ٦٥ .

الصلاة والسلام : "كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى ، قالوا : ومن يأبى يارسول الله ، قال : من عصاني فقد أبى" [1] وهذه الطاعة شاملة لكل ما جاء به الرسول ﷺ قرآناً كان أو سنة ، فهما كالشيء الواحد ، فكما كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن فقد كان أيضاً ينزل بالسنة يُعلِّمها النبي ﷺ . [2]

لقد كان لهذه التوجيهات الربانية والنبوية أثرها البالغ في جيل الصحابة رضي الله عنهم ؛ إذ كانوا يعتبرون توجيهاته عليه السلام ملزمة لهم ، لا يخرجون عنها ، فهذه فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما خطبها رسول الله ﷺ لأسامة بن زيد رضي الله عنهما كره أهلها ذلك النكاح لانخفاض مقام أسامة وأبيه من جهة الشرف والمكانة ، فقالت : "لا أنكح إلا الذي دعاني إليه رسول الله ﷺ فنكحته" . [3]

وهذه أم شريك لاترى لها حقاً في قتل الوزغ حتى تستفتي رسول الله ﷺ في جواز ذلك ، [4] ولما أمر الرسول ﷺ بصيام عاشوراء : لم تجد المرأة المسلمة بداً من أن تصومه وتعاني تدريب الصغار على صيامه ؛ [5] حين كان صيامه مفروضاً على المكلفين ، ومستحباً لغيرهم . [6]

إن قناعة الفتاة المؤمنة بأن الخير دائماً في امتثال أمر الله تعالى المتمثل في طاعة الرسول ﷺ يحررها من هوى نفسها ، وهوى غيرها من الخلق ، ويحفظ لها توحيدها ، فإن المكلف يُنقصُ من توحيده بقدر ما يخرج عن طاعة الرسول ﷺ . [7]

٤ - التزام الفتاة بالاتباع :

إن الإيمان بالرسل وطاعتهم تستلزم اتباعهم ، والاقتداء بهم ، فهذه السنة التي أجرى الله تعالى عليها الرسل ومن تبعهم من المؤمنين ، يقول عليه الصلاة والسلام : " ما من نبي بعثه الله

---

(١) الحاكم . المستدرك . ج ١ ، ص ٥٥ . (حديث صحيح) .
(٢) انظر : أ - الهروي . ذم الكلام وأهله . ج ٢ ، ص ١٤٩ و ١٥٦ و ١٥٩ .
ب - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ١٢٤ .
(٣) أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٥١٠-٥١١ . (إسناده صحيح) .
(٤) انظر : نفسه . ج ١٨ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ . (إسناده صحيح) .
(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٨٥٩) ، ج ٢ ، ص ٦٩٢-٦٩٣ .
(٦) انظر : ابن خزيمة . صحيح ابن خزيمة ج ٣ ، ص ٢٨٨-٢٨٩ .
(٧) انظر : ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ٢٢٢ .

عـز وجل في أمـة قبلي إلا كان له من أمته حـواريون وأصـحاب يأخـذون بسنـته ، ويقـتدون بأمـره . . . " ،[1] حيث تحتاج الطبيعة الإنسانية النموذج المقياس في صورة بشرية متكاملة ، تتخذها مثالاً لها تحتذيه ، وتنهج على منواله .

ولما كانت بعثة محمد ﷺ خاتمة الشرائع ، وطريقة تطبيقه للكتاب هي معيار الحق المطلق لكل أحـد بعده ، بحيث يُعتبر ضـالاً من اتَّبع غيره وإن كـان نـبياً ،[2] فإن الأفعال غـير الجبلِّية الصادرة عنه ، أو التي لم يثبت اختصاصه بها ، تُعد مقصودة للشارع الحكيم ؛ إذ لا تصدر عنه إلا عن قصد وإرادة ، فهو عليه السلام كما أخبرنا الله تعالى : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ** ﴾ ،[3] فالأحكام الخمسة تجري على هذه الأفعال ، وتُعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي الـمُلزم للعباد ؛[4] إذ كان عليه السلام يتعلم السنة من جبريل كما يتعلم القرآن[5] فهي وحي مستقل ،[6] إلى جانب أنها ضرورية لفهم القرآن وتطبيقه ، وفيها أحكام كثيرة ليست موجودة في القرآن الكريم .[7]

والتوجيه الرباني جاء عاماً في الاقتداء بالرسول ﷺ ، والأخـذ عنه مطلقـاً ، حـيث قـال الله تعالى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا . . .** ﴾ ،[8] وقال سبحانه وتعالى موجهاً المؤمنين للاقتداء به : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** ﴾ ،[9] فلا يسع أحداً من المكلفين الخروج عن طريقته أبداً كائناً من كان .

---

(١) أحمد . المسند . ج ٤ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ . (إسناده صحيح) .
(٢) انظر : نفسه . ج ٣ ، ص ٣٨٧ . (حسن) . انظر : البنا . الفتح الرباني . ج١ ، ص ١٧٥ .
(٣) النجم ٣-٥ .
(٤) انظر : أ - الشافعي . الرسالة . ص ١٠٨-١٠٩ .
ب- البغدادي . قواعد الأصول ومعاقد الفصول . ص ٣٨ .
جـ- الشوكاني . إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول . ص ٢٩ .
(٥) السمرقندي . ميزان الأصول في نتائج العقول . ص ٤١٩ .
انظر أيضاً : ابن بطة . الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة . ج ١ ، ص ٢٥٥ .
(٦) الغزالي . المستصفى من علم الأصول . ج ١ ، ص ١٢٩ .
(٧) انظر : أ - الشاطبي . الموافقات . ج ٤ ، ص ١٢ .
ب- السباعي ، مصطفى . السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي . ص ٣٨٥ .
جـ- شعبان ، زكي الدين . أصول الفقه الإسلامي . ص ٨٠-٨١ .
(٨) الحشر ٧ .
(٩) الأحزاب ٢١ .

ولما بلغه عليه الصلاة والسلام استقلال بعض أصحابه لطريقته في العبادة ، وترفُّعهم عن بعض أعماله التي كان يأتيها : قال لهم في غضب : " إنَّ أتقاكم وأعلمكم بالله أنا " ،[1] فنهج محمد ﷺ هو المقياس الحق لكل فعل يُراد به وجه الله تعالى ، والدار الآخرة ، إلا أن الفتاة – موضوع الدراسة – تراعي في اقتدائها به عليه السلام طبيعة اختلاف الذكور عن الإناث في بعض الأحكام الشرعية ، التي نص عليها العلماء .[2]

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالرسل :

تتعدد وسائل تنمية الإيمان بالرسل عليهم السلام عموماً ، وبخاتمهم عليه الصلاة والسلام خصوصاً ، إلا أنه يمكن انتظامها في خمس وسائل على النحو الآتي :

١ - إشعار الفتاة بمكانة الرسل عند الله تعالى :

إذا عُلم أن للأنبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام أعلى منازل الفضل عند ربهم ، كان ذلك مدعاة لمزيد من الإيمان بهذا الركن العظيم ، فهم عليهم السلام أفضل الخلق أجمعين ، وكل واحد منهم أفضل من كل فرد ، أو وليٍّ من غيرهم؛[3] بل هم على الصحيح أفضل حتى من الملائكة الكرام عليهم السلام .[4]

وكما أنهم في العموم مفضلون على غيرهم من الخلائق ، فإن بينهم تفاوتاً في المنازل : فالرسل أعظم من الأنبياء منزلة ، وأولوا العزم أفضل مكانة بين الرسل ، ومحمد ﷺ أفضل الجميع ؛[5] للكمال البشري المطلق في شخصه ، وللكمال المطلق أيضاً في رسالته الخاتمة العامة .

ولما كان الأمر كذلك : كانت معرفة مكانة النبي والرسول الخاتم من أعظم وسائل تنمية الإيمان

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٠) ، ج ١ ، ص ١٦ .

(٢) مثل : أ – السيوطي . الأشباه والنظائر . ص ٣٠١ – ٣٠٤ .
ب – القنوجي . حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة . ص٥٨١ – ٥٩٣ .
جـ– الأدهمي، محمد كمال الدين . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . ص ١٢٦ – ١٣١ .

(٣) الطحاوي . عقيدة أهل السنة والجماعة . ص ٢٤ .

(٤) التميمي . أصول الدين . ص ١٦٦ .

(٥) ابن تيمية . النبوات . ص ٢٦ .

بالمرسلين عموماً؛ إذ هو رمزهم ، والممثل عنهم من جهة ، ومن جهة أخرى أفضلهم عند الله مكانة وأرفعهم قدراً ؛ إذ يمثل بشخصه أكمل صورة يمكن أن يصل إليها بشر ، ويمثل برسالته أعظم، وأكمل شرائع السماء .

وقد اعتبر الباري سبحانه وتعالى أن بعثته من أعظم المنن على عباده المؤمنين ،[١] وخصَّه بحادثة الإسراء إلى بيت المقدس ، وحادثة المعراج إلى السماء يقظة بروحه وجسده ، [٢] وجعل رسالته للعالمين ، وجعلها ملزمة للإنس والجن،[٣] وأغلق سبحانه وتعالى كل طريق إليه دون طريق محمد ﷺ، وأوجب على المؤمنين الصلاة والسلام عليه ،[٤] دون سائر المرسلين ، واعتبر تارك الصلاة عليه مذموماً . [٥] فهذه الفضائل وغيرها كثير : [٦] تزيد اليقين بالمرسلين ، وبخاتمهم عليه الصلاة والسلام ، وتبعث في النفس مزيداً من المحبة والإجلال والإعظام للمرسلين عموماً ولسيدهم محمد ﷺ خصوصاً .

٢ - تبصير الفتاة بأخلاق الرسل وصفاتهم :

إن من وسائل إحياءالإيمان بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام - بعد معرفة مكانتهم - النظر في أحوالهم وأخلاقهم ، وما كانوا عليه من صفات الكمال الخلْقي والخُلقي ؛ فإنهم في القمة من ذلك ، فقد حباهم الله بجمال الصورة الظاهرة ، في كمال البنية الجسمية واتساقها ، وحفظهم من كل ما ينفِّر عنهم : من الأدواء المعدية ، والأمراض الخبيثة ، [٧] وأنعم عليهم بكمال العقل والفطنة ، وسعة الإدراك ، وسرعة البديهة ، وفرط الذكاء .

كما تفضل عليهم سبحانه وتعالى في الجانب الخُلُقي بأن عصمهم من الكبائر والصغائر ، وما

---

(١) انظر : آل عمران ١٦٤ .
(٢) القنوجي . قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر . ص ١٢٣ .
(٣) الطحاوي . عقيدة أهل السنة والجماعة . ص ٨ .
(٤) انظر : الأحزاب ٥٦ .
(٥) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٣٥٤٦) ، ج ٥ ، ص ٥١٥ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن الترمذي . ج ٣ ، ص ١٧٧ .
(٦) انظر : الحداد ، أحمد عبد العزيز . أخلاق النبي في القرآن والسنة . ج ٣ ، ص ١٦٠٢ - ١٦٣٧ .
(٧) الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٣٤٤ .

تسْقط به المروءة ، وحفظهم من الخطأ إلا ما كان صادراً عن اجتهاد أو سهو لا عمد .[1] فمن كانت هذه حاله كان أسره للقلوب آكد، والقناعة به ، وبما جاء به أعظم في نفوس أتباعه ، فإن الطبيعة البشرية كانت ولا تزال تتأثر بالسَّمت الحسن، والمنظر الحسن، أكثر من تأثرها بالقناعات الفكرية المجرَّدة .

ولما كانت رسالة الإسلام هي الخاتمة للرسائل السماوية وأكملها ، وأعظمها ، وأنفعها للخلق : كان صاحبها عليه الصلاة والسلام هو أيضاً أعظم الأنبياء وأكملهم خلْقاً وخلُقاً ؛ فمن اطلع على جانب من سيرته العظيمة :[2] ملكه الإعجاب ، وأسره الحب ، وملكت شخصيته الفريدة شغاف قلبه .

إن التاريخ البشري لم يحتف بشخصية بقدر ما احتفى بشخصية الرسول محمد ﷺ من جهة الكم والكيف ، والكثرة والتنوع ، فهو يمثل أعظم حقيقة للإنسانية المستخلفة على الأرض ، ولا تزال الأجيال المتلاحقة تستمد هدي هذه الشخصية ونورها بقدر ما تطيق تحمُّلَهُ من الحقائق الكبرى، وجوانبها المشرقة .[3]

إن الاطلاع على شخصية الرسول الأعظم محمد ﷺ من حيث هو أفضل الرسل والأنبياء : يُعد من أعظم وسائل تنمية الإيمان بالرسل جميعاً ، فإنه عليه الصلاة والسلام النموذج النبوي الكامل، الذي صَلُح لتمثيل باقي الرسل والأنبياء ، من جهة كمال الرسالة ومضامينها ، ومن جهة نموذج القدوة البشرية الكاملة في الخلْق والخلُق .

٣- تعريف الفتاة بمعجزات الرسل :

لقد أيَّد الله تعالى رسله الكرام بالمعجزات الباهرات، التي يستدل بها المكلَّفون على صدقهم،

---

(١) أ - ابن حزم . الدرة فيما يجب اعتقاده . ص ٢٢٩ .
ب- التميمي . أصول الدين . ص ١٦٧-١٦٨ .
جـ- ابن حجر . المنتخب . ص ٣٣ .

(٢) انظر : أ - ابن الجوزي . صفة الصفوة . ج ١ ، ص ١٥١-٢٢٥ .
ب - ابن الديبع . حدائق الأنوار ومطالع الأسرار . ج ٢ ، ص ٨١٩-٨٣٧ .
جـ - المنصور فوري ، محمد سليمان . رحمة للعالمين . ج ٢ ، ص ٣٩٧-٤١٨ .

(٣) عرجون ، محمد الصادق . محمد رسول الله . ج ١ ، ص ١٨ و ٢١٩ .

وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام: " ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثلُهُ آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة " .[1]

فما من نبي إلا أيَّده الله بشيء من هذه المعجزات ، وخوارق العادات التي لا يقدر على مثلها إلا الله ،و لا يلتبس أمرها على الخلق ،كإحياء الموتى ، والطوفان ، وشق البحر ، ونبع الماء من الصخر ، وتحول العصا إلى حية ، والصيحة ، ،والريح ، ونحوها من المعجزات الباهرة التي لا يمكن أن تصدر عن غير الله عز وجل ، وهذا محك للتفريق بين المعجزات وغيرها من خوارق الأحوال ، التي يمكن أن تجري- بإذن الله - على يد بعض الكهان والسحرة .[2] إلا أن معجزات الأنبياء جميعاً انقرضت بزوال عصورهم ، ولم يشاهدها من البشر إلا من حضرها ؛[3] حيث تعلَّق تأثير المعجزة بأمد بقاء الرسالة ، ولما كانت بعثة محمد ﷺ هي الخاتمة والدائمة ، وحاجة الناس إلى المعجزة قائمة دائمة ، فقد أيَّد الله تعالى نبيَّه محمداً ﷺ بنوعين من المعجزات :

الأول : ما شاهده الناس في زمنه من المعجزات التي بلغت الألف ،[4] مثل : انشقاق القمر ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وحنين الجذع ، وغيرها من المعجزات الموافقة في طبيعتها لمعجزات من كان قبله من الأنبياء .

الثاني : المعجزة الدائمة التي تفرَّد بها عليه الصلاة والسلام عن سائر الرسل والأنبياء ، وهي معجزة القرآن الكريم ، بما حواه من البلاغة ، والأحكام ، والنظم ، وغيرها من وجوه وجوانب الإعجاز ، مع بقائه على الدوام إلى نهاية الحياة البشرية على الأرض ،وحتى قرب قيام الساعة .[5] فالاطلاع على هذه المعجزات يقوي الإيمان بالرسل وبخاتمهم عليه الصلاة والسلام ؛ إذ يدرك المكلف أن هذه الخوارق العظيمة لا يمكن أن تكون إلا من عند الله تعالى ، تأييداً لرسله الكرام عليهم جميعاً الصلاة والسلام .

---

(١) مسلم . صحيح مسلم. رقم (١٥٢) ، ج ١ ، ص ١٣٤ .

(٢) ابن تيمية . النبوات . ص ١٠٩ .

(٣) النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) الأنباري . الداعي إلى الإسلام . ص ٣٩٣ .

(٥) انظر: أ- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن . ج ١٥ ، ص ٣٦٨ .

ب- بن غربية، رضوان. " نشأة المصطلحات العلمية وتطوره وأهم مؤلفاته " . ص ٢١٠ .

٤ - اطلاع الفتاة على تعاليم الرسل ومبادئهم :

لكل دعوة مبادئ تقوم عليها ، وينادي بها أصحابها ، والرسل عليهم الصلاة والسلام جاؤوا بمبادئ عظيمة توافق الحق والعقل ، [١] والنظر فيها ، ودراستها ، ومعرفة جواهرها - كل ذلك- يعد من أعظم وسائل تصديقهم ، والإيمان بهم ؛[٢] فالأمر بالأمانة ، والصدق ، وصلة الأرحام ، وإعانة المظلوم ، والعدل في التعامل مع الناس ، والتعاون على الخير ، وتوحيد نوازع الإنسان بتوجيهها نحو إله واحد ، كل هذه المبادئ وغيرها مما جاء به الرسل إذا اطلع عليها العاقل لاشك أذعن لها مصدقاً بها - إن كان كافراً - أو زاد إيمانه وتعلقه بالرسل إن كان مؤمناً .

وقد حوت الرسالة الأخيرة من عظيم المبادئ ما يُعتبر في حدِّ ذاته نوعاً من الإعجاز الذي خصَّ الله به أمة محمد ﷺ ؛ إذ حُصرت مبادئُها في فعل الخير وترك الشر ، بحيث تناسبت قوة الإلزام بالحكم مع مقدار ما في هذا الحكم من الخير ، وتناسبت - في الجانب الآخر - قوة الأمر بالتَّرك بقدر ما في هذا العمل من الشر ،[٣] وهذه ميزة عظيمة تشرَّبت بها الرسالة الخاتمة ، التي خصَّ الله بها نبيَّه محمداً ﷺ .

٥ - استيعاب الفتاة لإنجازات الرسل وآثارهم :

يتأثر الناس عادة بالأشخاص وبدعواتهم من جهة آثارهم وحجم إنجازاتهم ، وما حققته في الواقع من نجاح ، حيث يتأثَّرون بذلك أكثر من تأثرهم بما تحمله هذه الدعوات من الحقائق العقلية الموافقة للفطرة البشرية ، فتكون هذه الإنجازات والآثار وسائل يتقوى بها الإيمان بالرسل ويزداد .

ولقد كان لكلٍّ رسول من رسل الله الكرام من الآثار والأعمال ما تعجز الجماعة عن القيام بمثله من تكاليف طول العبادة ، ودعوة الخلق وجدالهم ، والصبر على أذاهم ، [٤] وتربية الأتباع ، وتعليمهم ، والقيام بمجاهدة المخالفين ، وما يتصل بأمور السياسة ، وغيرها من المهام التي تجعل الرسل - دون غيرهم - أعظم الناس على الإطلاق بلاء . [٥]

---

(١) ابن تيمية . النبوات . ص ١٤٦ .

(٢) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ص ١٥٤ .

(٣) الميداني ، عبد الرحمن حسن . ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة . ص ٢٨٧ .

(٤) انظر : زنجير ، محمد رفعت " الأنبياء والرسل عليهم السلام ضحايا الظلم والعدوان - دراسة قرآنية " . ص ٢٦٧ - ٣٤١ .

(٥) انظر : أحمد . المسند . ج ٢ ، ص ٢٧٧ . (إسناده صحيح) .

وبالاطلاع على سيرة سيد الخلق عليه الصلاة والسلام يظهر أنه كان أعظم الأنبياء إنجازاً وآثاراً، من جهة كثرة الأتباع ، والأثر التربوي الذي خلَّفه فيهم ، ومن جهة نجاح دعوته في تغيير مجرى الحياة البشرية ، واختلاف قوى التأثير السياسي فيها .

وقد عبَّر المؤرخ ول ديورانت عن هذه الحقيقة المؤثرة فقال : " وإذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمداً كان من أعظم عظماء التاريخ ، فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به في دياجير الهمجية حرارة الجو ، وجدب الصحراء ، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحاً لم يدانه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله ، وقلَّ أن تجد إنساناً غيره حقق كل ما كان يحلم به ، إلى أن قال : "وأقام فوق اليهودية ، والمسيحية ، ودين بلاده القديم ديناً سهلاً واضحاً قوياً ، وصرحاً خلقياً قوامه البسالة والعزة والقومية ، واستطاع في جيل واحد أن ينتصر في مائة معركة ، وفي قرن واحد أن يُنْشئ دولة عظيمة ، وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر في نصف العالم " .(١)

هذا الوصف المؤثر من هذا المؤرخ - غير المسلم مع التحفُّظ على بعض عباراته - يدل بوضوح على عمق الأثر التربوي الذي يُحدثه الاطلاع على إنجازات الرسل ، وأن هذه الإنجازات يمكن أن تستخدم كوسيلة جيدة لإحياء الإيمان بالرسل ، وتقويته في نفوس المكلفين من الذكور والإناث .

---

(١) ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٣ ، ص ٤٧ .

الأساس الخامس : إيمان الفتاة باليوم الآخر

أولاً : أهمية إيمان الفتاة باليوم الآخر

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة باليوم الآخر

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة باليوم الآخر

الأساس الخامس : إيمان الفتاة باليوم الآخر

يُعد الإيمان بالغيب حاجة إنسانية أصيلة ، ترافق الإنسان عبر جميع أطوار تاريخه ، ومع كل أنواع تطوره وتقدمه ، فلا يزال يشعر بحاجته الملحة إلى تلمُّس عالم الغيب ، والاسترشاد به . [1] واليوم الآخر جزء من عالم الغيب المحجوب عن الإنسان ، الذي مابرح يسعى لاكتشافه ، ومعرفة كنهه بوسائل شتَّى . ولما كان دين الإسلام دين الفطرة السوية : وصف المولى عز وجل من خلال الوحي صورة حية لبعض جوانب من عالم الغيب ، وأحداث اليوم الآخر : تُشبع نهم المتطلِّع إلى ذلك العالم ، وتسدُّ جانباً من حاجته إلى المعرفة الغيبية .

أولاً : أهمية إيمان الفتاة باليوم الآخر :

تنتظم أهمية الإيمان بهذا الركن العظيم من أركان الإيمان في ثلاث نقاط رئيسة على النحو الآتي :

١ - إيمان الفتاة باليوم الآخر تكليف رباني :

لقد ابتلى الله عز وجل عباده بالإيمان بأن لهذا العالم المحسوس يوماً ينتهي إليه أجله ، وتنحل تراكيبه ، وينتقض نظامه ، [2] ثم يعقب الله ذلك اليوم بالبعث ، حيث يُعيد فيه بقدرته " الرُّفات من أبدان الأموات ، ويجمع ما تفرَّق منها في البحار وبطون السباع وغيرها ، حتى تصير بهيئتها الأولية ، ثم يجمعها حية ، فيقوم الناس كلهم بأمر الله تعالى أحياءً ، صغيرهم وكبيرهم " . [3] فالإيمان بهذه العقيدة من التكاليف الربانية ، وإنكارها : من أعظم أنواع الكفر ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ ، [4] وقال أيضاً : ﴿ **وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ ، [5] والفتاة المسلمة مكلفة بالإيمان بهذه العقيدة ضمن المكلفين بها من البالغين ، حيث يشملها الخطاب التكليفي بعقيدة اليوم الآخر في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة .

---

(١) الشيباني ، عمر التومي . مقدمة في الفلسفة الإسلامية . ص ١٤٤ .
(٢) البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ٢٣٥ .
(٣) نفسه . ج ١ ، ص ٢٣٩ .
(٤) الأعراف ١٤٧ .
(٥) الإسراء ١٠ .

٢- اليوم الآخر مصير الفتاة المحتوم :

وتظهر أهمية عقيدة اليوم الآخر أيضاً في كونه مصير كل حي ، بحيث لا يفر منه مكلَّف ، بمعنى أنه مصير الإنسان المحتوم الذي لابد من حصوله ، كما قال الله تعالى : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴾ ،(١) وقال عز وجل : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ** ﴾ ، (٢) وقال أيضاً : ﴿ **إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ . (٣) فاليوم الآخر قضاء محتوم ، لابد من وقوعه على الوصف الذي أشار إليه المولى عز وجل في كتابه في مواضع كثيرة ، (٤) وهذا يستوجب الإعداد له بما يناسبه ، من الإيمان والعمل الصالح .

ومن فضل الله تعالى على عباده أن جعل لهذا اليوم - قبل وقوعه - أمارات وعلامات يُعرف بها قرب ذلك اليوم ، ومنها : خروج الدُّخان ، ونزول عيسى بن مريم ، وظهور الدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، والدابة ، وهناك علامات أخرى تسبق هذه مثل : تطاول الرعاء في البنيان ، وانحسار الفرات عن جبل من ذهب ، وولادة الأمة ربَّتها وغيرها من العلامات التي تنذر بوقوع ذلك اليوم العظيم ، (٥) وتهيئ البشر للقاء ربهم .

٣- اليوم الآخر ضرورة لتحقيق مقتضى الحكمة من تكليف الفتاة :

إن وقوع اليوم الآخر ، وبعث الخلائق للحساب هوما تقتضيه الحكمة من تكليف العباد ؛ فلولا المعاد لبطل مبدأ التكليف ، فالنفس لا تقوم بالأعمال الشاقة إلا إذا صحب تكليف القيام بها شيء من الوعد والوعيد . (٦)

كما أن طبيعة المصير الذي يصير إليه الإنسان من أعظم ما يُفرِّق بين الإنسان والحيوان ، "ونكران هذا المصير معناه تهديم كل تدرج بين الكائنات" ، (٧) فتميُّز الإنسان عن باقي الخلائق، يقتضي تميُّزاً

---

(١) النساء ٨٧ .
(٢) مريم ٤٠ .
(٣) غافر ٥٩ .
(٤) انظر : محمد ، محمد مصطفى . الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ص ٢٤٥-٢٥٥ .
(٥) الحكمي ، حافظ أحمد . معارج القبول . ج ٢ ، ص ٦٨٨-٦٩٠ .
(٦) الرازي . التفسير الكبير . ج ١١ ، ص ٦٢ .
(٧) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٢٣٢-٢٣٤ .

في مصيره من حيث هو كائن متفرِّد ، كما أنَّ مقتضى الحكمة الإلهية ، والعدل الرباني يأبى كل تصوُّر يغفل مَعَاد الإنسان ، ويعتبره طعناً في مبدأ الحكمة الإلهية ، كما قال الله تعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ،(١) فينزِّه الله تعالى أفعاله المُحْكمة عن العبث الذي يقتضيه خلْقُ الإنسان دون تكليف وحساب .(٢)

وقد أدرك ضرورة المعاد أحد الغربيين ممن كان ملحداً ؛(*) فقد قال : "وثبت لي . . . بل كحقيقة عملية أن الإنسان يحيا بعد القبر ، وأن هذا العالم بكل محنه ومتاعبه مجرد فصل للأطفال . . . " ،(٣) ويقول الفيلسوف إيما نويل كنط (ت ١٨٠٤م) : " . . . إن هذه الحياة ليست إلا جزءاً من حياة ، وأن هذا الحلم الدنيوي ليس إلا مقدمة لميلاد جديد ، وبعث جديد . . " .(٤)

فإذا كان هؤلاء الفقراء من الوحي الرباني الصادق يُوقنون بالمَعَاد ، فإن الفتاة المسلمة المهتدية بالوحي المبارك يسهل عليها إدراك ضرورة اليوم الآخر وأهميته لقيام مبدأ التكليف .

ثانياً : الآثار التربوية للإيمان الفتاة باليوم الآخر :(**)

ظهر من بيان أهمية عقيدة اليوم الآخر أن مصير العباد صائر إليه ، وأن الحكمة العقلية تستلزم الإعداد المناسب له ، بما يقتضيه عظم الخطْب ، وشدة الموقف . ولعل من أعظم ما يساعد على هذا الإعداد : حصول التأثير التربوي الباعث على العمل من خلال استيعاب مفاهيم الإيمان باليوم الآخر ، والقناعة القلبية بها ، ومن ثم العمل بمقتضاها .

ومن أهم هذه الآثار التي يثيرها الإيمان باليوم الآخر في نفس المؤمن ، والفتاة المسلمة على الخصوص ما يأتي :

---

(١) المؤمنون ١١٥-١١٦ .

(٢) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ٣ ، ص ٢٦٩ .

(*) هو المفكر البريطاني هانن سوافر المولود عام ١٨٧٩م .

(٣) عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لا جسد . ج ٣ ، ص ٧٤٩ .

(٤) نفسه . ج ٣ ، ص ٣٠ .

(**) الأخبار الواردة في اليوم الآخر . انظر : أ - السيوطي . البدور السافرة في أمور الآخرة . ص ١٤-٦٠٧ .
ب- الأشقر ، عمر سليمان . القيامة الكبرى . ص ٣١-٢٨٣ .
جـ- الأشقر ، عمر سليمان . الجنة والنار . ص ١١-٢٦٧ .

١ - إدراك الفتاة حقيقة الحياة الدنيا :

لقد وصف الله تعالى الحياة الدنيا بأوصاف منفِّرة ، وحذَّر من الركون إليها ، والانشغال بها عن الآخرة ، فقال عز وجل : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ ،(١) ووصفها سبحانه بأنها لا تعدو أن تكون متاعاً زائلاً ، فقال حاكياً عن العبد الصالح : ﴿ **يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** ﴾ ، (٢) وقال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه واصفاً حال الناس فيها : " أهل الدنيا أهل سفر لا يَحُلُّونَ عَقْدَ رحالهم إلا في غيرها " . (٣)

إن استشعار زوال الحياة الدنيا وفنائها ، وانقلاب الناس إلى دار أخرى كاملة مستقرة : يبعث الرهبة من الله تعالى ، ويقلل الركون إلى الدنيا ، ويخفف من أحزانها ، وآلامها ، ومصائبها ، (٤) ويفتح للنفس البشرية المؤمنة باباً واسعاً من الأمل ، ومنفذاً رحباً إلى الخلود الذي تستشرفه النفس البشرية وتتطلع إليه ، " فالإيمان بالآخرة . . . هو ذاته دلالة على فيض النفس بالحيوية ، وعلى امتلاء بالحياة لا يقف عند حدود الأرض ؛ بل يتجاوزها إلى البقاء الطليق ، الذي لا يعلم مداه إلا الله ، وإلى المرتقى السامي الذي يتجه صعداً إلى جوار الله " . (٥)

إن هذا الاستشعار لحقيقة الحياة الدنيا يحمل في طياته أثرين عظيمين أحدهما : الزهد في الدنيا ، وعدم الركون إليها ، والآخر : الانطلاقة نحو رحاب الآخرة الواسعة بحيوية ونشاط .

٢ - شعور الفتاة بالخوف :

إن من طبيعة الإيمان باليوم الآخر ، وبما يجري فيه من الأحداث العظام : أن يبعث في نفس المؤمن رهبة وخشية ، وشيئاً من القلق والاضطراب الذي يشمل كيان الفرد كلَّه ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ . . .** ﴾ ، (٦)

---

(١) هود ١٥-١٦ .
(٢) غافر ٣٩ .
(٣) المبرِّد . الكامل . ج ١ ، ص ١٩٦ .
(٤) البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ٢٣٥ .
(٥) قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ١ ، ص ٨٦ . (بتصرف) .
(٦) الشورى ١٨ .

فهذا الإشفاق مقصود في حد ذاته ؛ لأنه الباعث على العمل والخدمة في طاعة الله تعالى ، والارتقاء في سُلَّم الكمالات و الطاعات ، وتجنب المعاصي والمنكرات . [١]

وقد دلَّ البحث الميداني على الشباب من الجنسين : أنهم يشعرون بهذا الخوف ، ويفكرون في الجنة والنار ، [٢] والحياة بعد الموت ، ويستشعرون تقصيرهم في جنب الله تعالى ، [٣] وذلك مما يستوجب استغلال هذا الإحساس الصادق عندهم في توجيههم نحو الخير ، وإلزامهم منهج الإسلام ، والكفِّ عن المعاصي .

ومن المستحسن عند استخدام جانب الخوف أن يكون باعتدال ، وأن يتوازن مع جانب الرجاء - كما هي قواعد الشرع - [٤] لأن زيادة الخوف على حده ، والشعور بالإثم ، وتأنيب الضمير : قد يسوق بعض الشباب إلى شيء من الصراع النفسي والعصاب ، [٥] ويقلل من الدور الفعَّال لتأثير الخوف عندهم . ومن المعلوم أن نزعة الخوف - مع حاجة الإنسان إليها - إذا زادت عن حدها المطلوب ، وقويت أكثر مما يجب : أفسدت الحياة ، وجلبت الخراب والدمار ، [٦] وما أدلَّ على هذا من حال فرقة الخوارج ، التي غلَّبت جانب الترهيب ، وألغت جانب الترغيب ، فكان التكفير ، والتضليل والفساد ، [٧] والحق هو الاعتدال بين الوعد والوعيد ، وهو منهج الإسلام الوسط .

٣- إحكام نهج الفتاة الفكري :

ينقسم الوجود إلى شقين : عالم الشهادة الذي يدركه الإنسان بالحواس ، وعالم الغيب الذي لايدركه إلا من خلال الوحي ، [٨] فالعقل يعجز - مستقلاً - أن يحكم على شيء من عالم الغيب بالإثبات ، أو النفي ، [٩] أو أن يحدِّد مصلحة للدار الآخرة دون وحي من عند الله تعالى ، [١٠] فهذه من المسائل الخارجة عن قدرات الإنسان .

---

(١) نجاتي ، محمد عثمان . القرآن وعلم النفس . ص ٦٤-٦٥ .
(٢) العمار ، إبراهيم عبد الله . مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية . ص ١٥١ .
(٣) حسن ، السيد الشحات . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . ص ٢٣٦ .
(٤) النووي . رياض الصالحين . ص ٢٠٦ .
(٥) زهران ، حامد . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ص ٣٧٢ .
(٦) مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ٣٨ .
(٧) انظر : الشهرستاني . الملل والنحل . ج١ ، ص ١١٤ - ١٣٨ .
(٨) الكردي ، راجح عبد الحميد . نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة . ص ٤٣٧-٤٣٨ .
(٩) الميداني ، عبد الرحمن حسن . ضوابط المعرفة . ص ١٣١ .
(١٠) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٤٨ .

ولما كان الإنسان مخلوقاً حادثاً ، لا أبدياً ولا أزلياً ، فإن إدراكه لابد أن يكون محدوداً بما تمدُّه به طبيعته ، ووظيفته التي خلق من أجلها ، [1] فيكون نشاطه الفكري - المسموح به - في حدود قدراته العقلية ، وما يمكن أن تصل إليه حواسه البشرية المحدودة ، بحيث يقوم الضابط الفكري - المنبعث من مبدأ التكليف بالإيمان باليوم الآخر - بحجز النشاط العقلي الإنساني عن الخوض في تكهُّن وتصوِّر حقائق عالم الغيب ، وأحداث اليوم الآخر ، وقياس أحداث الآخرة على أحوال الحياة الدنيا . ومن جهة أخرى قبول غرائب أخبار اليوم الآخر ، والإيمان بها ، والتيُّقن بحدوثها مادامت ثابتة بالوحي الصادق ، واتهام العقل - عند الشك - بضعفه عن إدراك كنهها والوقوف على حقيقتها .

إن إدراك الفتاة لهذا التصور ، مع يقينها بالقدرة المطلقة لله تعالى : يسهل عليها قبول كل الأخبار الثابتة بالوحي عن أحداث اليوم الآخر بدءاً من رؤية ملائكة الموت ومروراً بعذاب القبر ، وأحداث البعث ، والحشر ، والصحف ، والميزان ، والصراط ، والجنة والنار ، وغيرها من عقائد المسلمين الغيبية ، ويكون تصورها عن هذه الأحداث يقينياً لا شك فيه ، وتسليماً دون اعتراض .

٤ - انضباط سلوك الفتاة الخلقي :

وكما يضبط اليقين بالمعاد نشاط الفتاة الفكري ، فإنه أيضاً يضبط سلوكها الخلقي بحيث تصبح عقيدة اليوم الآخر أداة دفع وكبح في وقت واحد ، ويشير إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام للنساء : " . . . من كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من إناث أمتي فلا تدخل الحمام " ، [2] وذلك حفاظاً على عوراتهن أن تنكشف في الحمامات العامة ، ويقول أيضاً مُحافظاً على عورات الرجال من نظر النساء في أثناء أداء الصلاة بسبب ضيق الأزر والفقر : " من كان منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤوسهم " ، [3] فجعل عليه الصلاة والسلام السلوك الخلقي للمرأة في التزامها بأمر الرسول ﷺ دليلاً على الإيمان بالله واليوم الآخر ، بمعنى انعكاس الأثر الإيجابي للإيمان باليوم الآخر على السلوك الواقعي للمرأة المسلمة .

---

(١) الفنيش ، علي أحمد . أصول التربية . ص ١٠٨ .

(٢) أحمد . المسند . ج ٨ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ . (إسناده حسن) .

(٣) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٨٥١) ، ج ١ ، ص ٢٢٥ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج١ ، ص ١٦٠ .

" إن الشباب والمراهقين الذين يمثلون محور الحياة الاجتماعية ، لا يهدِّئُ فورة مشاعرهم ، ولا يمنعهم من تجاوز الحدود إلى الظلم والتخريب ، ولا يمنع طيش أنفسهم ونزواتها ، ولا يؤمِّن السير الأفضل في علاقاتهم الاجتماعية إلا الخوف من نار جهنم " ،[1] واستشعار أحداث اليوم الآخر ، وأهواله، فهو وسيلة جادة صالحة لضبط سلوكهم و توجيهه .

ومع أن غالب الشباب المسلم من الجنسين يؤمنون باليوم الآخر، ولا يحملون الإلحاد - كما دلَّ على ذلك البحث الميداني-[2] ويفكرون في الجنة والنار ، وتشغلهم قضايا ما بعد الموت ، إلا أن نسبة منهم - رغم هذا الإيمان - تفرِّط في كثير من الواجبات الدينية ،[3] مما يدل على أن هذا الإيمان لا يزال باهتاً ، وضعيفاً في نفوسهم ، وذلك لأن الإيمان الصحيح بالبعث بعد الموت يَشْغَل عن غيره من أمور الدنيا ، ويضعف عمق اللذة - وإن كانت مباحة فضلاً عن المحرمة - حتى تبقى باهتة لا لون لها .[4]

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة باليوم الآخر:

السعادة أعظم خير يناله الإنسان ، وهي غاية شوقه ، وأعلى مطلوبه،[5] فإذا حصلت له السعادة : كدَّرها الانقطاع بالموت ؛ فإن : " أعظم رغبة لبني الإنسان هي أن يفوزوا بالشباب الخالد " ،[6] وهذا لا يكون إلا في اليوم الآخر ، عندما ينشأ الإنسان نشأة أخرى لا تقبل الفناء .

ومن هذا المنطلق الفطري للرغبة الإنسانية تجدر الإشارة إلى بعض الوسائل المساعدة على تقوية اليقين باليوم الآخر ، وسبل دعمه في نفس الفتاة المسلمة حتى تظهر ثماره في واقع الحياة ممثلة في سلوك قويم نابع من معتقد صحيح ، ومن هذه الوسائل ما يأتي :

١ - اقتناع الفتاة بإمكانية حصول البعث :

أجمع أهل الشرائع السماوية على البعث والنشور ، وكذلك ذهبت نخبة من المفكرين إلى قبول

---

(١) النورسي . الشعاعات . ص ٢٢٩ .

(٢) انظر : سلطان ، عماد الدين وآخرون . " صراع القيم بين الآباء والأبناء " . ص ٢٨-٢٩ .

(٣) انظر : المطوع ، محمد عبد الله . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٣٢٨ .

(٤) برجسون ، هنري . منبعا الأخلاق والدين . ص ٣٢٤-٣٢٥ .

(٥) الفارابي . التنبيه على سبيل السعادة . ص ٤٧ .

(٦) كاريل ، الكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٢٠٣ .

مبدأ المعاد، [١] واستدل بعضهم على ذلك بالمشاهدات العلمية الكونية ، والاستدلال العقلي والمنطق، [٢] وقد أفاض القرآن الكريم في مناقشة أهل الباطل في مبدأ البعث والنشور، [٣] فاستدل على ذلك بإحياء الأرض الموات ، فقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ ، [٤] واستدل بالنشأة الأولى على النشأة الأخرى ، فقال : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ ، [٥] وبين سبحانه هوان ذلك عليه فقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ... ﴾ ، [٦] وقال أيضاً : ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ ، [٧] والآيات في هذا المجال كثيرة ، خاصة في القرآن المكي . [٨]

ولما سئل رسول الله ﷺ عن مسألة البعث ، قرَّبها إلى السائل في أبسط صورة فقال له : " أما مررت بوادي أهلك مَحْلاً ؟ [*] قال : بلى ، قال: أمررت به يهتز خضراً ؟ قال : قلت : بلى، قال: ثم مررت به مَحْلاً ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك يُحيي الله الموتى ، وذلك آيته في خلقه " . [٩]

---

(١) الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٥٧١ .

(٢) انظر : أ - خان ، وحيد الدين . الإسلام يتحدى . ص ٧٩-١٠٦ .
ب- عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لا جسد . ج ٣ ، ص ١٢٦ .

(٣) انظر : القرطبي . التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة . ص ١٧٧-١٩٠ .

(٤) الحج ٥-٧ .

(٥) يس ٧٨-٧٩ .

(٦) الروم ٢٧ .

(٧) لقمان ٢٨ .

(٨) انظر : عَصَر ، صبحي عبد الرؤوف . المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ص ٧٤٩-٧٥٧ .

(*) مَحْلاً : أي جدْباً . انظر : ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٤ ، ص ٣٠٤ .

(٩) أحمد . المسند . ج ١٢ ، ص ٤٨٢ -٤٨٣ . (إسناده صحيح) .

وقرَّب لقمان الحكيم عليه السلام فكرة البعث لولده بقوله : " إن كنت تشك في البعث فلا تنتبه بعد نومك ، فكذلك تُبعث بعد موتك " . (١)

إن إدراك الفتاة المسلمة لقدرة الله المطلقة ، التي لا يحدُّها حدٌّ ، ولا يعجزها مطلب : تجعل عقيدة البعث والنشور من أسهل العقائد قناعة وإيماناً ، بحيث لا تحتاج إلى كثير أدلة - لا سيما - وقد أقر بها جمع كبير من خلق الله تعالى .

٢ - استرشاد الفتاة بأشراط الساعة :

لما كان لقيام الساعة ما لها من الخطْب العظيم ، والأمر الجليل : جعل الله تعالى لها علامات وأشراطاً يُستدل بها على قرب قيامها ، ويُستعان بها على تقوية الإيمان باليوم الآخر - عموماً - وما يجري فيه من الأحداث والأهوال .

ومن أشراط الساعة ما تحقق مثل بعثة محمد ﷺ ، وانشقاق القمر في زمنه ، ووقوع الفتن ، والقتل ، والاختلاف ، وظهور نار من أرض الحجاز تُرى في العراق ، وظهور الدجالين ممن يدَّعون النبوة ، وغيرها من الأخبار التي بثَّها رسول الله ﷺ في الأمة ، (٢) والتي تدل على صدق ما أخبر به الرسول ﷺ عن قرب قيام الساعة .

وأما الأشراط التي أخبر بها ولم تتحقق بعد ، فإنها لابد حاصلة وواقعة ، مثل خروج الدجال ، والدابة ، ويأجوج ومأجوج ، والمهدي عليه السلام ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وطلوع الشمس من مغربها ، وغيرهامن الأخبار ، (٣) التي تُهيئ البشر للقيامة الكبرى ، وحصول التغيرات الكبيرة في الكون ونظامه العام .

إن استيعاب الفتاة لمجمل هذه العلامات الدَّالة على قرب الساعة ، ووقوع كثير مما أخبر به ووصفه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام من أخبار آخر الزمان : يدل بوضوح على أن ما أخبر به من الأمور الأخرى الغيبية في شأن اليوم الآخر : لابد حاصلة على ما وصفه ، وواقعة لا محالة ؛

---

(١) الحجار ، محمد . سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص . ص ١٨ .

(٢) الأشقر ، عمر سليمان . القيامة الصغرى . ص ١٣٩-١٦٢ .
انظر أيضاً : الوابل ، يوسف عبد الله . أشراط الساعة . ص ٧٩-٢٣٥ .

(٣) أحمد ، الأمين الحاج . أشراط الساعة الصغرى والكبرى . ص ٩٣-١٤٥ .
انظر أيضاً : العدوي ، مصطفى . الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . ص ٤٤١-٥٦٢ .

وهذا مما يدفع : إلى اليقين بالمعاد ، وزيادة الإيمان به ، والحث على الاستعداد له بالإيمان والعمل الصالح .

٣- ربط سلوك الفتاة بعقيدة اليوم الآخر :

إن ارتباط السلوك البشري في الحياة الدنيا باليوم الآخر ، وما يتصل به من ثواب وعقاب : يُعد من أعظم وسائل تقوية الإيمان بيوم القيامة ، فإذا علم المكلَّف أنه مجازىً بعمله في الآخرة : كان ذلك حافزاً له لاستحضار ذلك اليوم في نفسه ، ومساعداً له على تحسين العمل ، وموافقة الشرع .

وتظهر هذه الحقيقة جليَّة في القرآن الكريم حيث ربط الباري سبحانه وتعالى كثيراً من الأحكام بالإيمان به وبلقائه ؛ فعند الحديث عن المطلَّقة - مثلاً - يقول عز وجل : ﴿ ... **وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ... ﴾ ، [١] فالمرجع في مثل هذه المسائل إليهن ؛ إذ لايعلم أحد على الحقيقة حصول الحيض ، أوالحمل إلا من جهتهن ، [٢] فعلَّق صدق إيمانهن بالله واليوم الآخر على صحة البيان وعدم الكتمان .

ويقول سبحانه وتعالى في مسألة الحب والبغض ، وعلاقة ذلك باليوم الآخر : ﴿ **لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ... ﴾ ، [٣] فوجَّه سبحانه المكلفين من المؤمنين إلى أثر الإيمان بالله واليوم الآخر وارتباطه الوثيق بمبدأ البراءة من المشركين .

وفي الجانب الاجتماعي وعلاقته باليوم الآخر يقول الرسول ﷺ - فيما رُوي عنه - : " أيُّما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيُّما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيُّما مؤمن كسا مؤمناً على عُري كساه الله من خُضْر الجنة " ، [٤] فالربط بين العمل الصالح في الدنيا ، وجزائه في الآخرة ، حافز قوي للتحقق بالسلوك الاجتماعي الكريم .

ويقول عليه السلام في الجانب الخلقي معلِّقاً ذلك السلوك بعقيدة اليوم الآخر : " من كان يؤمن

---

(١) البقرة ٢٢٨ .

(٢) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٣) المجادلة ٢٢ .

(٤) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٤٤٩) ، ج ٤ ، ص ٥٤٦ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصرالدين . ضعيف سنن الترمذي . ص ٢٧٨ .

بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته . . . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " ، [1] ويقول عليه الصلاة والسلام في الجانب الاقتصادي : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذنَّ إلا مثْلاً بمثل " ، [2] وفي الجانب الصحي أيضاً، في مسألة شرب النبيذ المتخمِّر يربطه رسول الله ﷺ بقضية الإيمان بالله واليوم الآخر، فقد قال أبو هريرة رضي الله عنه : " أتيَ النبي ﷺ بنبيذ جرٍّ يَنشُّ ، [*] فقال : اضرب بهذا الحائط ، فإن هذا شراب من لايؤمن بالله واليوم الآخر " ، [3] فحتى الشراب الممنوع إذا هُدِّدَ متعاطيه باليوم الآخر : كان له حافزاً قوياً على تركه .

إن هذا الاتصال الوثيق بين السلوك الدنيوي بمظاهره المختلفة ، وبين الإيمان باليوم الآخر يبعث في نفس الفتاة المؤمنة اندفاعاً قوياً نحو اليقين باليوم الآخر ؛ لارتباط الأعمال الحياتية ومظاهرها به، حيث تلمس الفتاة ، وتستشعر قضية القيامة ، ولقاء الله تعالى في كل سلوك تسلكه ،وفي كل عمل تتعاطاه ، بل وحتى في كل إرادة تنويها ، وتقصد إليها .

٤ - توجيه الفتاة لإقامة الشعائر التعبدية :

الشعائر التعبدية كالصلاة ، والصيام ، والحج تنبِّه الإنسان إلى حقيقتين مهمتين ، الأولى : لفت نظره إلى الجانب الروحي بين جنبيه ،والثانية : تنبيه الإنسان إلى الوجود الحق المتمثل في اليوم الآخر ، [4] فالعبادة تزكي النفس من جهة ، وتذكِّر المكلَّف بالآخرة من جهة أخرى .

والأخبار عن رسول الله ﷺ في هذا المعنى كثيرة : منها قوله : " ما من رجل يصلي الصلوات الخمس ، ويصوم رمضان ، ويخرج الزكاة ، ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى إنها لتصطفق . . . " ، [5] وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام في شأن الصلاة خاصة : " من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ووضوئهن ومواقيتهن ، وعلم أنهن

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٦٧٣) ، ج ٥ ، ص ٢٢٤٠-٢٢٤١ .
(٢) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٥٩١) ، ج ٣ ، ص ١٢١٤ .
(*) يَنشُّ : يعني : يغلي . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٥ ، ص ٥٦ .
(٣) ابن ماجه . سنن ابن ماجه . رقم (٣٤٠٩) ، ج ٢ ، ص ١١٢٨ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ٢ ، ص ٢٤٧ .
(٤) العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ٥ ، ص ١١١-١١٢ .
(٥) المنذري . الترغيب والترهيب . ج١ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ . (صحيح الإسناد) .

حق من عند الله : دخل الجنة ، أو قال : وجبت له الجنة " ، [1] وقال عليه الصلاة والسلام في الوضوء : " مامنكم من أحد يتوضأ فيُبْلغ أو فيُسْبغ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسولُهُ، إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء " ، [2] وقال عليه الصلاة والسلام في شأن الصيام : " من صام يوماً في سبيل الله ، بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً " . [3] ويظهر بوضوح من هذه الروايات النبوية : أن الشعائر التعبدية : تُعد من أعظم وسائل تنمية الإيمان باليوم الآخر ؛ حيث تربط الفتاة - من جهة - بالثواب الأخروي ، وتُحيي مشاعر اليوم الآخر في نفسها ، ومن جهة أخرى تعمل على الترقي بها روحياً حتى تزكو نفسها ، وتتطهر من أدران المعاصي والأخطاء .

٥ - تحسين أعمال الفتاة الظاهرة والباطنة :

يُقصد بإحسان العمل : إتقان ظاهره على وفق مراد الشارع الحكيم ، وإخلاص باطنه لله تعالى وحده ، فمن أصلح العمل كان شوقه للدار الآخرة أكبر ، ومن أساء : رغب في الإمهال ، وتأخير الأجل . ومن هنا كان تحسين العمل وإتقانه وسيلة لتنمية الإيمان باليوم الآخر ، وإحياء أخباره وأحداثه في نفس الإنسان .

وقد بيَّن سبحانه وتعالى هذه الحقيقة ، ففرَّق بين المحسن والمسيء في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال عز وجل : ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ ، [4] وقال أيضاً : ﴿ **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ** ﴾ . [5] فلا يمكن بحال أن تكون عيشة الصالح في الدنيا ، ولقاؤه لربه في الآخرة كحال الفاسق ؛ إذ لابد من أن يقوم التفريق بينهما في الدنيا والآخرة ، فينال كلٌ نصيبه وما سعى .

وبشأن مصير الصالحين من الذكور والإناث إذا أحسنوا في أعمالهم ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً** ﴾ ، [6]

---

(١) أحمد . المسند . ج ٤ ، ص ٢٦٧ . (إسناده جيد) . انظر : المنذري . الترغيب والترهيب . ج ١ ، ص٢٤٧ .
(٢) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٣٤) ، ج ١ ، ص ٢٠٩-٢٠١ .
(٣) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٦٨٥) ، ج ٣ ، ص ١٠٤٤ .
(٤) الجاثية ٢١ .
(٥) ص ٢٨ .
(٦) النساء ١٢٤ .

وأما فساد المقاصد فقد حذَّر منه عز وجل فقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ . .** ﴾ ، [1] ويقول الرسول ﷺ مبيِّناً حال المرائين من فاسدي المقاصد يوم القيامة : "يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طَبَقاً واحداً " . [2]

إن هذه النصوص – وغيرها كثير – تدل على ضرورة إحسان العمل ، وإتقانه ، وطلب وجه الله تعالى في أدائه ؛ ليكون ذلك حافزاً نحو طلب الآخرة ، والتعلق بها ، والتخفف من أغراض الدنيا وعلائقها ، فإن من أصلح آخرته رغب فيها ، واشتاق إليها ، ومن أفسدها كرهها ، وزهد فيها .

٦ – استخدام أسلوب الوعظ والإرشاد التربوي :

يُعتبر الوعظ من أنجح أساليب التربية الإسلامية [3] في التذكير باليوم الآخر ، وإحياء الشعور به في النفس الإنسانية ، وقد كان رسول الله ﷺ ينهجه مع أصحابه ، ويخص النساء في بعض الأوقات بشيء من توجيهاته ، [4] إلا أنه عليه الصلاة والسلام كان يقتصد في الوعظ مخافة السَّآمة على أصحابه . [5]

وتُعتبر مادة اليوم الآخر ، وأحداثه المختلفة ذخيرة واسعة للوعظ والتذكير ، [6] وقد كان بعض النساء – عبر التاريخ الإسلامي – يجتمعن للوعظ ، فتتولى أعلمهُن تذكيرهن وتوجيههن إلى الخير . ومن الأمثلة على ذلك : أم الدرداء رحمها الله ، حيث كان يجتمع عندها الناس ، فينشغلون بالذكر ، فقال بعضهم لها يوماً : " لعلنا قد أمللناك ؟ قالت : تزعمون أنكم قد أمللتموني ، فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئاً أشفى لصدري ، ولا أحرى أن أصيب به الذي أريد من مجالس الذكر " ، [7] وكانت فاطمة بنت الحسين بن الحسن ابن فضلوية واعظة ولها رباط تجمع فيه

---

(١) البقرة ٢٦٤ .

(٢) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٦٣٥) ، ج ٤ ، ص ١٨٧١ .

(٣) انظر : أ – النحلاوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٢٥٢ – ٢٦٤ .
ب – صبح ، محمد أحمد . التربية الإسلامية – دراسة مقارنة . ج ١ ، ص ١٤٤–١٥٨ .

(٤) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٩٨) ، ج ١ ، ص ٤٩ .

(٥) انظر : نفسه . رقم (٦٠٤٨) ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٥ .

(٦) انظر : أ – المنذري . الترغيب والترهيب . ج٤ ، ص ٤٥٠–٥٦٠ .
ب – ابن الجوزي . بستان الواعظين ورياض السامعين . ص ٤٥–٢٩٤ .
جـ – الكفعمي . محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النَّوَّامة . ص ٣٣ –١٨٨ .

(٧) الخطيب . تاريخ بغداد . ج ١٤ ، ص ٤٣٦ .

النساء الزاهدات للوعظ ، [١] وكذلك فاطمة ست العجم بنت سهل بن بشر كانت تعظ النساء في المساجد والأعزية ، [٢] وزليخاء بنت إلياس الغزنوية كانت هي الأخرى من الزاهدات المتقشِّفات ، وكانت تعظ النساء ، [٣] فكان نهج الوعظ مشتهراً بين نساء السلف ، وقد أجاز العلماء لهن حضور مجالس التذكير التي يحضرها الرجال ، [٤] بشرط الحشمة والحياء والوقار .

٧- اعتبار الفتاة بحال السَّلف :

الغالب على الشباب إيمانهم باليوم الآخر ، واقتناعهم بوقوعه ، إلا أن بواعث الإعداد لهذا اليوم الموعود قد تضعُف في النفس ، أو تذبل ، ولعل من أهم وسائل تنميتها ، وإحيائها من جديد : النظر في حال السَّلف الصالح مع اليوم الآخر ، وكيف كانوا يتأثرون بمشاهده ، ومواقفه المختلفة التي جاء بها الوحي المبارك . فهذا فتى في ريعان الشباب ، ووفرة القوة : يسقط مغشياً عليه لما تلا رسول الله ﷺ بعضاً من سورة التحريم . [٥]

وهذه السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها - لعظم ما وقر في نفسها من مشاهد القيامة - تقول : " وددت أني كنت نسياً منسياً " ، [٦] وفي رواية عنها قالت : " ليتني كنت حيضة مُلقاة " ، [٧] وروي عنها مرة أنها قالت : " يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة " . [٨] وهكذا كان حالها في حزن دائم وخشية من سوء المصير ، رغم مكانتها العظيمة في الإسلام .

وهذه عفيرة العابدة ، لا تكاد تغفُل عن اليوم الآخر ، فقد " كانت طويلة الحزن كثيرة البكاء ، قدم قريب لها من سفر فجعلت تبكي ، فقيل لها في ذلك فقالت : لقد ذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله ، فمسرور ومثبور " . [٩]

---

(١) ابن كثير . البداية والنهاية . ج ١٢ ، ص ٢١٢ .
(٢) ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج ٢٠ ، ص ٣٥٨ .
(٣) السلفي . معجم السَّفر . ص ١٠١ .
(٤) السنامي . نصاب الاحتساب . ص ٣٩٤ .
(٥) انظر : الحاكم . المستدرك . ج ٢ ، ص ٣٥١ . (صحيح الإسناد) .
(٦) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٤٧٦) ، ج ٤ ، ص ١٧٧٩ .
(٧) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٨١ .
(٨) الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٢ ، ص ١٨٩ .
(٩) ابن كثير . البداية والنهاية . ج ١٠ ، ص ١٨٣ .

ولم يكن هذا حال الصالحين فقط ؛ بل حتى من وقع في بعض المعاصي من السَّلف كانت التوبة طريقهم ، مع طول الحزن ، وصدق الإنابة ، فهذه المرأة الغامدية التي وقعت في الزنا ، ثم تابت ، واستعذبت وقع الحجارة ، حتى تقدم على ربها طاهرة نقية ، (١) وكذلك امرأة أخرى في زمن عمر ابن الخطاب ادَّعى عليها زوجها بالزنى ، فأخبرت بأنها لا تُؤخذ بقوله فأبت ، وأصرَّت على الاعتراف حتى رُجمت . (٢)

وقد أحسن الإمام الحسن البصري رحمه الله لما وصف حال السلف ، وخوفهم من اليوم الآخر حيث قال : " وظن الناس أن قد خُولِطوا ، وما خُولِطوا ، ولكن خالط قلبَهم همٌ عظيم " . (٣)

إن مراجعة مثل هذه الأخبار ، (*) عن أحوال السلف ، تُعد وسيلة مؤثرة - في الغالب - لإيقاظ وتنمية الإيمان ، والاندفاع نحو الاستزادة من العمل الصالح ، وفضائل العبادات .

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٩٦) ، ج ٤ ، ص ١٣٢٤ .

(٢) انظر : البيهقي . السنن الكبري . ج ٨ ، ص ٢٣٠ .

(٣) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث . ج ٢ ، ص ٦٤ .

(*) مزيد من أخبار السلف . انظر : أ - المحاسبي . الوصايا . ص ٢٢٢-٣٢٨ .

ب- ابن قتيبة . عيون الأخبار . ج ٢ ، ص٣٧١-٤٠٥ .

جـ- ابن الجوزي . اليواقيت الجوزية في المواعظ النبوية . ص ١٥-١٣٧ .

الأساس السادس : إيمان الفتاة بالقضاء والقدر

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالقضاء والقدر

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالقضاء والقدر

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالقضاء والقدر

الأساس السادس : إيمان الفتاة بالقضاء والقدر

معنى القضاء كما قال الخطابي : " الإخبار عن تقدم علم الله بما يكون من أفعال العباد واكتسابهم ، وصدورها عن تقدير منه ، وخَلْق لها خيرها وشرها " ، [١] أما القدر فهو : "تقدير كل شيء تقديراً مسبقاً على خلقه وحدوثه ، أي تحديده ماهية وخاصية وصفة كمّاً وكيفاً ، زماناً ومكاناً " . [٢]

وتأتي عقيدة القضاء والقدر ركناً من أركان الإيمان ، لا يصح إيمان المكلف إلا به ، وتظهر أهميته بالنسبة للفتاة ، وآثاره التربوية ، ووسائل تنميته من خلال الفقرات الآتية :

أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالقضاء والقدر :

يمكن حصر أهمية هذا الركن من أركان الإيمان في النقاط الآتية :

١ - إيمان الفتاة بالقضاء والقدر فريضة ربانية :

لقد اعتبر المولى عز وجل الإيمان بالقضاء والقدر ركناً من أركان الإيمان ، [٣] لا يصح إيمان العبد إلا " أن يعتقد أن الله تعالى خلق أعمال العباد ، خيرها وشرها ، كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقهم . . . فالإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية ، كلُّها بقضاء الله وقدره ، وإرادته ومشيئته ، غير أنه يرضى الإيمان والطاعة ، ووعد عليهما الثواب ، ولا يرضى الكفر والمعصية ، وأوعد عليهما العقاب " ، [٤] والمقصود من أن كلَّ شيء بقضاء وقدر أي " كل شيء يقع بتقدير الله عند وقوعه ، ويقع على نحو ما علم الله أنه يقع ، وما أراد أن يقع من قبل وقوعه " ، [٥] فكل ما يجري في الكون - بلا استثناء - كتبه الله قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام ، [٦] فلا يجري فيه إلا ما

---

(١) ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١٠ ، ص ١٠٤ .
(٢) الدسوقي ، فاروق أحمد . القضاء والقدر في الإسلام . ج ١ ، ص ٣٢٤ .
(٣) انظر : البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ٢٠٢ .
(٤) البغوي . شرح السنة . ج ١ ، ص١٤٢ .
(٥) ابن عاشور . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . ص ١٢٥ - ١٢٦ .
(٦) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٥٣) . ج ٤ ، ص ٢٠٤٤ .

أراد سبحانه وقدره من الخير أو الشر ، إلا أنه أخبر ببغضه للمعصية والكفر ونهى عنهما ، وحُبِّه للطاعة والإيمان وأمر بهما .

هذا الاعتقاد نوع من الابتلاء الرباني للعباد ، حيث أوجب عليهم أن يؤمنوا به على هذا النحو ، دون محاولة التكهُّن بحقيقته ؛ إذ هو " سرٌ من أسرار الله لم يُطلع عليه ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلاً " ،[1] وجعله محكاً لصدق الإيمان حيث قال عليه الصلاة والسلام : " إن لكل شيء حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه " ،[2] فالإيمان به على هذا النحو ابتلاء للعقل الإنساني ، وتأديب له ليقف عند الحد الذي أمر الله تعالى به ، دون التَّشوُّف إلى المزيد مما لا تستطيعه طاقة الإنسان العقلية ولا النفسية ؛ إذ لو قُدِّر وكُشف للإنسان جانب من القضاء والقدر : لتعطلت طاقته ، وفسد معاشه ، ولم يعد للحياة معنى تستحق من أجله البقاء .

ولهذا كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن الخوض فيه ، ويغضب إذا رأى من يختصم في شأنه ، ويقول : " بهذا أمرتم أولهذا خلقتم ؟ تضربون القرآن بعضه ببعض ، بهذا هلكت الأمم قبلكم " ،[3] ولما سُئل عن ترك العمل والاجتهاد والاعتماد على الكتاب السابق قال : " لا ، اعملوا فكلٌ ميسَّر . . . " ،[4] وقال مرة : " . . . انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، والذي نُهيتم عنه فانتهوا " ،[5] فلابد من الإيمان بالقضاء والقدر على النحو الذي أمر الله تعالى ، ووضح في كتابه وسنة رسوله ﷺ .

٢ - إدراك الفتاة لعظيم قدرة الله تعالى وسلطانه المطلق :

عقيدة القضاء والقدر : ميدان واسع لبيان قدرة الله تعالى ، وسيطرته المطلقة على الخلائق ، فكل " شيء يجري بتقديره ومشيئته ، ومشيئته تنفذ ، لا مشيئة للعباد ، إلا ما شاء لهم ، فما شاء

---

(١) البغوي . شرح السنة . ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٢) البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ٢٢٤ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح الجامع الصغير وزيادته . ج ٢ ، ص ٢٢٧ .

(٣) ابن ماجه . سنن ابن ماجه . رقم (٨٥) ، ج ١ ، ص ٣٣ . (حسن صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ١ ، ص ٢١ .

(٤) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٢٣١) ، ج ٦ ، ص ٢٤٣٦ .

(٥) أحمد . المسند . ج ٦ ، ص ٣٣٢-٣٣٣ . (إسناده صحيح) .

لهم كان ، ومالم يشأ لم يكن " ، [1] فعلمه سبحانه شمل " ما كان وما يكون ، وما لم يكن أن لو كان كيف يكون " ، [2] يقول سبحانه وتعالى عن تقديره كلَّ شيء حتى الغائبات عن حسِّ الإنسان : ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ ، [3] ويقول عن المصائب المختلفة التي تقع في الأرض : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ، [4] وقال عن خلْقه أفعال العباد خيرها وشرها : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ، [5] وقال سبحانه وتعالى عن الهداية والضلال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً . . . ﴾ ، [6] وقال أيضاً : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا . . . ﴾ . [7]

ويظهر مما تقدم من الآيات أن الله تعالى بقدرته المطلقة يسيطر على مقدرات الكون كلها ، فلا يجري في ملكه إلا ما أراد ، كمّاً وكيفاً ، خيراً وشراً ، وما لم يشأ حدوثه من المخلوقات والأفعال والإرادات ، فإنه لا يمكن أن يحدث إلا أن يشاء الله . وما لم يشأ حدوثه من المخلوقات والأعمال ، وغيرها : فإنه سبحانه وتعالى يعلم - لو شاء حدوثها - كيف تكون ، وعلى أي شكل تحدث . فهذه المفاهيم الاعتقادية لا يمكن للإنسان - المحدود القاصر - أن يدركها ، أو يعرف شيئاً عن كنهها فهي مما استأثر الله تعالى وحده بعلمها ، وواجب على المكلف الإيمان والتسليم بها .

٣- تحقيق حاجة الفتاة إلى عقيدة القضاء والقدر :

يتأثر الإنسان بالأحداث الحياتية المختلفة فرحاً ، وحزناً ، فإذا أدرك أن هذا كلَّه من عند الله تعالى بقضاء وقدر : كان فرحه معتدلاً ، وكذلك حزنه معتدلاً ، وبغياب هذا الاعتقاد الضابط تضطرب حياته ، ويملؤها القلق والغلو المذموم .

ومن الأمثلة على ذلك : فتاة في الثالثة عشرة من عمرها أصيبت بوفاة والدها ، فلم تتقبل نفسها

---

(١) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ١٥٣ .
(٢) نفسه . ص ١٥٢ .
(٣) النمل ٧٥ .
(٤) الحديد ٢٢ .
(٥) الصافات ٩٦ .
(٦) يونس ٩٩ .
(٧) السجدة ١٣ .

هذا المصاب ، وأخذت تتجاهل الخبر ، وتظهر عدم الاكتراث به ، حتى اضطرت لدخول المستشفى للعلاج النفسي ، [١] بسبب غياب مفاهيم القضاء والقدر في حياتها ، فهذه العقيدة " أدب إسلامي موقعه عند الأحوال التي يُغلب المسلم فيها على سعيه فيخيب فيه ، أو عند الحوادث الخارجة عن مقدرة الإنسان ، فمن الأدب الديني أن يرضى بذلك ولا يجزع " . [٢]

كثير من الشباب من الجنسين يعانون من إحباط نفسي بسبب التفكير في مستقبل الحياة ، والخوف من أحداثها المؤلمة المتوقعة ، فيحصل لهم من ذلك خيال مُشوَّش ، واكتئاب ، [٣] والفتيات - في هذا - يعانين من هذا التفكير أكثر من الفتيان ، [٤] وهن أيضاً أقل تفاؤلاً منهم ، [٥] في حين أن الإيمان بالقضاء والقدر يمثل لهنَّ حلاً جذرياً ، وواقياً من مثل هذه الصراعات النفسية ، بحيث تقتنع الفتاة أن ما أصابها لم يكن ليخطئها ، وما أخطأها لم يكن ليصيبها : فتسكن إلى هذا نفسها وتطمئن ، ويزول منها الشعور بالقلق على المستقبل ، أو الحزن على ما فات من الخير .

ثم إن قلق الفتاة على المستقبل ، وخوفها منه ، واستغراقها في التفكير السلبي فيه لا يغير من القضاء والقدر القادم شيئاً ، بل هو في الحقيقة سلبية ، ومرض يقلل من قدرتها على التخطيط المستقبلي السليم ، الذي تتطلبه طبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة . [٦]

ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالقضاء والقدر :

للإيمان بالقضاء والقدر آثار تربوية يتأثر بها المؤمن ، وتنعكس على سلوكه ، ومن أهم هذه الآثار التي يُحدثها هذا الركن العظيم ، والتي ينبغي أن تظهر في منهج الفتاة وسلوكها ، ما يأتي :

---

(١) العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٨٣-٣٨٨ .

(٢) ابن عاشور . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . ص ١٢٦ .

(٣) أ- السهل ، راشد علي ومصري عبد الحميد حنورة . " فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري و الكويتي - دراسة حضارية مقارنة " . ص ٢١٢ - ٢١٣ .

ب- المطوع ، محمد عبد الله . "مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٣١٤ .

(٤) عبد الخالق ، أحمد وآخران . " موضوعات التفكير قبل النوم لدى عينة من طلاب جامعة الكويت " . ص ٧٦ .

(٥) انظر : عبد اللطيف ، حسن ولولوة حمادة . " التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية - الانبساط والعصابية " . ص ٩٦ - ٩٧ .

(٦) انظر : المحارب ، ناصر إبراهيم . الضغوط النفسية - المصادر والتحدي . ص ٩٩ .

١ - اطمئنان الفتاة النفسي :

تشير بعض الدراسات إلى أن كثيراً من الشباب يُدوِّنون في مذكراتهم الشخصية قضية حتمية القضاء والقدر ، وأنهم تحت مصير محتوم ، لا حول لهم تجاهه ولا قوة ، [١] وبعضهم يصيبه القلق الشديد من التفكير في الموت ، حيث يقطع عليه آماله وخططه المستقبلية ، [٢] ويحصل لهم من ذلك العنت الشديد .

إن هذا الشعور القَلِق ، يرجع إلى أحد سببين : إما ضعف الإيمان بالقضاء والقدر ، وإمَّا سوء فهم حقيقة الإيمان به ، وكيف يجب أن يكون .

إن الحقيقة التي لابد أن يدركها المكلَّف - والفتاة على الخصوص - أن ما يصدر من قضاء الله تعالى للعبد المؤمن كلُّه خير ، حتى ما يحصل له من الأذى ، فكل ذلك ضمن مفهوم الخيرية في التصور الإسلامي ، [٣] وأن محاولة تغيير القضاء ، أو تأخيره : أمر لا قدرة للإنسان عليه ، فكل شيء يجري في الكون قد كُتب وفُرغ منه ، ولا يحصل الشعور ببرد الإيمان إلا بالتسليم الكامل - في ذلك - لله تعالى ، [٤] حيث ينتج عن هذا التسليم الاطمئنان لقضاء الله وقدره أيّاً كان ، كما قال ذو النون رحمه الله تعالى : " من وثق بالمقادير لم يغتم " ، [٥] يعني لا يصيبه هذا الحزن الذي يقع فيه كثير من الشباب ، ويشكون من آثاره المؤلمة، كما فسَّر مجاهد رحمه الله النفس المطمئنة في القرآن بأنها : النفس " الراضية بقضاء الله التي علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها ، وأن ما أخطأها لم يكن ليصيبها " . [٦]

إن إدراك هذا الفهم - وكذلك التَّيقُّن به - يبعث في نفس الفتاة استقراراً واطمئناناً في جميع الأحوال الطيبة والسيئة ، وفي الرخاء والشدة ، ويذهب عنها القلق والاكتئاب والتشاؤم، ويبعث في النفس دوام الأمل والتفاؤل في مقادير الله تعالى ، وحسن الظن به جلَّ وعلا .

---

(١) المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٣٠-٣٣١ .
(٢) يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ٣٩١ .
(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٣١٨) . ج ٥ ، ص ٢١٣٧ .
(٤) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٧٠٠) ، ج ٤ ، ص ٢٢٥-٢٢٦ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٨٩٠ - ٨٠١ .
(٥) البيهقي . شعب الإيمان . ج ١ ، ص ٢٢٤ .
(٦) الخطيب . موضح أوهام الجمع والتفريق . ج ١ ، ص ٣٨٤ .

٢ - إحياء الثقة بالله تعالى في نفس الفتاة :

لقد ثبت يقيناً أن معظم حالات المرض النفسي ترجع إلى عدم الثقة بالله تعالى ؛ فإن الدين يعمل على زيادة إيمان الفرد لمواجهة نوازل الحياة المختلفة ، ويخفف من آلامها ،[١] وركن القضاء والقدر يحيي هذا الجانب في نفس الإنسان ؛ حيث إن الأمر بيده سبحانه وتعالى ، وهو الذي يقدر للعبد قضاءه ، وهو الذي يخلقه كمّاً وكيفاً وزمناً ، وهو الذي يمده بالعون على تحقيقه ، فلا يقدر العبد على العمل - صالحاً كان أو سيئاً - إلا إذا قدَّره الله تعالى له ، وأعانه عليه .[٢] فإن كان المقدور خيراً : كان فضلاً منه سبحانه وتعالى ، وإن كان شراً فإنما يكون ذلك عدلاً منه ،[٣] فالشر على الحقيقة هو ما يصدر عن الإنسان المكلف مخالفاً لأمر الله تعالى ؛ لأن أفعال الله تعالى كلها خير على الحقيقة ، حتى وإن ظهر للعبد في بعضها شر ،[٤] فإن الشر لا يُنسب إليه سبحانه وتعالى ، وإن كان يحصل بإرادته و تقديره .

وبناء على هذا الفهم فإن الموقف الحق تجاه هذا التصور هو الثقة بالله تعالى ، والتوجه إليه ، وطلب العون منه وحده دون سواه ، مع صدق التوكل ، كما قال الله تعالى : ﴿ ... **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ ،[٥] وكما قال عليه الصلاة والسلام في نصيحته لابن عباس رضي الله عنهما : " . . . إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد جفَّ القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه . . . " .[٦]

ويستلزم هذا الاعتقاد تحذير الفتيات على الخصوص من حرمة التوجه إلى غير الله تعالى بطلب ما لا يقدر عليه إلا الله ، خاصة إذا عُلم أن أكثر من يقع في مثل هذا السلوك الضال : النساء ، حيث يتوجهن بطلباتهن المختلفة إلى الموتى ، والأولياء ، ويقعن في صور شركية محرمة ،[٧] وربما اعتقد

---

(١) ماكبريد ، و. ج . الخوف . ص ٦٠-٦١ .

(٢) أ - الغزالي . قواعد العقائد . ص ١٩٣ .

ب - الميداني ، عبد الرحمن حسن . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ص ١٨٦ .

(٣) الطحاوي . عقيدة أهل السنة والجماعة . ص ٧-٨ .

(٤) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ص ٢٠١ .

(٥) آل عمران ١٥٩ .

(٦) أحمد . المسند . ج ٣ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٦ . (إسناده صحيح) .

(٧) انظر : عويس ، سيد . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . ص ١٢٨-١٣٧ .

بعضهن في الأحجبة الباطلة ، وتعلّقن بها من دون الله تعالى ،[١] وكل هذا من مظاهر الانحراف العقائدي ، والطعن في مبدأ التسليم لقضاء الله وقدره ، والثقة في صدق التوجه إليه .

٣- إحياء مسؤولية الفتاة الفردية عن أعمالها الإرادية :

يظن بعضهم أن القضاء والقدر الذي سجّله الله على عباده في الأزل : يوجب إجبارهم على العمل الحسن أوالسيّء ، والصحيح أن الإسلام يثبت القضاء والقدر لله تعالى ، وسيطرته - سبحانه - مع علمه على كل شيء بالتدبير والخلق ، مع إثبات حرية الإنسان في اختيار أفعاله الإرادية ، [٢] " ففي المنطقة التي يعرض فيها الفعل على العقل : بأن يفعل أو لا يفعل ، تلك هي المنطقة التي يوجد فيها الاختيار ، وهي منطقة التكليف من الله " ، [٣]فإذا حصل من الفرد الاختيار الحر ، مع الإرادة الكاملة : قامت هناك المسؤولية . [٤]

وعقيدة أهل السنة والجماعة أن أفعال العباد من خلْق الله تعالى ، وفي الوقت نفسه هي كسب لهم ، وهم مسؤولون عنها أمام الله تعالى ، [٥] ففي الحديث القدسي قال الله تعالى : " . . . يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه " ، [٦] فنسب سبحانه وتعالى الأعمال إليهم ، والمسؤولية عليهم؛ إذ من غير المعقول أن يكلّفهم بالأعمال دون أن يمنحهم حق الاختيار . [٧]

أما الأعمال التي تحصل دون إرادة منهم فهي مما عُفي عنه ، كما قال الله تعالى : ﴿ . . . وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ، [٨]

---

(١) انظر : العيسوي ، عبد الرحمن . سيكلوجية الخرافة والتفكير العلمي . ص ١٢٣ .
(٢) الدسوقي ، فاروق أحمد . القضاء والقدر في الإسلام . ج ١ ، ص ٣٢٣-٣٢٤ .
(٣) هنادي ، محمد عبد القادر . الإيمان - أركانه وثمراته في ضوء الكتاب والسنة . ص ١٨٣-١٨٤ .
(٤) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ص ١٨٣ .
(٥) الطحاوي . عقيدة أهل السنة والجماعة . ص ٢٢-٢٣ .
انظر أيضاً : ابن حجر . المنتخب . ص ١٦ - ١٧ .
(٦) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٥٧٧) ، ج ٤ ، ص ١٩٩٥ .
(٧) دليو ، فضيل . " علم الاجتماع الغربي وثنائياته النظرية " . ص ٩٥ .
(٨) الأحزاب ٥ .

وكما قال أيضاً : ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا** ... ﴾ ،[1] فهذه الأعمال التي قد تصدر عنهم بغير إرادة منهم لا تدخل ضمن المؤاخذة والتكليف لعجزهم تجاهها .

ومن هنا عَدِمَ المحتجُّ الحيلة في الاحتجاج بالقضاء والقدر على المعصية التي وقع فيها باختياره، ووجد المؤمن بالقضاء والقدر عذراً للاحتجاج به عن الخطأ ، أو المصيبة التي لا اختيار له فيها ، فإن " القدر يُحتجُّ به عند المصائب لا عند المعائب " .[2]

والفتاة المسلمة تخرج من هذا التَّصوُّر بأنها مسؤولة عن أعمالها الاختيارية ، وعن إراداتها ، ومقاصدها من الخير أو الشر ، وأنها مؤاخذة بكل ذلك ، كما قال الله تعالى : ﴿ **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ﴾،[3] وقوله عز وجل : ﴿ **فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ .[4]

٤ - إعراض الفتاة عن الخرافات والسحر والشعوذة :

ترتبط الخرافات والسحر وما يتعلق بهما بالقضاء والقدر من جهة رغبة بعضهم في الكشف عن الغيب ، و السَّعي في جلب المنفعة ، أو دفع الضرر عن النفس أو الغير ، وكل هذا مما يخالف العقيدة الإسلامية التي تفرض ضرورة التسليم بالقضاء والقدر ، وعدم الاعتراض بالقول أو الفعل .

وتظهر خطورة الخرافات والسحر والشعوذة من جهة كونها واسعة الانتشار في القديم والحديث ، وعلى جميع المستويات ، وفي جميع الطبقات الاجتماعية ،[5] حتى في الدول المتقدمة في أوروبا وأمريكا واليابان ، فقد فاق عدد العرَّافين والسحرة في فرنسا وحدها عدد الأطباء ، وما زال المنجمون والعرافون في هذه الدول وفي غيرها يتمتعون - حتى اليوم - بشعبية كبيرة ، وعوائد مالية ضخمة .[6]

وعلى الرغم من التقدم العلمي في هذه الدول إلا أن المعتقدات الخرافية المتعلِّقة بالأزمنة،

---

(١) البقرة ٢٨٦ .
(٢) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ١٥٤-١٥٥ .
(٣) الإسراء ١٣-١٤ .
(٤) يس ٥٤ .
(٥) باسيليوس ، صمويل . " السحر ظاهرة اجتماعية عند الشعوب المختلفة " . ص ٨٦ .
(٦) أ - المؤمن ، عبد الأمير . مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي . ص ٣٤٤ - ٣٤٨ .
ب- المختار ، القاسم البيهقي . " المسلمون وتحديات الفكر المعاصر " . ج ٤ ، ص ٧٢٦ .

والأرقام، والعادات ونحوها تنتشر بين العوام كأوسع ما يكون، [1] وكثيراً ما تستغل وسائل الإعلام هذا الواقع في نشر السلوك الخرافي بين الناس، بهدف جذبهم إلى إنتاجها الإعلامي بأنواعه المختلفة: المقروء، والمسموع، والمرئي. [2]

وتتصل هذه الانحرافات بالفتاة من جهة كون النساء أكثر من يحترف هذه المهن، وأكثر من يتعاطى السحر ويشتريه، وأرغب الناس في الكشف عن أمور الغيب، بواسطة الفنجان، أو الكف، أو المندل وغيرها من طرق السحرة والعرافين، [3] وقد كشفت دراسة ميدانية بالمدينة المنورة أن (٧٠٪) من المتردِّدين على السحرة والمشعوذين من النساء، [4] إضافة إلى أنهن أميل إلى الخرافة من الذكور، [5] بل ربما بلغ ببعضهن الانحراف: أن تذهب إلى الساحر النصراني ليكتب لها حجاباً، [6] ترد به - حسب ظنِّها - ما قد يضرها من مشكلات الحياة، حتى وصل الحال ببعضهم: [7] أن ينصح الفتيات المخطوبات بأن يدرسن أبراج الخاطبين من الشباب قبل الموافقة على الخطبة.

ولما كان الأمر كذلك فإن تحذير الفتاة المسلمة من هذه الانحرافات العقائدية، وتوعيتها العلمية بخطورة هذه المسالك من خلال مفاهيم القضاء والقدر: يُعد من أهم ما يرد مثل هذه السلوكيات العقائدية المنحرفة، خاصة إذا عُلم أن أكثر الناس علماً هم أكثر الناس بُعْداً عن مثل هذه الممارسات الضالة. [8]

---

(١) انظر: أ- فلسفي، محمد تقي. الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب. ج ٢، ص ١٤- ١٥.
ب- شيخاني، سمير. سجل الأيام. ج١، ص ٦٣و٣٠٣ - ٣١١ وج٢، ص ٣٨٣ - ٣٩١.
(٢) الموسوي، نضال حميد. " السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت". ص ٢٢٩.
(٣) انظر: أ- البروسوي. تنوير الأذهان. ج ١، ص ٩٠.
ب- الأشقر، عمر سليمان. جولة في رياض العلماء وأحداث الحياة. ص ٩٧-١٠٠.
جـ- العيسوي، عبد الرحمن. سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي. ص ١٢٤ و ١٦٤.
د - هامرتن، جون وآخرون. تاريخ العالم. ج ٥، ص ٧٢٠ - ٧٢٢.
هـ- ديورانت، ول. قصة الحضارة. ج ٢١، ص ٧ و ج ٢٨، ص ٢٤٤ و ج٣٠، ص ٢٢٢-٢٢٩.
(٤) المحرر. قطوف جمادى الأولى ١٤٢٣هـ. ص ١٢٤.
(٥) انظر: الموسوي، نضال حميد. " السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت". ص ١٩٨.
(٦) الشقيري، محمد عبد السلام. السنن والمبتدعات. ص ٣٣.
(٧) مثل: رفعت، محمد. بناتنا ومشاكلهن الصحية. ص ١٩٢.
(٨) العيسوي، عبد الرحمن. سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي. ص ١٣٨.

٥- رضا الفتاة بطبيعة مسؤوليتها الاجتماعية :

رغم أن الفتيات - في العموم - أكثر إيماناً بالقضاء والقدر من الفتيان ، وأقل قلقاً في هذا الجانب،[١] إلا أن مسألة الدور الأنثوي تشكل عند بعضهن مشكلة خاصة لا توجد عند الذكور، فقد اتضح من دراسة أمريكية ميدانية عام ١٩٥٩م على مجموعة من الفتيات ، ومن دراسة أخرى على مجموعة من الفتيات المصريات والسودانيات : أن نسبة كبيرة منهن تصل إلى نحو ٧٨٪ يشعرن بالدونية بشأن دورهن الأنثوي ، ويتمنين أن لو كنَّ ذكوراً ، في حين تكاد تنعدم مثل هذه الرغبة عند الذكور من الشباب فقد دلَّ البحث الميداني الغربي أن نسبتها لا تزيد على ١٪ فقط .[٢]

وبلغ البغض للدور الأنثوي عند بعض الفتيات المتزوجات إلى كره الجماع لكونها في وضع سلبي مَفْعُول بها .[٣] حتى نسب بعضهم إله "أرتميس" اليوناني - الذي يشير إلى الآلهة العذراء - إلى رغبة الأنثى أن تكون ذكراً ، فتسلك سلوكهم ، وتأبى دور الأنثى باعتبارها زوجة ،[٤] حتى بلغ الأمر بإحداهن(*) أن تزعم : أنه ليس للإنسان في أصله طبيعة محددة ، ولكن المجتمع بمناهجه هو الذي يُوجد طبيعة الذكر وطبيعة الأنثى .[٥]

هذا النفور المقترن بالشعور بالدونية بشأن دور الأنثى في الحياة لا يمكن علاجه إلا من خلال عقيدة القضاء والقدر ، فتعلم الفتاة أنه سبحانه وتعالى قضى : أن تقوم الحياة على هذين الصنفين -كما هي قاعدة الأحياء العامة - لتكون دليلاً على عظمته ووحدانيته؛ إذ جعل منهما وسيلة لاستمرار النوع في آلاف من المخلوقات بصورة مطردة،[٦] ثم إن "الأنوثة لا تُستوعب إلا مقارنة بالذكورة - أي الوجه المغاير لها - فلا ليل بدون نهار، ولا أبيض بدون أسود . . . ولا أنوثة بدون ذكورة" ،[٧] فهما على الحقيقة وجهان لقطعة نقدية واحدة ، تتمثل في مسمى "الإنسان" ، واختيار

---

(١) الشويعر ، طريفة سعود . الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي . ص ١٥١ .

(٢) أ- إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٥٣-٥٤ .

ب- الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٥٢٠ .

(٣) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٥٧٩ .

(٤) نفسه . ص ٥١٨ .

(*) وهي الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار (ت ١٩٨٦م) .

(٥) بوذينة ، محمد . مشاهير القرن العشرين . ص ٣٤٣ .

(٦) صافي، محمود. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه. ج٢، ص٤٣٠ .

(٧) الجراية، أنور. " تصوراتنا لمقاومة عدم التأقلم المدرسي بتونس" . ص ٥٧ .

الإنسان الذكر ، أو الإنسان الأنثى هو اختيار محضٌ لله تعالى وحده ، حين يسأل الملكُ الموكَّل بالرحم ربَّه عز وجل : " . . . أي ربِّ ، ذكر أم أنثى . . . " ،[1] وهنا يكون الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره المحتوم ، فليس في الوجود أي قوة يمكن أن تتدخل في تحديد هذا المصير ، غير إرادة الله تعالى ، ومن هنا أيضاً تعلم الفتاة " وتشعر بأن أنوثتها ليست نقصاً في إنسانيتها ؛ بل هي ركن في الحياة الإنسانية - تماماً - كرجولة الرجل ، فلا تقوم الحياة البشرية الكاملة بأحدهما دون الآخر ، ونتيجة ذلك أن تحرص الفتاة على أن تكون أنوثتها كاملة ؛ لأن كمال أنوثتها هو الذي يجعلها امرأة كاملة فاضلة " .[2]

وأمَّا ما يلحق بالأنوثة من نقص في الواقع الاجتماعي ، وتبعيَّة للذكور في كثير من شؤون الحياة وما يعانيه بعض النساء من هذا الشعور ،[3] فهذا أيضاً بقضاء وقدر ، يقول ابن العربي رحمه الله : " فإن قيل : كيف نسب النقص إليهن وليس من فعلهن ؟ قلنا : هذا من عدل الله يحطُّ ما شاء ، ويرفع ما شاء ، ويقضي ما أراد . . . وهذا لأنه خلق المخلوقات منازل ، ورتَّبها مراتب ، فبيَّن ذلك لنا ، فعلمنا وآمنا وسلمنا " ،[4] ولهذا كثيراً ما يذكر العلماء - من باب القضاء والقدر - تفضيل جنس الذكورة في الجملة على جنس الإناث .[5]

وكذلك في جانب اختصاص الأنثى البشرية بالحيض ، وما تعانيه الفتيات من آثاره نفسياً ، وجسمياً ، فقد يظهر من بعضهن النفور من الدور الأنثوي بسبب الحيض ، وقد صدر شيء من هذا التذمُّر عن السيدة عائشة رضي الله عنها - وهي فتاة في السابعة عشرة تقريباً - لما دخل عليها رسول الله ﷺ بسَرِف ، وقد حاضت : فدخلها من الحزن والكآبة والانكسار ما عبَّرت به عن تذمرها برفض الدور الأنثوي ، وبغضه فقالت لما سألها عليه الصلاة والسلام : " أنُفِست ؟ فقلت : نعم يا رسول

---

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٢٢٢) ، ج ٦ ، ص ٢٤٣٣ .

(٢) الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٢٥٠ . (بتصرف) .

(٣) انظر : أ - عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٢٤٢ .

ب - عبد الرحمن ، عائشة . " المفهوم الإسلامي لتحرير المرأة " . ص ٤-٥ .

جـ - عبد الرحمن ، عواطف . " صورة المرأة الخليجية في صحافة الخليج العربي " . ج ٢ ، ص٦٧١-٦٧٢ .

(٤) ابن العربي . أحكام القرآن . ج ١ ، ٣٣٥-٣٣٦ .

(٥) انظر : أ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج٣ ، ص ١٢٥ .

ب- ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج١ ، ص ٥٠٣ .

الله ، ولا أحسب النساء خلقن إلا للشر " ، فقال ﷺ رادّاً قضية الحيض ومعاناته إلى مبدأ القضاء والقدر : " لا ، ولكنه شيء ابتلي به نساء بني آدم " ، [1] فالحيض : قضاء الله وقدره على النساء ، " ألزمهن إياه ، فهنَّ مُتعبداتٌ بالصبر عليه " . [2]

إن الأساس الذي تُربَّى عليه الفتاة المسلمة هو التسليم القلبي لقضاء الله تعالى وقدره أياً كان : في أصل الخلقة ، أو في أحداث الحياة حلوها ومرِّها ، والحرص على تجنب إثارة موضوعات القدر ، ومناقشتها بعيداً عن الوحي الرباني ، مع السعي لاتخاذ هذا الركن دافعاً نحو العمل والجد ، والخدمة في طاعة الله تعالى ، ومواجهة الحياة بقوة أكبر ، وعزيمة أعظم .

وأما ما يجب على المجتمع تجاه الإناث في هذا المقام فهو تجنُّب الحيف الاجتماعي ضدهن ، فإن غالب مجتمعات العالم ، بما فيها الدول المتقدمة تمارس نوعاً ما من الحيف الاجتماعي ضد الإناث في التعليم ، والرعاية ، وكثيراً من وجوه التفضيل ، [3] التي تعمل - في مجملها - على الحطِّ من مكانة الأنثى ، والنيل من كرامتها ، حتى اقترن وصف الأنثى في كثير من المجتمعات بالانحطاط والدونية ، وبلغ الحال أن يتفق كثير من الناس - ذكوراً وإناثاً - على الاعتقاد بأن المرأة إنما خلقت من أجل خدمة الرجل ، فقد وافق (٩٠٪) من العينة المختارة للدراسة من طلاب وطالبات جامعة بغداد على عبارة : " خلق الله المرأة لتخفف من قسوة الحياة على الرجل " ، [4] ولا شك أن مثل هذا التصور يتعارض تماماً مع الوجهة التربوية الإسلامية التي تحدد الغاية من إيجاد الذكر والأنثى وهي عبادة الله تعالى ، كما جاء ذلك مصرَّحاً به في القرآن الكريم : ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ . [5]

---

(١) أحمد . المسند . ج ١٧ ، ص ٣٦٩ . (إسناده صحيح لكنه منقطع) .

(٢) ابن رجب . فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج ٢ ، ص ١٣ .

(٣) انظر : أ- جابر ، جابر عبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ . دراسات نفسية في الشخصية العربية . ص٣٢٩ .

ب- شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج٢ ، ص ١٤٠ .

جـ- الساعاتي ، سامية حسن . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . ص ١٨٢ .

(٤) جابر ، جابر عبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ . دراسات نفسية في الشخصية العربية . ص ١٢٥ .

(٥) الذاريات ٥٦ .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالقضاء والقدر:

لا تكمن مشكلة الإيمان بالقضاء والقدر عند الشباب في مبدأ التسليم باللوح المحفوظ ، وسبق الكتابة ، وعلم الله تعالى بكل شيء ؛ بل تكمن في معرفة مدى سيطرة هذا العلم الإلهي السابق على سلوك الإنسان ، و حريته في الاختيار ، بمعنى : هل الإنسان مسيَّر ، أو مخيَّر ؟ .

وهذه المشكلة لو فُهمت على وجهها الصحيح ، وحصلت القناعة بها : فإنها تُعد أفضل وسيلة لتقوية الإيمان بالقضاء والقدر في النفوس المضطربة ، ويمكن أن تتضح هذه القضية وتظهر من خلال زاويتين ، إحداهما : عقلية والأخرى واقعية على النحو الآتي :

١ - قناعة الفتاة بالقضاء والقدر من الناحية العقلية :

الأصل في خلق الإنسان : الابتلاء ، فحياته لا تعدو أن تكون سلسلة من التجارب الابتلائية ،[١] تشمل المعتقدات ، والسلوكيات . وجعل الله للإنسان حرية تناسبه ضمن دائرة صغرى يملك من خلالها رفض الحق ، و القبول بالباطل ، أما الدوائر الكبرى في نظام الله العام ، والتي عليها غير المكلفين من خلق الله تعالى ، فإن الإنسان خاضع مسلِّم لله فيها بالقهر والجبروت ، لا يملك الخروج عنها .[٢]

ومثال ذلك : القطار ، فإنه يسير بحرية وانطلاقة قوية ، إلا أنه لا يخرج عن مساره ضمن القضبان الحديدية الموضوعة له ، [٣]وكذلك العصفور في قفصه ، فهو حرٌّ في انطلاقته ضمن حدود القفص ، أما خارجه فلا حرية له فيه ؛ [٤] بمعنى أن للإنسان حرية ومشيئة ، ضمن ملك الله تعالى ومشيئته القاهرة ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ** . . . ﴾ .[٥]

ومن الأدلة المنطقية التي تدل على حرية المكلفين في اختيار سلوكهم ما أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله : " إن القدر نؤمن به ولا نحتجُّ به . . . ولو كان الاحتجاج مقبولاً لقُبل من إبليس وغيره من العصاة ، ولو كان القدر حجَّة للعباد لم يُعذب أحد من الخلق لا في الدنيا ولا في

---

(١) الدسوقي ، فاروق أحمد . القضاء والقدر في الإسلام . ج ١ ، ص ٣٦١ .
(٢) الميداني ، عبد الرحمن حسن . براهين وأدلة إيمانية . ص ١٣٧ .
(٣) مرسي ، محمد منير . أصول التربية الثقافية والفلسفية . ص ٢٠٤-٢٠٥ .
(٤) الميداني ، عبد الرحمن حسن . العقيدة الإسلامية وأسسها . ص ٦٥٥ .
(٥) الإنسان ٣٠ .

الآخرة ، ولو كان القدر حجَّة لم تُقطع يد سارق ، ولا قُتل قاتل ، ولا أقيم حدٌ على ذي جريمة ، ولا جُوهد في سبيل الله ، ولا أمر بالمعروف ، ولا نُهي عن المنكر " ،[1] بمعنى أن هذا كله يصبح من الباطل الذي لا نفع فيه ، وأن عذاب الله تعالى للعصاة ظلم بغير حق -تعالى الله عن ذلك -؛ إذ إنهم مسيَّرون إلى أعمالهم ، بغير قصد ولا نية منهم . وهذا التصور أيضاً يستلزم أن بعث الرسل ، وإنزال الكتب كل ذلك عبث لا نفع فيه ، وهذا كله في الحقيقة يخالف العقل الصريح .[2]

وقد يظهر للبعض استنكار تقدير الله تعالى للمعاصي والمنكرات ، بمعنى تنزيه الله تعالى عن تقدير الشر ، وهذه الشبهة يردها العقل من جهة أنه لو جرى في ملك الله تعالى شيء مما لا يريد وقوعه ، فوقع رغماً عنه - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - لكان هذا دليل العجز وعدم كمال القدرة ، فإن من كمال القدرة والسلطان : أن يُقدِّر ذلك كله - الخير والشر - فلا يحصل في سلطانه إلا ما أراد ، فإن وقوع المعاصي يتم بإرادة الله تعالى ، وتمكين العصاة منها بقدرته النافذة، إلا أنه مع ذلك لا يحبها ، ولا يرضاها لهم ، وينهى عنها ، ويعاقب عليها ،[3] فقدرة الإنسان على التنفيذ للأعمال - خيرها وشرها - لا تحصل إلا بمدد الله تعالى وتقديره ، وهو سبحانه الذي يخلق الأعمال التي يريدها العبد، ويمدُّه بالقدرة عليها ، ضمن نظامه التسخيري العام الذي أجراه في الكون .[4]

ومن الأمثلة المنطقية على ذلك ما يحصل أحياناً من حمل المرأة بالزنا ، فمن المعلوم أن الزنا مبغوضٌ لله تعالى ، ومحرمٌ في شرائعه كلها ، فإذا كان الله لم يشأ للمرأة أن تزني ، ولم يشأ لها أن تحمل من الزنا ، ولم يقدر ذلك ولم يُيَسِّرْه ، فمن هذا الذي خلق الجنين في بطنها ؟ إنه ليس إلا الله تعالى، وكذلك القاتلُ يقتلُ الرجلَ ، فمن قال إنه قُتل لغير أجله فقد كفر ، وكذلك سرقة السارق ونحوها من الأعمال كلها تتم ضمن قضاء الله وقدره السابق ، لا يخرج شيء عن ذلك أبداً .[5]

٢- قناعة الفتاة بالقضاء والقدر من الناحية الواقعية :

وكما أن العقل يشهد بعقيدة القضاء والقدر ، ويقبل بها - كما تقدم - فإن الواقع المشاهد يشهد

---

(١) ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٨ ، ص ٢٦٤ -٢٦٥ .
(٢) باحارث ، عدنان حسن . مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . ص ١٣٧ .
(٣) الغزالي . قواعد العقائد . ص ١٩٧- ٢٠٠ .
(٤) انظر : أ- القصْري . شعب الإيمان . ص ٣٩٢ .
ب- الميداني ، عبد الرحمن حسن . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ص ١٨٦ .
(٥) القنوجي . قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر . ص ٩٢ .

بذلك أيضاً : حيث يشعر الإنسان بحرية في الحركة ، والاختيار ، والإرادة ، ويرى في نشاطاته المختلفة علاقة الأسباب بالنتائج ، ويرى تخلف النتائج إذا لم تتقدمها الأسباب الصحيحة الكافية . فهذه الأسباب تفعل فعلها وتحقق نتائجها ضمن نظام الله تعالى ، الذي أودع هذه الأسباب خصائصها المؤدية إلى النتائج . فلا يقبل العقلاء من طالب المعالي الراغب في النجاح أن يهمل دروسه معتمداً على ما قُدِّر له في الأزل ، ولا يقبلون من المكلَّف الإنفاق على أسرته أن يهمل طلب الرزق معوِّلاً على القضاء والقدر ، وكذلك مسألة الخير والشر ، والهداية والضلال ، فالأصل في الكل سعي الإنسان نحو ما ينفعه ، ونفوره مما يضره ، وتحمُّله لمسؤولية اختياره الحر ، ضمن ما قدَّره الله له من الخير أو الشر ، المحجوب علمه عنه . والواقع يشهد أن السَّارق لو اعتذر عن قبح فعله بالقضاء والقدر : لم يُقبل منه ، وكذلك الطالب المفرِّط في دروسه لا يشفع له الاعتذار بالقضاء والقدر ، في حين يُقبل عذر المضطر ، الذي لم تُتح له فرصة الاختيار ، وكل ذلك يشهد به الواقع الإنساني دون نكير .

ولعل من الأمثلة الواقعية على ذلك أيضاً : سيارتان اصطدمتا في الطريق عند إشارة مرور ، إحداهما كانت إشارتها خضراء ، والأخرى كانت إشارتها حمراء ، فلو اعتذر صاحب الإشارة الخضراء بالقضاء والقدر تصبُّراً على المصيبة : قُبل منه ، وعُذِرَ ، وكان ممدوحاً على ذلك ، في حين لو اعتذر صاحب الإشارة الحمراء بالقضاء والقدر ليُعذر في خطئه وتفريطه : لم يُقبل منه ، وكان مذموماً بمجرَّد اعتذاره بهذا العذر ، مع أن الحادث كله كان معلوماً لله تعالى ، مقدَّراً عنده في الأزل ؛ لهذا قال السلف : " القدر يُحتجُّ به عند المصائب لا عند المعائب " .(١)

وقد أجمل الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله هذه القضية في علاقة الأسباب بالمسببات حيث قال : " التكاليف كلها مبنية على الأسباب المعتادة من غير أن تكون الأسباب جالبة للمصالح بأنفسها ، ولا دارئة للمفاسد بأنفسها ؛ بل الأسباب في الحقيقة مواقيت للأحكام ولمصالح الأحكام ، والله هو الجالب للمصالح الدارئ للمفاسد ، ولكنه أجرى عادته وطرد سنته بترتيب بعض مخلوقاته على بعض لتعريف العباد عند وجود الأسباب ما رتب عليها من خير فيطلبونه عند وقوعها

---

(١) ابن أبي العز . شرح العقيدة الطحاوية . ص ١٥٤ -١٥٥ .

ووجودها، ومارتب عليها من شر فيجتنبوه عند قيامها وتحققها . . . ولو شاء الله لقطع كل مسبب عن سببه، وخلق المسببات كلها مجردة عن الأسباب، وكذلك لو شاء لخلق الأسباب كلها مجردة عن المسببات، لكنه قرن الأسباب بالمسببات في مطرد العادات" . (١) (*)

خلاصـــة :

بعد هذا الاستعراض المطوَّل لجانب أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة ، يتضح تشعب جذور الإيمان عبر أركانه الأساسية الستة في كل جزئيات السلوك الإنساني ، بحيث لا تجد الفتاة قضية من قضايا العمل ، أو الإرادة إلا وتتصل بجانب من هذه الأركان ، والتي تمثل أصل البناء الإيماني وأساسه الذي يقوم عليه السلوك الإنساني برمَّته .

---

(١) ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج١ ، ص١٥ .

(*) يرى بعض المتكلِّمين أنه لا يجوز نسبة الأفعال لغير الله تعالى، فلا يُقال النار تحرق، ولا يُقال السكينة تقطع، وإنما الله الذي يحرق، والله الذي يقطع، وهذا الرأي منهم خطأ؛ إذ إن من حكمة الله تعالى في خلْقه أن جعل خواصاً للمخلوقات، فأعطى صفة الإحراق للنار، وأعطى صفة القطع للسكين وهكذا . . . إلا أن حصول الحرق أو القطع لا يكون إلا بإذن الله عز وجل، وليس من عند هذه المخلوقات من ذات نفسها، فقد سلب الله بقدرته لإبراهيم عليه السلام خاصية الحرق من النار حين ألقي فيها ، وسلب له أيضاً خاصية القطع من السكين حين شرع في ذبح ابنه تنفيذاً لأمر الله تعالى .

النتائج والتوصيات :

في ختام هذا البحث تجدر الإشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها، مع ربطها بتوصياتها، على أن يفرد كل أساس بأهم نتائجه مقرونة بأهم التوصيات الخاصة به بصورة مختصرة، ، وذلك على النحو الآتي:

الأساس الأول : الإيمان بالله تعالى :

إن إيمان الفتاة الصحيح بالله تعالى هو الأساس الاعتقادي الأكبر ، والركن الإيماني الأعظم لكل تصورات الفتاة ، وأعمالها الظاهرة والباطنة ؛ بحيث يتشعب سلطان هذا الإيمان في كل جوانب شخصيتها ، وتفصيلات سلوكها ، فيضبط كل ذلك من الفتاة حسب درجة قوته ورسوخه في قلبها . كما أن ضعف هذا الإيمان ، أو اختلال مفاهيمه : ينعكس - بالضرورة - بصورة سلبية على تصورات الفتاة ، ونوع توجهاتها السلوكية ؛ مما يحتم على منهج التربية - حتى يكون إسلامياً - أن يعتمد ركن الإيمان بالله تعالى قاعدته الأساسية الأولى لكل منطلقاته التربوية في كلياتها وجزئياتها ، مع اتخاذ المشروع من التدابير والوسائل التربوية المختلفة لدعم هذا الإيمان في قلوب الفتيات ، وترسيخ مفاهيمه في نفوسهن .

الأساس الثاني : الإيمان بالملائكة :

إيمان الفتاة بوجود الملائكة ركن ضروري في أصل الإيمان ، يعكس آثاره الإيجابية في نفس الفتاة بالتصديق الكامل بأخبار الوحي المنزل ، ويبعث في نفسها الخوف والإجلال لله تعالى من جهة ، والأدب في السلوك من جهة أخرى ؛ مما يتطلب - بالضرورة - اعتماد هذا الأساس ركناً في البناء التربوي الإيماني والأخلاقي للفتاة المسلمة ، من خلال اتخاذ الوسائل التربوية المشروعة لترسيخ الإيمان بالملائكة من جهة ، وإحياء الأدب معهم من جهة أخرى .

الأساس الثالث : الإيمان بالكتب :

إيمان الفتاة بالكتب المنزلة ركن ضروري في بناء تصورها الاعتقادي ، تدرك من خلاله العناية الربانية بالإنسان ، والمسؤولية المناطة به ، مما ينعكس في نفس الفتاة يقيناً راسخاً بالقرآن الكريم ، وعملاً صالحاً بمقتضاه ؛ لكونه خلاصة الكتب السابقة وناسخها ، فلابد لمنهج التربية أن يتخذ القرآن دستوراً له ، بحيث تتفهمه الفتاة علماً واعتقاداً ، وتنقاد له سلوكاً وعملاً ، حتى يصبح مقياسها لصدق الإيمان، وصحة العمل .

الأساس الرابع : الإيمان بالرسل :

إيمان الفتاة بالرسل ركن ضروري من أركان الإيمان ، يشبع حاجتها إلى الشعور بالانتماء الإيماني لصفوة الخلْق المختارة ، ويبعث في نفسها السعادة ببعثة أفضل الرسل وخاتمهم محمد ﷺ ، والاغتباط بانتسابها إلى أمته ، مما يستوجب - بالضرورة - الطاعة والاتباع ؛ بحيث تكون شريعته الخاتمة، وسنته الماضية : مقياس الفتاة الصحيح للمنهج المرْضي عند رب العالمين ، مما يتطلب تعريف الفتاة بسيرته عليه الصلاة والسلام ، وعظيم شمائله ، وأحكام سنته ، بما يحقق لها شرط توحيد المتابعة ، وحصرها في من خوَّله الله تعالى هداية الناس ، وأيَّده بالمعجزات .

الأساس الخامس : الإيمان باليوم الآخر :

إن إيمان الفتاة بعقيدة اليوم الآخر ، وضرورة حدوثه : ركن أساس في أصل الإيمان ، يعكس آثاره الإيجابية في نفس الفتاة : رهبة وخوفاً ، ورغبة وشوقاً ، وفي سلوكها الاجتماعي هداية واستقامة ؛ بحيث ترتبط - في مشاعرها وأحاسيسها - أعمالها في الحياة الدنيا بجزائها في الحياة الأخرى ، مما يفرض على منهج التربية اتخاذ الوسائل التربوية المشروعة : الروحية والعقلية والعاطفية ؛ لترسيخ عقيدة اليوم الآخر في قلب الفتاة ، وبعث الشعور بالمسؤولية الفردية عن نفسها وأعمالها .

الأساس السادس : الإيمان بالقضاء والقدر :

إن إيمان الفتاة بعقيدة القضاء والقدر ركن ضروري لقيام بنائها الإيماني ، تدرك من خلاله عظيم قدرة الله تعالى المطلقة ، وسعة علمه . كما أنه ضروري - في الوقت نفسه - لسلامة عقلها من الحيرة والشرك ، وراحة نفسها من الهمِّ والحزن ؛ بحيث تطمئن لمستقبلها ، ولا تتحسَّر على ما فاتها ، مما يستوجب ترسيخ إيمان الفتاة بهذا الركن ، وتربيتها على حسن التوكل على الله تعالى ، والتسليم لمشيئته ، والثقة في لطفه ورحمته ، مع التنبُّه للعلاقة المنطقية بين الأسباب والنتائج ؛ بحيث تتيقَّن بمسؤولياتها الكاملة عن جميع أعمالها الإرادية أمام الله تعالى .

الفهـــــــارس

أولاً : فـــهـــرس الآيات القـــرآنـيـــة

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثالثاً : فـــــــهـــــــرس المـراجـع

رابعاً: فـــهـــرس المحـــتـــويات

أولاً : فـــهـــرس الآيات الـقـــرآنيـــة

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
﴿ الـمَ ① ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾	١-٢	
﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾	٣	
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾	٤	
﴿ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾	٤	
﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٥	
﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٢٠	
﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾	٩٨	
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾	٢١٦	
﴿ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾	٢٢٨	
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ ﴾	٢٦٤	
﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	٢٨٥	
﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾	٢٨٦	
آل عمران		
﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾	٤٧	
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	٨١	
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	١١٠	
﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٣٩	
﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	١٥٩	
النساء		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	٦٤	
﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	٦٥	
﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	٨٠	
﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	٨٧	
﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ﴾	١١٥	
﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾	١١٦	

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾	١٢٤	
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾	١٤٤	
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	١٧٤	
المائدة		
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾	٣	
﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾	١٥	
﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ ﴾	١٦	
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾	٥١	
الأنعام		
﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾	٧٣	
الأعراف		
﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾	١٤٧	
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	١٧٢	
التوبة		
﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا ﴾	٣١	
يونس		
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾	٤٧	
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾	٩٩	
هود		
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾	١٥	
﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ ﴾	١٦	
الرعد		
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾	٢٨	
إبراهيم		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾	٤	
الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	٩	
النحل		
﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	٥	

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ ﴾	١٠	
﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ ﴾	١١	
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾	١٢	
﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾	١٣	
﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾	١٤	
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً ﴾	٣٦	
﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾	٤٤	
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾	٩٧	
الإسراء		
﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	١٠	
﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾	١٣	
﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾	١٤	
﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾	١٥	
﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾	٤٤	
الكهف		
﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾	١١٠	
مريم		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾	٤٠	
طه		
﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾	١٢٣	
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾	١٢٤	
﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾	١٢٥	
﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾	١٢٦	
﴿ وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴾	١٢٧	
الأنبياء		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾	٢٥	
الحج		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ﴾	٥	
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾	٦	

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا ﴾	٧	
المؤمنون		
﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾	١١٥	
﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾	١١٦	
النور		
﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾	٢	
﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾	٤١	
الفرقان		
﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾	٢	
النمل		
﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾	٧٥	
القصص		
﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً ﴾	٥٩	
العنكبوت		
﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾	١-٢	
﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٣	
﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾	٤٥	
الروم		
﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾	٢٧	
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾	٣٠	
﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	٣٠	
لقمان		
﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾	٢٠	
﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	٢٨	
السجدة		
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾	١٣	
﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ ﴾	١٨	

الأحزاب

﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ٥

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ٢١

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ﴾ ٣٦

سبأ

﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾ ١٣

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ ٢٨

فاطر

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا ﴾ ٤١

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ ﴾ ٤٤

يس

﴿ فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ ٥٤

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ ٧٨

﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ٧٩

الصافات

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ٩٦

ص

﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ ﴾ ٢٨

غافر

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾ ٣٩

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا ﴾ ٥٩

الشورى

﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾ ١٨

الدخان

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ﴾ ٢٩

الجاثية

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ٢١

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
الفتح		
﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾	١٣	
﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾	٢٩	
الحجرات		
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾	١٥	
ق		
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾	١٦	
﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	١٧	
﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	١٨	
النجم		
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾	٣	
﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾	٤	
﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾	٥	
الحديد		
﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾	٤	
﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ ﴾	٢٢	
المجادلة		
﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	٢٢	
الحشر		
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾	٧	
الصف		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾	٢	
﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾	٣	
الجمعة		
﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ ﴾	٢	
المنافقون		
﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٨	

الآيـــــــــــــة	رقم الآية	الصفحة
الطلاق		
﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴾	٥	
الإنسان		
﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾	٣٠	
الانفطار		
﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾	١٠	
﴿ كِرَاماً كَاتِبِينَ ﴾	١١	
﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾	١٢	
البلد		
﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾	١٠	

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثانياً :فهرس الأحاديث النبوية والآثار(*)

اللفـــــــظ(**)	النوع	الصفحة
أتردون على رسول الله ﷺ أمره ، ادفعوني إلى رسول الله ﷺ	أثر	
أتيَ النبي ﷺ بنبيذ جرٍّ ينشُّ ، فقال : اضرب بهذا الحائط	حديث	
إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله	حديث	
إذا سرتك حسنتك ، وساءتك سيئتك : فأنت مؤمن	حديث	
أعطني عينيك التي رأيت بهما رسول الله ﷺ حتى أقبلهما	أثر	
التاجر الصدوق الأمين مع النبيين	حديث	
الحلال ما أحل الله في كتابه ، والحرام ما حرم الله في كتابه	حديث	
الراضية بقضاء الله التي علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها	أثر	
أما مررت بوادي أهلك مَحْلاً ؟	حديث	
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله	حديث	
إنَّ أتقاكم وأعلمكم بالله أنا	حديث	
إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها	حديث	
إن الدين يُسر ، ولن يُشادَّ الدين أحد إلا غلبه	حديث	
إن الله تجاوز لأمتي ما حدَّثت به أنفُسَها ما لم يتكلموا أو يعملوا به	حديث	
أن تؤمن بالله ، وملائكته وكتبه ، ورسله	حديث	
إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر ، فانظر	أثر	
إن كنت تشك في البعث فلا تنتبه بعد نومك ، فكذلك تُبعث بعد موتك	أثر	
إن لكل شيء حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم	حديث	
انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، والذي نُهيتم عنه فانتهوا	حديث	
أنُفست ؟ فقلت : نعم يا رسول الله	حديث	
إنمَا الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى	حديث	
إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون	حديث	
أهل الدنيا أهل سفر	أثر	
أي ربٍّ ، ذكر أم أنثى	حديث	
أيُّما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة	حديث	
بُنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله	حديث	

(*) جميع الأحرف الواردة في اللفظ معتبرة في الفهرسة .

(**) اقتصر الفهرس على الأحاديث والآثار الواردة في البحث بألفاظها دون المُحال إليها في الهامش بغير ألفاظها .

اللفـــــــظ	النوع	الصفحة
بهذا أمرتم أولهذا خلقتم ؟ تضربون القرآن بعضه ببعض	حديث	
تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم	أثر	
تعس عبد الدينار ، والدرهم ، والقطيفة ، والخميصة	حديث	
ذلك محض أو صريح الإيمان	حديث	
رفع القلم عن ثلاثة	حديث	
كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى	حديث	
لا ، اعملوا فكلٌ ميسَّر	حديث	
لا أنكح إلا الذي دعاني إليه رسول الله ﷺ فنكحته	أثر	
لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولادين لمن لا عهد له	حديث	
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة	حديث	
لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة	حديث	
لا طاعة لبشر في معصية الله	حديث	
لا والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله	أثر	
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين	حديث	
لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبداً	حديث	
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	حديث	
لا ، ولكنه شيء ابتلي به نساء بني آدم	حديث	
لتمش ولْتركب	حديث	
لعلنا قد أمللناك ؟ قالت : تزعمون أنكم قد أمللتموني	أثر	
لم أعبدك حق عبادتك	حديث	
لو رأيته رأيت الشمس طالعة	أثر	
ليتني كنت حيضة مُلقاة	أثر	
ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله شسْعَ نعله إذا انقطع	حديث	
ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال مَن النساء	حديث	
ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات	حديث	
ما من رجل يصلي الصلوات الخمس ، ويصوم رمضان	حديث	
ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون	حديث	
مامنكم من أحد يتوضأ فيُبْلغ أو فيُسْبغ الوضوء	حديث	
من الله الرسالة ، ومن الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم	أثر	
من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن	حديث	
من خلق ربك ؟	حديث	

اللفـــــــظ	النوع	الصفحة
من صام يوماً في سبيل الله ، بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً	حديث	
من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله : حرم ماله ودمه	حديث	
من كان منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال	حديث	
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذ إلا مثْلاً بمثل	حديث	
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره	حديث	
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يُدار عليها الخمر	حديث	
من كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من إناث أمتي	حديث	
من وثق بالمقادير لم يغتم	أثر	
مه ، عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى تملوا	حديث	
هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ	حديث	
وددت أني كنت نسياً منسياً	أثر	
وظن الناس أن قد خُولطوا ، وما خُولِطوا ، ولكن خالط قلبَهم همٌ عظيم	أثر	
وفي بضع أحدكم صدَقة	حديث	
ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من إناث أمتي فلا تدخل الحمام	حديث	
يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل ، فقد صبوت	أثر	
يا ربنا عبدك فلان قد حبسته	حديث	
يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها	حديث	
يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح	حديث	
يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة	أثر	
يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة	حديث	

ثالثاً: فهرس المـــراجع(*)

١- القرآن الكريم .

٢- الآمدي ، سيف الدين أبو الحسين علي بن أبي علي (١٤٠١هـــ) . الإحكام في أصول الأحكام . (د . م) : دار الفكر .

٣- إبراهيم ، زكريا (د . ت) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . الفجالة : مكتبة مصر .

٤- إبراهيم ، محمود (١٣٩١هـــ) . " الفتاة المسلمة ومتطلبات التربية في مجتمع اليوم " . محاضرات الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي . وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر .

٥- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٤٠٣هـــ) . جامع الأصول في أحاديث الرسول . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٦- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٣٨٣هـــ) . النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي . (د . م) : المكتبة الإسلامية .

٧- أحمد ، الأمين الحاج (١٤١٢هـــ) . أشراط الساعة الصغرى والكبرى . جدة : مكتبة دار المطبوعات الحديثة .

٨- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤١٦هـــ) . المسند . تحقيق أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين . القاهرة : دار الحديث . و (د . ت) . (د . ط) . بيروت : المكتب الإسلامي .

٩- أحمدي ، عبدالحليم (١٤٠٩هـــ) . " معنى العبادة في القرآن بين التأله والخضوع " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (١١) . جامعة الكويت ، الكويت .

١٠- الأدهمي ، محمد كمال (١٤٢٠هـــ) . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . تحقيق منى محمد الخراط . دمشق : دار التوفيق .

١١- الأديب ، علي محمد (١٣٩٩هـــ) . منهج التربية عند الإمام علي . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٢- الأسروشني ، محمد بن محمود بن الحسين الحنفي (د . ت) . جامع أحكام الصغار . تحقيق أبو مصعب البدري ومحمود عبدالرحمن عبدالمنعم . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .

١٣- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . رعاية المراهقين . (د . ط) . القاهرة : مكتبة غريب .

١٤- الأشقر ، عمر سليمان (١٤٠٨هـــ) . الجنة والنار . ط٢ . الكويت : مكتبة الفلاح .

١٥- الأشقر ، عمر سليمان (١٤٠٣هـــ) . جولة في رياض العلماء وأحداث الحياة . الكويت : مكتبة الفلاح .

(*) تحوي هذه القائمة المراجع التي رجع إليها الباحث في هذا الكتاب، وأشار إليها في هوامشه.

١٦- الأشقر ، عمر سليمان (١٤٠١هـ) . عالم الملائكة الأبرار . ط ٢ . الكويت : مكتبة الفلاح .
١٧- الأشقر ، عمر سليمان (١٤٠٨هـ) . القيامة الصغرى . ط ٢ . الكويت : مكتبة الفلاح .
١٨- الأشقر ، عمر سليمان (١٤٠٨هـ) . القيامة الكبرى . ط ٢ . الكويت : مكتبة الفلاح .
١٩- الأشقر ، عمر سليمان (١٤١٢هـ) . نحو ثقافة إسلامية أصيلة . ط ٣ . عمان : دار النفائس .
٢٠- الأشول ، عادل (١٩٨٢م) . علم نفس النمو . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٢١- الأصفهاني ، شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبدالرحمن (١٤٠٦هـ) . بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب . تحقيق محمد مظهر بقا . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٢٢- إقبال ، أحمد الشرقاوي (١٩٩٣م) . معجم المعاجم . ط ٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
٢٣- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٩هـ) . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٤- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٣هـ) . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٥- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٢١هـ) . صحيح الترغيب والترهيب . الرياض : مكتبة المعارف .
٢٦- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٢هـ) . صحيح الجامع الصغير وزيادته . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٧- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن الترمذي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٨- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٩هـ) . صحيح سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٩- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن ابن ماجة . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣٠- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١١هـ) . ضعيف سنن الترمذي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣١- الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (د . ت) . روح المعاني . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٣٢- أمين ، أحمد (١٩٧٤م) . الأخلاق . بيروت : دار الكتاب العربي .
٣٣- الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد النحوي (١٤٠٩هـ) . الداعي إلى الإسلام . تحقيق سيد حسين باغجوان . بيروت : دار البشائر الإسلامية .

٣٤- الأنصاري ، محمد بن أحمد بن حديدة (١٤٠٦هـ) . المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي . بيروت : دار الندوة الجديدة .

٣٥- أنيس ، إبراهيم وآخرون (د . ت) . المعجم الوسيط . (د . ط) . مجمع اللغة العربية . قطر : دار إحياء التراث الإسلامي .

٣٦- أوبير ، رونيه (١٩٧٧م) . التربية العامة . ترجمة عبدالله عبدالدائم . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .

٣٧- أيوب ، حسن (١٤٠٣هـ) . تبسيط العقائد الإسلامية . ط ٥ . بيروت : دار الندوة الجديدة .

٣٨- أيوب ، ياسر (١٩٩٥م) . الانفجار الجنسي في مصر . القاهرة : دار سفنكس للطباعة والنشر .

٣٩- باحارث ، عدنان حسن (١٤١٧هـ) . مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . ط ٥ . جدة : دار المجتمع .

٤٠- باسيليوس ، صمويل (١٩٦٤م) . " السحر ظاهرة اجتماعية عند الشعوب المختلفة " . مجلة كلية الآداب . جامعة القاهرة . المجلد السادس والعشرون ، الجزء الأول والثاني .

٤١- الباني ، عبدالرحمن (١٤٠٣هـ) . مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام . ط٢ . (د . م) : المكتب الإسلامي .

٤٢- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ) . صحيح البخاري . تحقيق مصطفى ديب البغا . ط ٤ . دمشق : دار ابن كثير .

٤٣- برجسون ، هنري (١٩٨٤م) . منبعا الأخلاق والدين . ترجمة سامي الدروبي وعبدالله عبدالدائم . ط ٢ . بيروت : دار العلم للملايين .

٤٤- بروسوي ، إسماعيل حقي (١٤٠٨هـ) . تنوير الأذهان . تحقيق محمد علي الصابوني . دمشق : دار القلم .

٤٥- ابن بطة ، أبو عبدالله عبيدالله بن محمد العكبري الحنبلي (١٤٠٩هـ) . الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة . تحقيق رضا نعسان معطي . الرياض : دار الراية .

٤٦- البغدادي ، صفي الدين عبدالمؤمن بن كمال الدين عبدالحق الحنبلي (١٤٠٩هـ) . قواعد الأصول ومعاقد الفصول . تحقيق علي عباس الحكمي . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٤٧- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٣هـ) . شرح السنة . تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٤٨- ابن بلبان ، الأمير علاء الدين علي الفارسي (١٤١٤هـ) . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . تحقيق شعيب الأرناؤوط . ط٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٤٩- بلجرامي ، حامد حسن وسيد علي أشرف (١٤٠٣هـ) . مفهوم الجامعة الإسلامية . ترجمة عبدالحميد الخريبي . جدة : شركة مكتبات عكاظ .

٥٠- البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل الشامستياني (١٤١٧هـ) . البدء والتأريخ . تحقيق خليل عمران المنصور . بيروت : دار الكتب العلمية .

٥١- بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز (د . ت) . سيكولوجية المراهقة للمربين . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة وضياء الدين أبو الحب . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .

٥٢- البنا ، أحمد عبدالرحمن الساعاتي (د . ت) . الفتح الرباني . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٥٣- البهي ، محمد (١٣٧٨هـ) . " أثر الروحية في توجيه الشباب " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .

٥٤- بوذينة ، محمد (١٩٩٤م) . مشاهير القرن العشرين . (د . ط) . (د . م) : تونس .

٥٥- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤٠٥هـ) . دلائل النبوة . تحقيق عبدالمعطي قلعجي . بيروت : دار الكتب العلمية .

٥٦- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٣٤٤هـ) . السنن الكبرى . بيروت : دار المعرفة .

٥٧- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤١٠هـ) . شعب الإيمان . تحقيق محمد السعيد زغلول . بيروت : دار الكتب العلمية .

٥٨- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٤٠٨هـ) . الجامع الصحيح . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) تحقيق أحمد محمد شاكر . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .

٥٩- تعيلب ، عبدالمنعم أحمد (١٤٠٢هـ) . آيات الحجة على الكافرين بالملائكة . (د . م) : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٠- تكروري ، نواف هايل (١٤١٨هـ) . العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي . ط ٢ . دمشق : دار الفكر .

٦١- التميمي ، عبدالملك (١٩٧٩م) . " الاستعمار الثقافي الغربي في منطقة الخليج العربي " . بحوث الندوة العلمية العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي ، الكتاب الثاني ، جامعة البصرة .

٦٢- التميمي ، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (١٤١١هـ) . الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة . تحقيق محمد ربيع مدخلي . الرياض : دار الراية .

٦٣- التميمي ، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (١٤٠١هـ) . أصول الدين . ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية .

٦٤- التومي ، محمد (١٤٠٧هـ) . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .

٦٥- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (١٤٠١هـ) . الإيمان . ط ٢ . دمشق : المكتب الإسلامي .

٦٦- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (١٤٠٥هـ) . جامع الرسائل . تحقيق محمد رشاد سالم . القاهرة : مطبعة المدني .

٦٧- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) . الحسنة والسيئة . (د . ط) بيروت : دار الكتب العلمية .

٦٨- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (١٤٠٣هـ) . الفتاوى الكبرى . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٦٩- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (١٣٩٧هـ) . الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٧٠- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (١٤٠١هـ) . قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة . ط ٢ . بيروت : دار الآفاق الجديدة .

٧١- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) . مجموع الفتاوى . ترتيب عبدالرحمن محمد العاصمي النجدي . (د . ط) . الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، مكة المكرمة .

٧٢- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) . النبوات . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .

٧٣- جابر ، جابر عبدالحميد وسليمان الخضري الشيخ (١٩٧٨م) . دراسات نفسية في الشخصية العربية . (د . ط) . (د . م) : عالم الكتب .

٧٤- الجاسر ، حمد (١٤٠٣) . " المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب " . بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٧٥- الجراية ، أنور (١٩٩٤م) . " تصوراتنا لمقاومة عدم التأقلم المدرسي بتونس " . مجلة الثقافة

النفسية . العدد (٢٠) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .

٧٦- الجزائري ، أبو بكر (١٣٩٦هـ) . منهاج المسلم . ط ٨ . (د . م) : المكتبة السلفية .

٧٧- جزل ، ارنولد (د . ت) . الشباب من العاشرة إلى السادسة عشرة . ترجمة عبدالعزيز جاويد ومصطفى فهمي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .

٧٨- الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (١٤٠٦هـ) . أحكام القرآن . بيروت : دار الكتاب العربي .

٧٩- جلال ، سعد (١٩٨٠م) . المرجع في علم النفس . ط ٥ . الإسكندرية : دار المعارف بمصر .

٨٠- جمال ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل . نادي الطائف الأدبي ، الطائف .

٨١- الجمالي ، محمد فاضل (١٩٨٦م) . آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .

٨٢- الجمالي ، محمد فاضل (١٩٦٦م) . الفلسفة التربوية في القرآن . تونس : دار الكتاب الجديد .

٨٣- الجندي ، أنور (١٩٨٢م) . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

٨٤- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥هـ) . أحكام النساء . تحقيق علي محمد المحمدي . ط ٢ . بيروت : المكتبة العصرية .

٨٥- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤١٠هـ) . بستان الواعظين ورياض السامعين . تحقيق السيد الجميلي . ط ٤ . بيروت : دار الكتاب العربي .

٨٦- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥هـ) . صفة الصفوة . تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي . ط ٣ . بيروت : دار المعرفة .

٨٧- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٣٩٨هـ) . صيد الخاطر . تحقيق علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي . ط ٢ . دمشق : دار الفكر . و (د . ت) . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٨٨- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤١٢هـ) . المنتظم في تاريخ الأمم والملوك . تحقيق محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .

٨٩- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٤هـ) . نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر . تحقيق محمد عبدالكريم الراضي . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٩٠- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٨هـ) . اليواقيت الجوزية في المواعظ النبوية . تحقيق السيد بن عبدالمقصود . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .

٩١- الجويني ، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله (١٤٠٨هـ) . الاجتهاد . تحقيق عبدالحميد أبو زنيد . دمشق : دار القلم .

٩٢- أبو جيب ، سعدي (١٩٨٥م) . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . (د . ط) . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .

٩٣- الحاج ، خالد محمد (د . ت) . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .

٩٤- حارب ، سعيد عبدالله (١٤٠٨هـ) . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٩٥- الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (د . ت) . المستدرك . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

٩٦- ابن حبيب ، الحسن بن محمد (١٤٠٧هـ) . عقلاء المجانين . تحقيق عمر الأسعد . بيروت : دار النفائس .

٩٧- الحجاجي ، حسن علي (١٤٠٨هـ) . الفكر التربوي عند ابن القيم . جدة : دار حافظ .

٩٨- الحجار ، محمد (١٤٠٣هـ) . سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص . ط ٤ . حلب : مكتبة دار الدعوة .

٩٩- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د . ت) . الإصابة في تمييز الصحابة . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٠٠- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٣٩٨هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد وآخران . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .

١٠١- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٧هـ) . المنتخب . تحقيق محمد رديد المسعودي . الرياض : دار عالم الكتب .

١٠٢- الحداد ، أحمد عبدالعزيز (١٩٩٦م) . أخلاق النبي في القرآن والسنة . ط ٣ . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
١٠٣- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري الأندلسي (١٤٠٤هـ) . الإحكام في أصول الأحكام . تحقيق مجموعة من العلماء . القاهرة : دار الحديث .
١٠٤- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري الأندلسي (١٤٠٨هـ) . الدرة فيما يجب اعتقاده . تحقيق أحمد ناصر الحمد وسعيد عبدالرحمن القرقي . مكة المكرمة : مكتبة التراث .
١٠٥- حسن ، السيد الشحات (د . ت) . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
١٠٦- الحصيري ، جمال الدين محمود بن أحمد البخاري الحنفي (١٤١١هـ) . القواعد والضوابط المستخلصة من التحرير . تحقيق علي أحمد الندوي . القاهرة : مطبعة المدني .
١٠٧- الحطاب ، أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن المغربي المالكي (١٣٩٨هـ) . مواهب الجليل . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
١٠٨- حطب ، زهير وعباس مكي (د . ت) . السلطة الأبوية والشباب . (د . ط) . بيروت : شركة تكنو برس الحديثة .
١٠٩- الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٠هـ) . المعجم الفلسفي . القاهرة : الدار الشرقية .
١١٠- الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٢هـ) . الموسوعة النفسية الجنسية . القاهرة : مكتبة مدبولي .
١١١- الحكمي ، حافظ أحمد (١٤١٥هـ) . معارج القبول . تحقيق عمر محمود أبو عمر . ط ٣ . الدمام : دار ابن القيم .
١١٢- الحلبي ، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد السمين (١٤١٤هـ) . الدر المصون في علم الكتاب المكنون . تحقيق علي محمد معوض وآخرون . بيروت : دار الكتب العلمية .
١١٣- الحلبي ، صنع الله بن صنع الله الحنفي المكي (١٤١٩هـ) . " سيف الله على من كذب على أولياء الله " . تحقيق علي رضا عبدالله . مجلة الحكمة . العدد (١٧) . ليدز ، بريطانيا .
١١٤- حلمي ، منيرة (د . ت) . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
١١٥- الحليبي ، أحمد عبدالعزيز (١٤١٧هـ) . المسؤولية الخلقية والجزاء عليها - دراسة مقارنة . الرياض : مكتبة الرشد .
١١٦- الحمصي ، محمد حسن (د . ت) . تفسير وبيان مفردات القرآن . (د . ط) . دمشق : دار الرشيد .

١١٧- حمود ، رفيقة (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .

١١٨- الحمود ، محمد حمد (١٤١٣هـ) . النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى . الكويت : مكتبة الإمام الذهبي .

١١٩- الحوالي ، سفر عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٢٠- حوى ، سعيد (١٤٠٩هـ) . الأساس في السنة وفقهها . القاهرة : دار السلام .

١٢١- حوى ، سعيد (١٤٠٨هـ) . الإسلام . ط ٢ . القاهرة : دار السلام .

١٢٢- الخياري ، حسن أحمد (١٤١٣هـ) . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . إربد : دار الأمل .

١٢٣- حيدر ، فؤاد (١٩٩٠م) . الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي . بيروت : دار الفكر العربي .

١٢٤- خان ، وحيد الدين (١٤٠٣هـ) . الإسلام يتحدى . ترجمة وتحقيق ظفر الإسلام خان وعبدالصبور شاهين . ط ٤ . (د . م) : دار البحوث العلمية .

١٢٥- الخريجي ، عبدالله (١٤٠٢هـ) . علم الاجتماع الديني . جدة : رامتان .

١٢٦- ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري (١٣٩٥هـ) . صحيح ابن خزيمة . تحقيق محمد مصطفى الأعظمي . بيروت : المكتب الإسلامي .

١٢٧- الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (د . ت) . تاريخ بغداد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٢٨- الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (١٤٠٣هـ) . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . تحقيق محمود الطحان . الرياض : مكتبة المعارف .

١٢٩- الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (١٤٠٠هـ) . الفقيه والمتفقه . تحقيق إسماعيل الأنصاري . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٣٠- الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (١٤٠٧هـ) . موضح أوهام الجمع والتفريق . تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي . بيروت : دار المعرفة .

١٣١- الخطيب ، محمد شحات وآخرون (١٤١٥هـ) . أصول التربية الإسلامية . الرياض : دار الخريجي .

١٣٢- خلاف ، عبدالوهاب (١٤٠١هـ) . علم أصول الفقه . ط ١٤ . الكويت . دار القلم .

١٣٣- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (د . ت) . سنن أبي داود . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٣٤- الرازي ، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين البكري الطبري (١٤٠٨هـ) . المحصول في علم أصول الفقه . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٣٥- الرافعي ، مصطفى صادق (د . ت) . وحي القلم . تحقيق محمد سعيد العريان (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .

١٣٦- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤١٧هـ) . فتح الباري شرح صحيح البخاري . تحقيق محمود شعبان عبدالمقصود وآخرون . المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .

١٣٧- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤٠٨هـ) . كلمة الإخلاص . تحقيق عماد طه فرَّه . طنطا : دار الصحابة للتراث .

١٣٨- ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (١٤٠٥هـ) . بداية المجتهد ونهاية المقتصد . ط ٧ . بيروت : دار المعرفة .

١٣٩- رشيد ، عدنان (١٤٠٥هـ) . دراسات في علم الجمال . بيروت : دار النهضة العربية .

١٤٠- رضا ، محمد جواد (١٩٧٢م) . فلسفة التربية وأثرها في تفكير معلمي المستقبل - دراسة تجريبية . (د . ط) . جامعة الكويت ، الكويت .

١٤١- رضا ، محمد رشيد (د . ت) . تفسير المنار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .

١٤٢- رضا ، محمد رشيد (١٤٠٥هـ) . حقوق النساء في الإسلام . ط ٢ . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي .

١٤٣- الرفاعي ، أحمد باسل (١٤٢٠هـ) . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها . العدد (١٩) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٤٤- رفعت ، محمد (١٩٨٨م) . بناتنا ومشاكلهن الصحية . (د . ط) . بيروت دار البحار .

١٤٥- رمزي ، عبدالقادر (١٤٠٤هـ) . الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية - دراسة مقارنة . الدوحة : دار الثقافة .

١٤٦- رمزي ، عبدالقادر (١٤٠٤هـ) . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . الدوحة : دار الثقافة .

١٤٧- رمضان ، محمد خير (١٤١٦هـ) . تكملة أعلام النساء . بيروت : دار ابن حزم .

١٤٨- الزحيلي ، وهبة (١٤٠٨هـ) . " تطبيق الشريعة واستمداد القوانين من معين الفقه الإسلامي " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٩) . جامعة الكويت ، الكويت .

١٤٩- الزرقاء ، مصطفى أحمد (١٤٢٠هـ) . فتاوى مصطفى الزرقاء . اعتناء مجد أحمد مكي . دمشق : دار القلم .
١٥٠- الزرقاء ، مصطفى أحمد (١٣٨٧هـ) . المدخل الفقهي العام . (د . ط) . دمشق : مطبعة طربين .
١٥١- الزركشي ، بدرالدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر (د . ت) . البرهان في علوم القرآن . تحقيق أبو الفضل إبراهيم . (د . ط) . القاهرة : مكتبة دار التراث .
١٥٢- الزركشي ، بدرالدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر (١٤٠٦هـ) . معنى لا إله إلا الله . تحقيق علي محيي الدين القره داغي . ط ٣ . بيروت : دار البشائر الإسلامية .
١٥٣- الزعبلاوي ، محمد (١٤١٤هـ) . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . الرياض : مكتبة التوبة .
١٥٤- زكار ، سهيل (١٤١٨هـ) . المعجم الموسوعي . دمشق : دار الكتاب العربي .
١٥٥- الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣م) . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ط ٢ . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
١٥٦- زنجير ، محمد رفعت (١٤٢٣هـ) . " الأنبياء والرسل عليهم السلام ضحايا الظلم والعدوان — دراسة قرآنية " . مجلة الحكمة . العدد (٢٥) . بريطانيا .
١٥٧- الزنيدي ، عبدالرحمن زيد (١٤١٢هـ) . مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي . الرياض : مكتبة المؤيد .
١٥٨- زهران ، حامد (١٩٧٨م) . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ط ٢ . القاهرة : عالم الكتب .
١٥٩- أبو زهرة ، محمد (١٣٧٧هـ) . أصول الفقه . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر العربي .
١٦٠- أبو زهرة ، محمد (١٣٧٧هـ) . " الخلق الإسلامي " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤١) . القاهرة .
١٦١- زيدان ، عبدالكريم (١٣٩٦هـ) . أصول الدعوة . ط ٣ . (د . م) : دار البيان .
١٦٢- زيدان ، محمد مصطفى (د . ت) . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . (د . ط) . جدة : دار الشروق .
١٦٣- سابق ، سيد (د . ت) . العقائد الإسلامية . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .
١٦٤- الساعاتي ، سامية حسن (١٤٢٠هـ) . علم اجتماع المرأة — رؤية معاصرة لأهم قضاياها . القاهرة : دار الفكر العربي .

١٦٥- سالم ، مختار (١٤٠٨هـ) . الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .

١٦٦- سانو ، قطب مصطفى (١٤٢١هـ) . " في مصطلح الإجماع الأصولي – إشكالية المفهوم بين المثالية والواقعية " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٢١) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .

١٦٧- السباعي ، مصطفى (١٤٠٥هـ) . السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .

١٦٨- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (د . ت) . الطبقات الكبرى . (د . ط) . بيروت : (د . ن) .

١٦٩- السعداوي ، نوال (١٩٩٠م) . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

١٧٠- السعدي ، عبدالرحمن ناصر (١٤٠٩هـ) . تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن . ط ٢ . القصيم : مكتبة الأقصى .

١٧١- السعدي ، عبدالرحمن ناصر (١٤١٥هـ) . الفتاوى السعدية . بيروت : عالم الكتب .

١٧٢- آل سعود ، سارة عبدالمحسن (١٤١٥هـ) . قضية العناية والمصادفة في الفكر الغربي المعاصر . الرياض : مكتبة العبيكان .

١٧٣- السفاريني ، أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد النابلسي الحنبلي (١٤١١هـ) . لوامع الأنوار البهية . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .

١٧٤- السفياني ، عابد محمد (١٤٠٨هـ) . الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية . مكة المكرمة : مكتبة المنارة .

١٧٥- سلطان ، عماد الدين وآخرون (١٩٧٢م) . " صراع القيم بين الآباء والأبناء " . المجلة الاجتماعية القومية . العدد (١) . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مصر .

١٧٦- السلفي ، أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (١٩٩٣م) . معجم السَّفر . تحقيق عبدالله عمر البارودي . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

١٧٧- أبو سليمان ، عبدالوهاب (١٣٩٥هـ) . " الفقه الإسلامي - مشاكله ووسائل تطوره " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . العدد (١) . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

١٧٨- السمرقندي ، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد (١٤٠٤هـ) . ميزان الأصول في نتائج العقول . تحقيق محمد زكي عبدالبر . الدوحة : مطابع الدوحة الحديثة .

١٧٩- السنامي ، عمر بن محمد (١٤٠٦هـ) . نصاب الاحتساب . تحقيق مريزن سعيد عسيري . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .

١٨٠- السهل ، راشد علي ومصري عبدالحميد حنورة (١٤٢٢هـ) . " فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري والكويتي — دراسة حضارية مقارنة " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠١) . جامعة الكويت ، الكويت .

١٨١- السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٥م) . الأسس النفسية للنمو . ط ٤ . القاهرة : دار الفكر العربي .

١٨٢- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤١٥هـ) . الأشباه والنظائر . تحقيق خالد عبدالفتاح أبو سليمان . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .

١٨٣- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤١١هـ) . البدور السافرة في أمور الآخرة . تحقيق أبو محمد المصري . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .

١٨٤- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤٠٥هـ) . الحبائك في أخبار الملائك . تحقيق محمد السعيد زغلول . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٨٥- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤١٥هـ) . الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة . تحقيق لطفي الصباغ . الرياض : مكتبة الوراق .

١٨٦- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (١٤٠٨هـ) . الاعتصام . تعريف محمد رشيد رضا . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

١٨٧- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (د . ت) . الموافقات . عناية عبدالله دراز ومحمد عبدالله دراز . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

١٨٨- الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي (د . ت) . جماع العلم . تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٨٩- الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي (د . ت) . الرسالة . تحقيق أحمد محمد شاكر . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٩٠- شاكر ، أحمد محمد (١٤١٢هـ) . حكم الجاهلية . القاهرة : مكتبة السنة .

١٩١- شديد ، محمد (١٤٠٢هـ) . منهج القرآن في التربية . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .

١٩٢- الشرباصي ، أحمد (١٤٠٢هـ) . موسوعة الفداء في الإسلام . بيروت : دار الجيل .

١٩٣- شعبان ، زكي الدين (١٣٩٤هـ) . أصول الفقه الإسلامي . ط ٣ . بيروت : دار القلم .
١٩٤- أبو شقة ، عبدالحليم (١٤١٠هـ) . تحرير المرأة في عصر الرسالة . الكويت : دار القلم .
١٩٥- الشقيري ، محمد عبدالسلام (١٤٠٠هـ) . السنن والمبتدعات . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٩٦- الشمري ، هزاع عيد (١٤١٠هـ) . جمهرة أسماء النساء وأعلامهن . (د . م) : دار أمية .
١٩٧- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (١٤٠٢هـ) . الملل والنحل . تحقيق محمد سعيد كيلاني . بيروت : دار المعرفة .
١٩٨- شهلا ، جورج وآخران (١٩٨٢م) . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ط ٥ . بيروت : دار العلم للملايين .
١٩٩- شوقي ، مدحت (١٤١٠هـ) . سيكولوجية الجنس . قبرص : الدار المصرية .
٢٠٠- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الصنعاني اليماني (د . ت) . إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٢٠١- الشويعر ، طريفة سعود (١٤٠٨هـ) . الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي . (د . ط) . جدة : دار البيان العربي .
٢٠٢- الشيباني ، عمر التومي (د . ت) . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . (د . ط) . بيروت : دار الثقافة .
٢٠٣- الشيباني ، عمر التومي (١٩٨٥م) . الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق . طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان .
٢٠٤- الشيباني ، عمر التومي (١٩٩٠م) . مقدمة في الفلسفة الإسلامية . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٢٠٥- شيخاني ، سمير (١٤١٦هـ) . سجل الأيام . بيروت : دار الجيل .
٢٠٦- أبو الشيخ ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني (١٤٠٨هـ) . العظمة . تحقيق رضاء الله محمد المباركفوري . الرياض : دار العاصمة .
٢٠٧- صافي ، محمود (د . ت) . الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه . (د . ط) . دمشق : دار الرشيد .
٢٠٨- الصالح ، صبحي (١٩٩٠م) . الإسلام ومستقبل الحضارة . ط ٢ . دمشق : دار قتيبة .

٢٠٩- الصالحي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي (١٤١٤هـ) . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢١٠- صبح ، محمد أحمد (١٤١٣هـ) . التربية الإسلامية - دراسة مقارنة . بيروت : دار الجيل .

٢١١- صبري ، مصطفى (١٤٠٧هـ) . مختصر موقف العقل والعلم والعالم . (د . ط) . القاهرة : دار السلام .

٢١٢- صبري ، مصطفى (١٤١٣هـ) . موقف العقل والعلم والعالم . ط ٣ . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٢١٣- الصغيِّر ، حصَّة عبدالعزيز (١٤٢٠هـ) . شرح أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته الواردة في الكتب الستة . الرياض : دار القاسم .

٢١٤- الصفوري ، عبدالرحمن بن عبدالسلام (١٤٠٦هـ) . مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة . تحقيق محمد خير المقداد ومحمود الأرناؤوط . بيروت : دار ابن كثير .

٢١٥- صليبا ، جميل (١٤٠٤هـ) . علم النفس . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

٢١٦- الصنيع ، صالح إبراهيم (١٤١٤هـ) . التدين علاج الجريمة . (د . ط) . إدارة النشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٢١٧- صوفي ، عبدالقادر محمد (١٤٢٤هـ) . "من المضامين التربوية لأسماء الله الحسنى " . حولية كلية المعلمين في أبها . العدد (٤) . وزارة التربية والتعليم، كلية المعلمين ، أبها .

٢١٨- الضياء ، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي (١٤١٠هـ) . الأحاديث المختارة . تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش . مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة .

٢١٩- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (١٤١٢هـ) . الأحاديث الطوال . تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٢٠- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (د . ت) . المعجم الكبير . تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . ط ٢ . (د . م) : مكتبة التوعية الإسلامية .

٢٢١- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير المحب (١٤٠٨هـ) . تاريخ الأمم والملوك . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٢٢- الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري (د . ت) . عقيدة أهل السنة والجماعة . تحقيق محمد مانع . (د . ط) . جدة : مكتبة دار المطبوعات الحديثة .

٢٢٣- الطنطاوي ، علي (١٤٠٤هـ) . تعريف عام بدين الإسلام . ط ١٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٢٢٤- طه ، فرج عبدالقادر وآخرون (د . ت) . معجم علم النفس والتحليل النفسي . بيروت : دار النهضة العربية .

٢٢٥- ظاهر ، أحمد (١٤٠٥هـ) . مشكلات الشباب - دراسة ميدانية للشباب الأردني . (د . ط) . الأردن : مكتبة المنار .

٢٢٦- ظبيان ، نشأة (١٤٠٤هـ) . العالم المتفوق . الرياض : دار العلوم .

٢٢٧- ابن عابدين ، محمد أمين (١٤١٢هـ) . حاشية رد المحتار . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٢٢٨- ابن عاشور ، محمد الطاهر (١٤٢١هـ) . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . تحقيق محمد الطاهر الميساوي . الأردن : دار النفائس .

٢٢٩- عبدالباقي ، زيدان (١٩٨١م) . المرأة بين الدين والمجتمع . ط ٢ . مصر : مطبعة السعادة .

٢٣٠- عبدالباقي ، محمد فؤاد (١٤٠١هـ) . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٢٣١- عبدالخالق ، أحمد وآخران (١٩٩٥م) . " موضوعات التفكير قبل النوم لدى عينة من طلاب جامعة الكويت " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٢٣٢- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٩١م) . نحو فلسفة تربوية عربية . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٢٣٣- عبدالرحمن ، طه (٢٠٠٠م) . سؤال الأخلاق . الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي .

٢٣٤- عبدالرحمن ، عائشة (د . ت) . " المفهوم الإسلامي لتحرير المرأة " . محاضرات الموسم الثقافي للعام الجامعي ١٩٦٦م / ١٩٦٧م . (د . ط) . جامعة أم درمان الإسلامية . (د . م) : مطبعة مخيمر .

٢٣٥- عبدالرحمن ، عواطف (١٩٨٢م) . " صورة المرأة الخليجية في صحافة الخليج العربي " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .

٢٣٦- ابن عبدالسلام ، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (١٤٠٧هـ) . الإمام في بيان أدلة الأحكام . تحقيق رضوان مختار غربية . بيروت : دار البشائر الإسلامية .

٢٣٧- ابن عبدالسلام ، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (١٤٢١هـ) . شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال . تحقيق حسين عكاشة . جدة : دار ماجد عسيري .

٢٣٨- ابن عبدالسلام ، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (د . ت) . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . تحقيق محمود التلاميد الشنقيطي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

٢٣٩- عبدالعزيز ، أمير (١٤٠٤هـ) . الإنسان في الإسلام . عمان : دار الفرقان .

٢٤٠- عبدالعزيز ، عزة (١٤٠٣هـ) . المرأة المسلمة ودورها في المجتمع الإسلامي والإنساني . (د . ط) . (د . م) : دار مرجان .

٢٤١- عبدالفتاح ، كاميليا (د . ت) . سيكولوجية المرأة العاملة . (د . ط) . القاهرة : نهضة مصر .

٢٤٢- عبداللطيف ، حسن ولولوة حمادة (١٩٩٨م) . " التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية — الانبساط والعصابية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .

٢٤٣- ابن عبدالوهاب ، سليمان عبدالله (١٤٠٥هـ) . تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . تحقيق محمد زهير الشاويش . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٤٤- عبده ، جمال محمد (١٤٠٤هـ) . دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية . عمان : دار الفرقان .

٢٤٥- عبيد ، رؤوف (د . ت) . مفصل الإنسان روح لا جسد . ط ٤ . (د . م) : دار الفكر العربي .

٢٤٦- العدوي ، مصطفى (١٤١٢هـ) . الصحيح المسند في أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . الرياض : دار الهجرة .

٢٤٧- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (١٤٠٨هـ) . أحكام القرآن . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٤٨- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (د . ت) . عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .

٢٤٩- أبو عرجة ، تيسير (١٤٠٩هـ) . " دور أجهزة الإعلام المشتركة بدول الخليج العربية في تأصيل الهوية الثقافية " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٢٠) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .

٢٥٠- عرجون ، محمد الصادق (١٤٠٥هـ) . محمد رسول الله . دمشق : دار القلم .

٢٥١- ابن أبي العز ، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي (١٤٠٠هـ) . شرح العقيدة الطحاوية . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٥٢- عزام ، عبدالله (١٤٠٠هـ) . العقيدة وأثرها في بناء الجيل . ط ٣ . عمان : مكتبة الأقصى .
٢٥٣- عسيري ، عبدالرحمن محمد وعبدالعزيز حمود الشتري (١٩٩٩م) . " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب – دراسة تطبيقية على الطلبة الجامعيين " . المجلة التربوية ، العدد (٥٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٢٥٤- عصر ، صبحي عبدالرؤوف (د . ت) . المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .
٢٥٥- العظماوي ، إبراهيم (١٩٨٨م) . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة .
٢٥٦- عفيفي ، محمد الهادي (د . ت) . في أصول التربية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٢٥٧- العقاد ، عباس محمود (١٩٨٤م) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
٢٥٨- ابن العلاء ، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي الهندي (١٤١١هـ) . الفتاوى التاتارخانية . تحقيق سجاد حسين . (د . ط) . كراتشي : إدارة القرآن والعلوم الإسلامية .
٢٥٩- ابن علان ، محمد بن علان الصديقي الشافعي (١٤٠٥هـ) . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ط١٠ . بيروت : دار الكتاب العربي .
٢٦٠- العلاونة ، أحمد (١٤١٨هـ) . ذيل الأعلام . جدة : دار المنارة .
٢٦١- علي ، خالد (١٤٢٢هـ) . " دلالات عملية القدس " . مجلة المجتمع . العدد (١٤٨٧) . جمعية الإصلاح الاجتماعي ، الكويت .
٢٦٢- العمار ، إبراهيم عبدالله (د . ت) . مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية . (د . ط) . عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية .
٢٦٣- أبو عمر ، عمر محمود وحسن محمود أبو هنية (١٤٠٨هـ) . تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً مقارنة مع أقوال أئمة الجرح والتعديل . الزرقاء : مكتبة المنار .
٢٦٤- العمري ، ياسين خير الله (١٩٨٧م) . الروضة الفيحاء في توارخ النساء . تحقيق رجاء محمود السامرائي . بيروت : الدار العربية للموسوعات .
٢٦٥- عودة ، محمد وكمال إبراهيم (١٤٠٦هـ) . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ط٢ . الكويت : دار القلم .

٢٦٦- عوض ، جمال بلال (١٩٩٠م) . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٩) . اليونسكو ، بيروت .

٢٦٧- عويس ، سيد (١٩٧٧م) . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . (د . ط) . القاهرة : مطبعة أطلس .

٢٦٨- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٢م) . أصول علم النفس الحديث . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب العربي الحديث .

٢٦٩- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٨٣م) . سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي . (د . ط) . الإسكندرية : منشأة المعارف .

٢٧٠- العيسوي ، عبدالرحمن (١٤١٩هـ) . علم نفس الشواذ والصحة النفسية . بيروت : دار الراتب الجامعية .

٢٧١- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٢م) . النمو الروحي والخلقي . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .

٢٧٢- غانم ، حسين (١٤١٠هـ) . المدخل لدراسة التاريخ الاقتصادي والحضاري - رؤية إسلامية . المنصورة : دار الوفاء .

٢٧٣- بن غربية ، رضوان (١٤١٣هـ) . " نشأة فن المصطلحات العلمية وتطوره وأهم مؤلفاته " . مجلة الموافقات ، العدد (٢) . المعهد الوطني العالي لأصول الدين ، الجزائر .

٢٧٤- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . إحياء علوم الدين . بيروت : دار القلم .

٢٧٥- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (١٤٠٥هـ) . قواعد العقائد . تحقيق موسى محمد علي . ط ٢ . بيروت : عالم الكتب .

٢٧٦- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . المستصفى من علم الأصول . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

٢٧٧- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (١٤٠٧هـ) . المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى . تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي . قبرص : دار الجفان والجابي .

٢٧٨- الغضبان ، منير محمد (١٤١١هـ) . المنهج الحركي للسيرة النبوية . ط ٦ . الأردن : مكتبة المنار .

٢٧٩- الفاداني ، أبو الفيض ياسين بن عيسى المكي (١٤١١هـ) . الفوائد الجنية . تحقيق رمزي سعدالدين دمشقية . بيروت : دار البشائر الإسلامية .

٢٨٠- الفارابي ، أبو نصر (١٤٠٧هـ) . التنبيه على سبيل السعادة . تحقيق جعفر آل ياسين . ط ٢ . بيروت : دار المناهل .

٢٨١- الفاسي ، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد المالكي (١٤٠٦هـ) . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . تحقيق محمود محمد الطناحي . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٢٨٢- فرحان ، إسحاق أحمد (١٤٠٤هـ) . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ط ٢ . عمان : دار الفرقان .

٢٨٣- فروم ، إريك (د . ت) . الدين والتحليل النفسي . ترجمة فؤاد كامل . (د . ط) . القاهرة : مكتبة غريب .

٢٨٤- فلسفي ، محمد تقي (١٤١٥هـ) . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ترجمة علاء الدين الأعلمي . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٢٨٥- فلسفي ، محمد تقي (١٤١٤هـ) . الشباب بين العقل والعاطفة . ترجمة نور الدين مير زاده . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٢٨٦- فلسفي ، محمد تقي (١٤٠٢هـ) . الطفل بين الوراثة والتربية . ترجمة فاضل الحسيني الميلاني . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٢٨٧- الفنيش ، أحمد علي (١٩٨٢م) . أصول التربية . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .

٢٨٨- فينكس ، فيليب (١٩٨٢م) . فلسفة التربية . ترجمة محمد لبيب النجيحي . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .

٢٨٩- القاري ، نور الدين علي بن سلطان الهروي (١٤١٧هـ) . شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان . تحقيق مروان محمد الشعار . بيروت : دار النفائس .

٢٩٠- القاسمي ، محمد جمال الدين (١٣٩٨هـ) . محاسن التأويل . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٢٩١- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (د . ت) . عيون الأخبار . تحقيق يوسف علي طويل . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٩٢- القرافي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد الصنهاجي (١٤٠٤هـ) . الأمنية في إدراك النية . تحقيق جماعة من العلماء . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٩٣- القرشي ، باقر شريف (١٤٠٣هـ) . النظام التربوي في الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار التعارف للمطبوعات .
٢٩٤- القرضاوي ، يوسف (١٤٠٥هـ) . العبادة في الإسلام . ط ١٥ . عابدين : مكتبة وهبة .
٢٩٥- القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (د . ت) . التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٢٩٦- القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (د . ت) . الجامع لأحكام القرآن . تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني . ط ٢ . (د . م) : (د . ن) .
٢٩٧- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (د . ت) . عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . (د . ط) . بيروت : دار الشرق العربي .
٢٩٨- القصْري ، أبو محمد عبدالجليل بن موسى الأندلسي (١٤١٦هـ) . شعب الإيمان . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
٢٩٩- قطب ، سيد (١٣٩٩هـ) . الإسلام ومشكلات الحضارة . ط ٥ . بيروت : دار الشروق .
٣٠٠- قطب ، سيد (١٤٠٢هـ) . خصائص التصور الإسلامي ومقوماته . ط ٧ . بيروت : دار الشروق .
٣٠١- قطب ، سيد (١٤٠٣هـ) . السلام العالمي والإسلام . ط ٧ . بيروت دار الشروق .
٣٠٢- قطب ، سيد (١٤٠٦هـ) . في ظلال القرآن . ط ١٢ . جدة : دار العلم .
٣٠٣- قطب ، سيد (١٤٠٦هـ) . مقومات التصور الإسلامي . القاهرة : دار الشروق .
٣٠٤- قطب ، محمد (١٤٠٨هـ) . الإنسان بين المادية والإسلام . ط ٩ . القاهرة : دار الشروق .
٣٠٥- قطب ، محمد (١٤٠٠هـ) . دراسات في النفس الإنسانية . ط ٤ . بيروت : دار الشروق .
٣٠٦- قطب ، محمد (١٤٠٣هـ) . منهج التربية الإسلامية . ط ٧ . جدة : دار الشروق .
٣٠٧- قطب ، محمد (١٤٠٧هـ) . واقعنا المعاصر . جدة : مؤسسة المدينة للصحافة .
٣٠٨- قمبر ، محمود (١٤٠٥هـ) . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . (د . ط) . الدوحة : دار الثقافة .
٣٠٩- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان البخاري (١٤٠١هـ) . حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة . تحقيق مصطفى سيد الخن ومحي الدين مستو . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٣١٠- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان البخاري (١٤٠٤هـ) . قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر . تحقيق عاصم عبدالله القيروتي . (د . م) : شركة الشرق الأوسط للطباعة .

٣١١- القيسي ، مروان إبراهيم (١٤١١هـ) . المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين . المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط .

٣١٢- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٨هـ) . اجتماع الجيوش الإسلامية . تحقيق عواد عبدالله المعتق . الرياض : مطابع الفرزدق .

٣١٣- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٩٧٣م) . إعلام الموقعين عن رب العالمين . تحقيق طه عبدالرؤوف . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .

٣١٤- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٥هـ) . جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام . (د . ط) . بيروت : الكتب العلمية .

٣١٥- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٢هـ) . زاد المعاد في هدي خير العباد . تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٣١٦- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٣هـ) . مدارج السالكين . تحقيق لجنة من العلماء . بيروت : دار الكتب العلمية .

٣١٧- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤١٦هـ) . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة . تحقيق علي حسن الأثري . الخبر : دار ابن عفان . و (١٤٠٢هـ) . (د . ط) . الرياض : دار نجد .

٣١٨- كاريل ، الكسيس (١٩٨٤م) . الإنسان ذلك المجهول . ترجمة شفيق أسعد فريد . ط ٣ . بيروت : مكتبة المعارف .

٣١٩- الكاندهلوي ، محمد يوسف (١٣٨٨هـ) . حياة الصحابة . تحقيق نايف العباس ومحمد علي دولة . (د . ط) . دمشق : دار القلم .

٣٢٠- الكتاني ، أبو الأسعاد عبدالحي بن عبدالكبير الحسني الإدريسي الفاسي (د . ت) . التراتيب الإدارية . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .

٣٢١- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٥هـ) . البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) . بيروت : دار الفكر .

٣٢٢- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٧هـ) . تفسير القرآن العظيم . تقديم يوسف المرعشلي . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .

٣٢٣- الكردي ، راجح عبدالحميد (١٤١٢هـ) . نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . الرياض : مكتبة المؤيد .

٣٢٤- الكفعمي ، تقي الدين إبراهيم بن علي (١٤١٢هـ) . محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة . تحقيق فارس الحسون . بيروت : مؤسسة الفكر الإسلامي للثقافة والإعلام .

٣٢٥- كيال ، باسمة (١٤٠٣هـ) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . بيروت : مؤسسة عز الدين .

٣٢٦- الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤٠٧هـ) . فلسفة التربية الإسلامية . مكة المكرمة : مكتبة المنارة .

٣٢٧- لابوم ، جول (١٤٠٤هـ) . تفصيل آيات القرآن الحكيم . ترجمة محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . جدة : دار القبلة للثقافة الإسلامية .

٣٢٨- لجنة الدراسات العليا (١٤١٦هـ) . دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية . كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٣٢٩- ابن اللحام ، أبو الحسن علاء الدين علي البعلي الحنبلي (١٤١٦هـ) . القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية . تحقيق محمد شاهين . بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٣٠- اللكنوي ، أبو الحسنات محمد عبدالحي بن عبدالحليم الأنصاري السهالوي الهندي (١٤١٩هـ) . إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس ببدعة . تحقيق عبدالفتاح أبو غدة . ط ٣ . بيروت : دار البشائر الإسلامية .

٣٣١- ليفيت ، يوجين وبرنارد لوبين (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية الاكتئاب . ترجمة عزت الطويل . (د . ط) . الرياض : دار المريخ .

٣٣٢- ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (د . ت) . سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .

٣٣٣- ماكبريد ، و . ج . (د . ت) . الخوف . ترجمة سيد محمد غنيم و فؤاد البهي السيد . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .

٣٣٤- المبارك ، محمد (١٣٩٥هـ) . " نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . العدد (١) . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

٣٣٥- المبارك ، محمد (١٣٩٠هـ) . نظام الإسلام - العقيدة والعبادة . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٣٣٦- المبرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (١٤٠٦هـ) . الكامل . تحقيق محمد أحمد الدالي . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٣٣٧- متى ، كريم (١٩٨٨م) . الفلسفة الحديثة - عرض نقدي . ط ٢ . منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي .

٣٣٨- المحارب ، ناصر إبراهيم (١٤١١هـ) . الضغوط النفسية - المصادر والتحدي . الرياض : مؤسسة الجريسي .

٣٣٩- المحاسبي ، أبو عبدالله الحارث بن أسد (١٤٢١هـ) . المسائل في أعمال القلوب والجوارح . تحقيق خليل عمران المنصور . بيروت : ار الكتب العلمية .

٣٤٠- المحاسبي ، أبو عبدالله الحارث بن أسد (١٤٠٦هـ) . الوصايا . تحقيق عبدالقادر أحمد عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٤١- المحرر (١٤٢٣هـ) . قطوف جمادى الأولى ١٤٢٣هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٣٤٢- المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف صفر ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٣٤٣- المحرر (١٤٢٣هـ) . قطوف صفر ١٤٢٣هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

٣٤٤- محمد ، محمد مصطفى (١٤١٣هـ) . الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ط ٣ . الدمام : دار ابن القيم .

٣٤٥- المختار ، القاسم البيهقي (١٤١٢هـ) . " المسلمون وتحديات الفكر المعاصر " . مجلة مجمع الفقة الإسلامي . العدد (٧) . الدورة السابعة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .

٣٤٦- مدكور ، علي أحمد (١٩٩٣م) . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . (د . ط) . القاهرة : الدار الفنية .

٣٤٧- مدني ، عباسي (١٤١٠هـ) . النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد العربية الإسلامية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٣٤٨- المديرس ، فلاح عبدالله (١٤٢٠هـ) . " التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي - مقدمة أولية : ١٩٥٠م - ١٩٥٩م " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٦) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٤٩- المراغي ، أحمد مصطفى (د . ت) . تفسير المراغي . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٣٥٠- مرسي ، محمد منير (١٩٨٥م) . أصول التربية الثقافية والفلسفية . ط ٢ . القاهرة : عالم الكتب .
٣٥١- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٥هـ) . التشريع الجنائي الإسلامي . وزارة الداخلية ، الرياض .
٣٥٢- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٣٩٨هـ) . الكتاب الاحصائي ١٣٩٨هـ . وزارة الداخلية ، الرياض .
٣٥٣- المركز العالمي للتعليم الإسلامي (١٤٠٣هـ) . توصيات المؤتمرات التعليمية العالمية الأربعة . المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٣٥٤- المريني ، عبدالحق (١٩٩٣م) . دليل المرأة المغربية . الرباط : دار نشر المعرفة .
٣٥٥- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (١٤١٣هـ) . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق بشار عواد معروف . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٣٥٦- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د . ت) . صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
٣٥٧- مسن ، بول وآخرون (١٤٠٧هـ) . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة . الكويت : مكتبة الفلاح .
٣٥٨- المصري ، محمد أمين (١٣٩٨هـ) . لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها . ط ٤ . بيروت : دار الفكر .
٣٥٩- المطوع ، محمد عبدالله (١٤١١هـ) . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . مجلة الآداب . العدد (٧) . جامعة الإمارات العربية المتحدة .
٣٦٠- أبو المعاطي ، كمال (١٤٠٠هـ) . وظيفة المرأة في نظر الإسلام . (د . ط) . القاهرة : دار الهدى .
٣٦١- مكدوجل ، وليم (١٩٦١م) . الأخلاق والسلوك في الحياة . ترجمة جبران سليم و أمين قنديل . (د . ط) . (د . م) : مكتبة مصر .
٣٦٢- المكي ، محمد بن عبد العظيم الحنفي الرومي المورروي (١٤٠٨هـ) . القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد . تحقيق جاسم الياسين وعدنان الرومي . الكويت : دار الدعوة .

٣٦٣- الملائكة ، نازك (١٣٨٨هـ) . " مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية " . مجلة الجامعة . (د . ع) . المجلد الثالث والرابع . جامعة البصرة .

٣٦٤- ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي (١٤١٤هـ) . غاية السول في خصائص الرسول . تحقيق عبدالله بحر الدين عبدالله . بيروت : دار البشائر الإسلامية .

٣٦٥- المليجي ، عبدالمنعم وحلمي المليجي (١٩٧٣م) . النمو النفسي . ط ٥ . بيروت : دار النهضة العربية .

٣٦٦- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي الشامي المصري (١٤٠١هـ) . الترغيب والترهيب . تحقيق مصطفى محمد عمارة . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

٣٦٧- المنصورفوري ، محمد سليمان (١٤١٠هـ) . رحمة للعالمين . ترجمة عبدالسلام السلفي . بومبي : الدار السلفية .

٣٦٨- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤١٤هـ) . لسان العرب . ط ٣ . بيروت : دار صادر .

٣٦٩- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤٠٤هـ) . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . تحقيق مأمون الصاغرجي وآخران . دمشق : دار الفكر .

٣٧٠- المودودي ، أبو الأعلى (١٤٠٧هـ) . الإسلام والمدنية الحديثة . ط ٩ . جدة : الدار السعودية .

٣٧١- المودودي ، أبو الأعلى (١٣٩٨هـ) . الحجاب . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٣٧٢- المودودي ، أبو الأعلى (١٤٠٥هـ) . القانون الإسلامي وطرق تنفيذه . (د . ط) . جدة : الدار السعودية .

٣٧٣- الموسوي ، نضال حميد (٢٠٠٢م) . " السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٦٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٧٤- موسى ، رشاد (١٤١٣هـ) . علم النفس المرضي . (د . ط) . القاهرة : دار عالم المعرفة .

٣٧٥- المؤمن ، عبدالأمير (١٤١٨هـ) . مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي . دبي : دار القلم .

٣٧٦- الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٤١٦هـ) . ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة . دمشق : دار القلم .

٣٧٧- الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٣٩٩هـ) . الأخلاق الإسلامية وأسسها . دمشق : دار القلم .

٣٧٨- الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٤٠٨هـ) . براهين وأدلة إيمانية . دمشق : دار القلم .

٣٧٩- الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٤٠٨هـ) . بصائر للمسلم المعاصر . ط ٢ . دمشق : دار القلم .

٣٨٠- الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٤٠٨هـ) . ضوابط المعرفة . ط ٣ . دمشق : دار القلم .
٣٨١- الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٤١٢هـ) . العقيدة الإسلامية وأسسها . دمشق : دار القلم .
٣٨٢- الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٤١٦هـ) . الوجيزة في العقيدة الإسلامية . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الريان .
٣٨٣- الميداني ، عبدالرحمن حسن وآخرون (د . ت) . الثقافة الإسلامية . (د . ط) . جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة .
٣٨٤- ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الدمشقي (١٤١٤هـ) . توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم . تحقيق محمد نعيم العرقسوسي . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٣٨٥- ناصف ، منصور علي (د . ت) . التاج الجامع للأصول . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٨٦- نجاتي ، محمد عثمان (١٤٠٢هـ) . القرآن وعلم النفس . بيروت : دار الشروق .
٣٨٧- ابن نجيم ، زين الدين بن إبراهيم الحنفي (١٤٠٣هـ) . الأشباه والنظائر . تحقيق محمد مطيع الحافظ . (د . م) : دار الفكر .
٣٨٨- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ) . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . (د . ط) . دمشق : دار الفكر .
٣٨٩- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣٩٠- النشمي ، عجيل جاسم (١٤٠٠هـ) . معالم في التربية . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية .
٣٩١- نصار ، محمد عبدالستار (١٤٠٢هـ) . دراسات في فلسفة الأخلاق . الكويت : دار القلم .
٣٩٢- النورسي ، بديع الزمان سعيد مرزا الصوفي (١٤٠٩هـ) . إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز . تحقيق إحسان قاسم الصالحي . بغداد : دار الأنبار .
٣٩٣- النورسي ، بديع الزمان سعيد مرزا الصوفي (١٤١٤هـ) . الشعاعات . ترجمة إحسان قاسم الصالحي . إستانبول : دار سوزلر .
٣٩٤- النورسي ، بديع الزمان سعيد مرزا الصوفي (١٤١٢هـ) . الكلمات . ترجمة إحسان قاسم الصالحي . إستانبول : دار سوزلر .

٣٩٥- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي (١٤٠٤هـ) . رياض الصالحين . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٣٩٦- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي (١٣٤٧هـ) . صحيح مسلم بشرح النووي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٣٩٧- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (١٣٥٠هـ) . نهاية الأرب في فنون الأدب . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . القاهرة : دار الكتب المصرية .

٣٩٨- الهاشمي ، عبدالحميد محمد (١٤٠٥هـ) . الرسول العربي المربي . ط ٢ . الرياض : دار الهدى .

٣٩٩- الهاشمي، عبدالحميد محمد (١٣٩٩هـ) . علم النفس التكويني . ط ٤ . جدة : دار المجمع العلمي .

٤٠٠- هامرتن ، جون وآخرون (د . ت) . تاريخ العالم . ترجمة إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم . ط ٢ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٤٠١- الهروي ، أبو إسماعيل عبدالله بن حمد بن علي الأنصاري (١٤١٩هـ) . ذم الكلام وأهله . تحقيق عبدالله محمد الأنصاري . المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .

٤٠٢- هنادي ، محمد عبدالقادر (١٤١٠هـ) . الإيمان - أركانه وثمراته في ضوء الكتاب والسنة . (د . ط) . جدة : دار المجتمع .

٤٠٣- هوفمان ، فاليري (١٩٧٨م) . " المداخل النصرانية للمرأة المسلمة وأسرتها " . التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . المؤتمر التبشيري بولاية كولورادوا بأمريكا الشمالية عام ١٩٧٨م . (د . ط) . (د . م) : دار مارك .

٤٠٤- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤٠٨هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية . و (١٤٠٦هـ) . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .

٤٠٥- الوابل ، يوسف عبدالله (١٤١١هـ) . أشراط الساعة . ط ٣ . الدمام : دار ابن الجوزي .

٤٠٦- ونسنك ، أ . ي . وآخرون (١٩٣٦م) . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . (د . ط) . الاتحاد الأممي للمجامع العلمية . ليدن : مكتبة بريل .

٤٠٧- ياسين ، محمد نعيم (د . ت) . الإيمان . (د . ط) . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي .

٤٠٨- يالجن ، مقداد (١٤٠٦هـ) . جوانب التربية الإسلامية الأساسية . بيروت : مؤسسة دار الريحاني .

٤٠٩- يالجن ، مقداد (١٤١١هـ) . دليل التأصيل الإسلامي للتربية . إدارة الثقافة والنشر ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٤١٠- يالجن ، مقداد (١٤٠٨هـ) . " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٤١١- يالجن ، مقداد (١٤١١هـ) . منابع مشكلات الأمة الإسلامية . الرياض : دار عالم الكتب .

٤١٢- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (١٤٠٨هـ) . مسند أبي يعلى الموصلي . تحقيق إرشاد الحق الأثري . جدة : دار القبلة .

٤١٣- أبو يعلى ، أبو الحسين محمد بن الحسين بن خلف الفراء البغدادي الحنبلي (١٤١٠هـ) . العدة في أصول الفقه . تحقيق أحمد علي المباركي . ط ٢ . الرياض : (د . ن) .

٤١٤- يونس ، انتصار (١٩٨٥م) . السلوك الإنساني . ط ٤ . القاهرة : دار المعارف .

رابعاً : فهرس المحتويات

العنـــــــوان الصفحة

دعـــاء .....
هـذا الكتـــــاب .....
إهـــداء .....
المقـــدمـــة .....
مـــــدخـل .....
أسس التـربيـة الإيمانيـة للفتـاة المسلمـة .....
تمهـيـد .....
الأساس الأول : إيمان الفتاة بالله تعالى .....
أولاً : أهميـة إيمان الفتـاة بالله تعـالى .....
١- إقرار الفتـاة بتـوحيـد الربوبية .....
٢- إقرار الفتاة بتوحيد الأسماء والصفات .....
٣- إقرار الفتـاة بتوحيـد الإلهيـة .....
ثانياً : الآثار التـربوية لإيمان الفتـاة بالله تعـالى .....
١- عـمل الفتـاة بمقتـضى الإيمان .....
٢- توحيـد نوازع شخـصيـة الفتـاة .....
٣- انبـعـاث جـانب الفتـاة الروحي .....
٤- شعـور الفتاة بالمراقبـة الربانيـة .....
٥- إحـساس الفتـاة بالمسؤوليـة الفـردية .....
٦- شعـور الفتـاة بالحـاجـة الدائمـة إلى الله تعـالى .....
٧- إحـساس الفتـاة بالاطمـئنان والسكون النفسي .....
٨- إدراك الفتـــاة لنعم الله تعـالى وشكرها .....
٩- التـزام الفتـاة بمبـدأ الولاء والبـراء .....
١٠- تأثر سلوك الفتـاة بأسـمـاء الله الحسنى وصـفـاته العليـا .....
١١- انبـعـاث الروح الجـهـادية في سلوك الفتـاة .....
١٢- انسـجام مسلك الفتاة مع طبيـعة الانقيـاد الكوني .....
ثالثاً : الوسـائل التـربوية العـامة لتنميـة إيمان الفتـاة بالله تعـالى .....
١- تعـريف الفتـاة بالله تعـالى .....
٢- تدريب الفتـاة على التطبيق الواقـعي لمقـتضيـات إيمانهـا بالله تعـالى .....
٣- إخـلاص مـقـاصـد الفتـاة لله تعـالى .....
٤- نبـذ الازدواجيـة السلوكيـة في نهج الفتـاة .....

العنـــــــوان الصفحة

٥- ضبط غرائز الفتاة وتوجيهها . . . . . .
٦- إتقان الفتاة أداء الشعائر التعبدية . . . . . .
٧- اعتدال الفتاة في نهج التنسُّك . . . . . .
٨- تنمية شعور الفتاة بالرقابة الذاتية . . . . . .
الأساس الثاني : إيمان الفتاة بالملائكة . . . . . .
أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالملائكة . . . . . .
١- إيمان الفتاة بالملائكة ضرورة عقدية . . . . . .
٢- وجود الملائكة حقيقة كونية . . . . . .
٣- الإيمان بالملائكة حاجة إنسانية . . . . . .
ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالملائكة . . . . . .
١- إدراك الفتاة لعظمة الخالق جلَّ وعلا . . . . . .
٢- مساعدة الفتاة على ضبط سلوكها . . . . . .
٣- استشعار الفتاة للقدوة في خُلُق الملائكة . . . . . .
٤- تأدب الفتاة مع الملائكة . . . . . .
٥- موالاة الفتاة للملائكة ومحبتهم . . . . . .
٦- أنس الفتاة بالملائكة . . . . . .
ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالملائكة . . . . . .
١- اعتماد الفتاة على أخبار الوحي الصادق . . . . . .
٢- إدراك الفتاة لقدرة الله تعالى المطلقة . . . . . .
٣- فهم الفتاة لمقتضيات كمال المُلْك الرباني . . . . . .
٤- إقرار العقل الصريح بوجود الملائكة . . . . . .
الأساس الثالث : إيمان الفتاة بالكتب . . . . . .
أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالكتب . . . . . .
١- افتقار الإنسان إلى الكتب المنزلة . . . . . .
٢- عجز الإنسان عن التشريع الصائب . . . . . .
٣- الكتب مرجع الأمم الصادق لحسم الخلاف . . . . . .
٤- العمل بالكتب محك لصدق الإيمان . . . . . .
٥- حاجة البشرية لرسالة خاتمة . . . . . .
ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالكتب . . . . . .
١- استشعار الفتاة العناية الربانية بإنزال الكتب . . . . . .
٢- استسلام الفتاة للحاكمية الربانية . . . . . .
٣- التزام الفتاة بمقتضيات الأحكام الشرعية . . . . . .
٤- إحساس الفتاة بمبدأ المساواة الإنسانية المطلقة . . . . . .
٥- تقيُّد الفتاة بوحدة الأمة التشريعية . . . . . .
٦- احترام الفتاة لاجتهادات الفقهاء المسلمين . . . . . .

العنـــــــوان الصفحة

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالكتب . . . . . .
١ – تعريف الفتاة بأن الكتب مطلوب الله تعالى من عباده . . . . . .
٢ – تيقن الفتاة بأن القرآن صلاح الدنيا والآخرة . . . . . .
٣– إدراك الفتاة لمبدأ الاعتدال في منهج القرآن . . . . . .
٤ – ربط أحكام القرآن بالعقيدة في نفس الفتاة . . . . . .
٥ – تعويد الفتاة على العمل بالقرآن . . . . . .
٦ – معرفة الفتاة لأثر القرآن في السلف الصالح . . . . . .
الأساس الرابع : إيمان الفتاة بالرسل . . . . . .
أولاً : أهمية إيمان الفتاة بالرسل . . . . . .
١ – هداية الرسل للبشر وإرشادهم . . . . . .
٢ – ابتلاء العباد بالإيمان بالرسل . . . . . .
٣– تعليم الرسل للمؤمنين وتربيتهم . . . . . .
ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة بالرسل . . . . . .
١ – شعور الفتاة بالانتماء الإيماني . . . . . .
٢ – تحقق الفتاة بمحبة الرسل . . . . . .
٣– انقياد الفتاة بالطاعة . . . . . .
٤ – التزام الفتاة بالاتباع . . . . . .
ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة بالرسل . . . . . .
١ – إشعار الفتاة بمكانة الرسل عند الله تعالى . . . . . .
٢ – تبصير الفتاة بأخلاق الرسل وصفاتهم . . . . . .
٣– تعريف الفتاة بمعجزات الرسل . . . . . .
٤ – اطلاع الفتاة على تعاليم الرسل ومبادئهم . . . . . .
٥ – استيعاب الفتاة لإنجازات الرسل وآثارهم . . . . . .
الأساس الخامس : إيمان الفتاة باليوم الآخر . . . . . .
أولاً : أهمية إيمان الفتاة باليوم الآخر . . . . . .
١ – إيمان الفتاة باليوم الآخر تكليف رباني . . . . . .
٢ – اليوم الآخر مصير الفتاة المحتوم . . . . . .
٣– اليوم الآخر ضرورة لتحقيق مقتضى الحكمة من تكليف الفتاة . . . . . .
ثانياً : الآثار التربوية لإيمان الفتاة باليوم الآخر . . . . . .
١ – إدراك الفتاة حقيقة الحياة الدنيا . . . . . .
٢ – شعور الفتاة بالخوف . . . . . .
٣– إحكام نهج الفتاة الفكري . . . . . .
٤ – انضباط سلوك الفتاة الخلقي . . . . . .
ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية إيمان الفتاة باليوم الآخر . . . . . .
١ –اقتناع الفتاة بإمكانية حصول البعث . . . . . .

العنـــــــوان الصفحة

٢- استـرشـاد الفـتـاة بأشـراط السـاعـة . . . . . .
٣- ربط سلوك الفـتـاة بعـقـيـدة اليـوم الآخـر . . . . . .
٤- توجـيـه الفـتـاة لإقـامـة الشـعـائر التـعـبـدية . . . . . .
٥- تحـسين أعـمـال الفـتـاة الظاهرة والبـاطنة . . . . . .
٦- اسـتـخـدام أسلوب الوعظ والإرشـاد التـربوي . . . . . .
٧- اعـتـبـار الفـتـاة بحـال السلف . . . . . .
الأساس السادس : إيمان الفتاة بالقضاء والقدر . . . . . .
أولاً : أهمـيـة إيمان الفـتـاة بالقـضـاء والقـدر . . . . . .
١- إيمان الفـتـاة بالقـضـاء والقـدر فـريضـة ربانيـة . . . . . .
٢- إدراك الفـتـاة لعظيم قـدرة الله تعـالى وسلطانه المطلق . . . . . .
٣- تحقيق حاجة الفتاة إلى عقيدة القضاء والقدر . . . . . .
ثانيـاً : الآثار التـربوية لإيمان الفـتـاة بالقـضـاء والقـدر . . . . . .
١- اطمـئنان الفـتـاة النفـسي . . . . . .
٢- إحـيـاء الثـقـة بالله تعـالى في نفس الفـتـاة . . . . . .
٣- إحـيـاء مـسؤولـيـة الفـتـاة الفـردية عن أعـمـالهـا الإرادية . . . . . .
٤- إعـراض الفـتـاة عن الخـرافـات والسـحـر والشـعـوذة . . . . . .
٥- رضـا الفتاة بطبيـعـة مسؤوليـتـهـا الاجـتـمـاعـيـة . . . . . .
ثالثـاً : الوسائل التـربوية العـامـة لتنمـيـة إيمان الفـتـاة بالقـضـاء والقـدر . . . . . .
١- قناعـة الفـتـاة بالقـضـاء والقـدر من الناحـيـة العـقـلـيـة . . . . . .
٢- قناعـة الفـتـاة بالقـضـاء والقـدر من الناحـيـة الواقـعـيـة . . . . . .
خـــــلاصـــــة . . . . . .
النتائج والتوصيات . . . . . .
الفهارس . . . . . .
أولاً: فهرس الآيات القرآنية . . . . . .
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار . . . . . .
ثالثاً: فهرس المراجع . . . . . .
رابعاً : فهرس المحتويات . . . . . .

صدر للمؤلف

١- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة (الطبعة التاسعة)، دار المجتمع، جدة.

٢- طرق تدريس مواد التربية الإسلامية (الطبعة الثانية)، دار المجتمع، جدة.

٣- الفقر في العالم الإسلامي ودور التربية في التنمية (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٤- وسائل الزوج التربوية في إصلاح الحياة الزوجية (مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد (١٩)، ١٤٢٣هـ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض).

٥- جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي من المنظور التربوي الإسلامي (سلسلة دعوة الحق رقم (٢٠٠)، ١٤٢٣هـ، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة).

٦- الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر من الوجهة التربوية الإسلامية (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٧- المنطلقات الأساسية للتنمية الاقتصادية في نظام الإسلام التربوي - رؤية معاصرة (حولية كلية المعلمين في أبها، العدد (٤)، ١٤٢٤هـ، وزارة التربية والتعليم).

٨- مبررات منع المرأة من قيادة المركبات من المنظور التربوي الإسلامي. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٩- الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية. (مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد (١)، ١٤٢٣هـ، مكة المكرمة).

١٠- معيار الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام. (جزء من رسالة الدكتوراه)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١١- ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي. (مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت).